الدكتور حسين بن عبد الله العمري

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

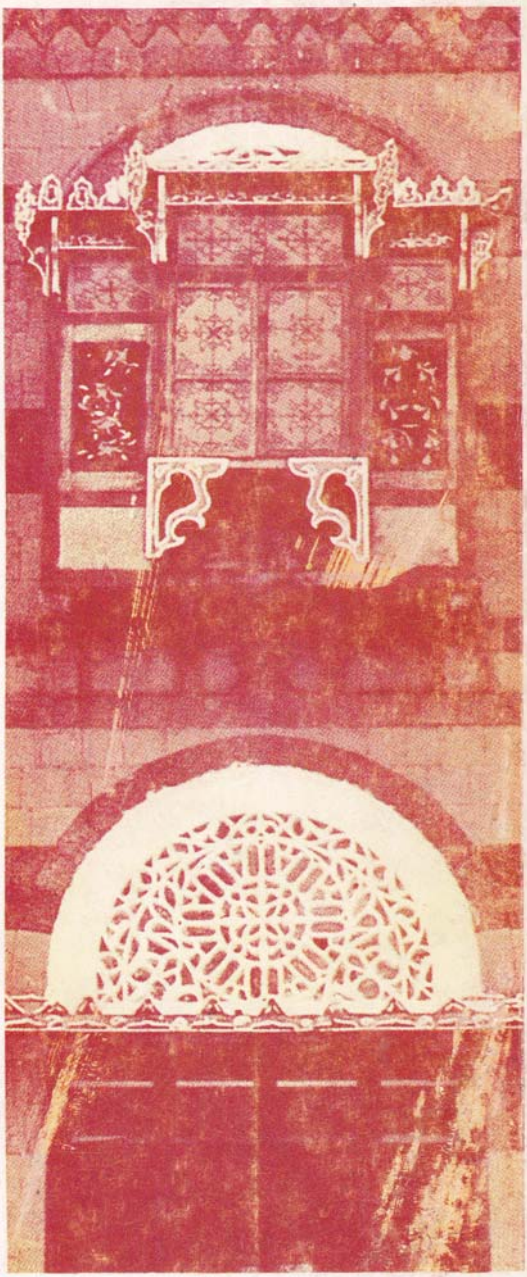

المؤرخون اليمنيون

في العصر الحديث

بحث في التاريخ والمؤرخين

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤرخون اليمنيون

في العصر الحديث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

المؤرخون اليمنيون

في العصر الحديث

بحث في التاريخ والمؤرخين

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكتاب ٢
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلاّ بإذن خطي من دار الفكر المعاصر

لبنان - بيروت - سائية الجنزير ، خلف الكارلتون ، ص . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : FIKR 44316 LE

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرّخون اليمنيون في العصر الحديث

(٩٢٢ ـ ١٣١٧ هـ / ١٥١٦ ـ ١٩٠٠ م)

مدخل

لا أستطيع أن أدعي أنَّ الوقت قد سمح لي بأن أقدّم إلى هذه الندوة الهامة (التي دعا إليها وأعدّ لها بنجاح الاتحادُ العامُّ للمؤرخين العرب)[1] دراسةً ترضي الباحثين والزملاء المؤرخين المشاركين فيها بالشكل الذي كنتُ أرجو وأخططُ له ، ذلك أنني نفسي غير راضٍ كلّ الرّضى عنها إلاّ بالقَدْرِ الذي يمكّنها من الإلمام العام بموضوعٍ شائك طويل لم يسبق أن وَجَدَ حقَّه من البحث ، أو حتى بالتعريف الوافي الذي ربما تكون هذه الورقة مدخلاً متواضعاً إليه ، إذ هي محاولة للفت النظر إلى عددٍ كبيرٍ من المؤرّخين اليمنيّين في الفترة الممتدة فيما اصْطُلِحَ عليه في بداية تاريخ عمر العصر الحديث منذ معركة مَرْج دابق (رجب ٩٢٢ هـ / أغسطس

---

(١) هي : (الندوة القومية لكتابة التاريخ العربي) التي دعا إلى عقدها الاتحاد في (مدينة السلام) (بغداد) من ٢٧ إلى ٢٩ من ديسمبر عام ١٩٨٧ م . وقد أدرجت في أعمال يوم الندوة الثاني (الاثنين ٨٧/١٢/٢٨) ولم يتح لي ـ للأسف ـ الحضور للاشتراك في مناقشتها .

١٥١٦ م) ، ومن ثَمَّ ضُمَّ الوطنُ العربيّ إلى الامبراطوريّة العثمانيّة ، حتى مطلع القرن العشرين عندما توزَّع الغربُ تركة الرجل المريض ، ودخولِ المنطقة العربية مرحلةً تاليةً حدَّدَتْها نتائجُ الحرب العالميّة الأولى بما سبقها ولحقها من مخططات واتِّفاقات ومؤتمرات معروفة يخرج نطاق بحثِها ـ فيما نحنُ بصددِه من حديث ـ عن المؤرّخين اليمنيّين وإسهامهم في كتابة المادة التاريخيّة في مدة أربعة قرون ، ناظرين إلى تلك المادة الغزيرة بصفتها جُزءاً من كلٍّ متكاملٍ هو تاريخ أمتنا العربيّة .

وإنّه لمن نافلةِ القولِ أن أحداً من مؤرّخينا ممّن يضطلع اليومَ بكتابة التاريخ الإقليمي (القطري) ، أو العربي العام يجانبه الصواب إذا لم يَنْظُر إلى وحدة التاريخ العربي مهما أوْغل بعضُه في المحليّة التي قد تكون بمثابة اللُّحمة من السّداةِ في النسيج المتكامل ، وذلك ما كان عليه منهج أسلافنا من المؤرخين العرب ونظراتُهم في إطار مدرسة التاريخ العربية الإسلامية الكلاسيكية ، دون النظر إلى أين كان مسقطُ رأس المؤرّخ مشرقاً أو مغرباً ، فدار العروبة بل (دار الإسلام) واحدة ، وكذلك شؤونها وشجونها . وعلى هذا النهج وتلك النظرة الشمولية درج المؤرخون اليمنيون في مختلف العصور الإسلامية حتى العصر الحديث .

☆ ☆ ☆

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثلاث مراحل لمدرسة التاريخ اليمنية

يقضي التاريخُ السياسيّ لليمن في العصْرِ الحديث أن نقسّم مؤرِّخي اليمن وفقاً لذلك ، لأن منهجَ المؤرخين أنفسهم ومواقفَهم ومن ثمّ صياغَتهم للمادّةِ التاريخيّة كان في المرحلتين : (الأولى) (٩٢٢ ـ ١٠٤٥ هـ / ١٥١٦ ـ ١٦٣٥ م) ، والثالثة (الأخيرة) (١٢٦٥ ـ ١٣١٧ هـ / ١٨٤٩ ـ ١٩٠٠ م) انعكاساً للأوضاع السّياسيةِ التي طَرَأتْ بضمِّ اليمن إلى الدّولة العثمانية ، ومن ثَمَّ الصِّراع بينَها وبينَ المقاومةِ اليمنيّة الممثَّلة في أئمّة الزَّيديّة في شمالِ اليمن ، كما أنّ المرحلة (الثانية) الممتدة بين تينك المرحلتين (١٠٤٥ ـ ١٢٦٥ هـ / ١٦٣٥ ـ ١٨٤٩ م) والتي كانت الأكثر خصوبةً ، قد تميَّزتْ بازدهارِ المدرسةِ التّاريخيّة ، شأنُها شأنُ الازدهارِ الفكري والأدبي الذي لم يكن له نظيرٌ في بقيّة أقطار المشرق العربي ، والذي استمرَّ زُهاءَ قرنَيْن نعمت اليمن خلالَهما بالاستقلالِ والاستقرارِ النّسبي الذي لم يخلُ في آخرها من الاضطراباتِ الدّاخليةِ وتصارعِ الأئمة على الحكم ، ومن ثمّ احتلالُ الإنجليز لعدَن عام ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٩ م وعودةُ الأتراك العثمانيين (إلى السَّيطرةِ) على اليمنِ عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م .

☆ ☆ ☆

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المرحلة الأولى

(٩٢٢ ـ ١٠٤٥ هـ / ١٥١٦ ـ ١٦٣٥ م)

حينَ دخلَتْ قوّاتُ سَليم الأوّل بلادَ الشام في رجب من عام ٩٢٢ هـ / أغسطس ١٥١٦ م كانت قوّاتُ الحملةِ المملوكيّةِ التي أرسلَها السُّلطان الغوري لحماية البحرِ الأحمرِ من توغُّل البُوكيرك قد دَخلَتْ في صراعٍ نهائيّ مع الدّولةِ الطَّاهريّة التي كانَتْ تسيطرُ على تِهامةَ والمناطق الجنوبيَّة ، وإذْ تراجعتِ القوّاتُ الطَّاهريّة نحو الدَّاخل أمام الزَّحفِ الْمَمْلوكي الذي كان يستخدم البندقيّة غيرَ المعروفةِ حينئذٍ في اليمن فقد سقطَ في آخرِ المطاف مقتولاً ، على أبواب صنعاء ، السُّلطانُ عامرُ بنُ عبدِ الوهاب (٢٣ ربيع سنة ٩٢٣ هـ / ١٥ مايو ١٥١٧ م) ، ودخلَها المماليكُ يَعيثون فيها فساداً وقتلاً[1] ، بينما بقي آلُ شرفِ الدِّين مسيطرين على المناطق الشَّمالية الأكثرِ صعوبةً وتَحْصيناً . وفي ربيع العام ١٥١٧/٩٢٣ م نفسِهِ دخل سليم الأوّل القاهرة فسقط حكمُ المماليك في مصر بعدَ بلادِ الشَّام ، وهُرِعَ شريفُ مكّةَ مقدّماً ولاءَ الحجاز . وأعلنَ قائد الحملة الأمير إسكندر

---

(١) انظر : ابن الدَّيبع (قرّة العيون) ٢٣٢/٢ ؛ يحيى بن الحسين (غاية الأماني) : ص ٦٥٦ ـ ٦٥٨

بدورِه في جامعِ صنعاءَ خضوع المماليك في اليمن للسيادة العثمانية[1] . بيدَ أنَّ السيطرةَ العثمانيّةَ على اليَمنِ لم تتمَّ إلاّ في عام ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م بعدَ استيلائهم على العراقِ في عام ٩٤١ هـ/١٥٣٤ م لينضوي المشرقُ العربي كلُّه في ظِلِّ الْحُكم العُثماني .

☆ ☆ ☆

(١) سالم (د . سيد مصطفى) : الفتح العثماني الأول لليمن (ص : ٩٥) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرِّخُ ابنُ الدَّيْبَع

(٨٦٦ ـ ٩٤٤ هـ / ١٤٦١ ـ ١٥٣٧ م) ـ خاتمة العصر ـ

من بين عددٍ آخر من مؤرّخي تلك الحقبة الحاسمة التي شهدَتْ نهايةَ عَصْرٍ وبدايةَ عَصْرٍ آخر يبرزُ اسمُ المؤرّخِ الفقيه ، العالم ، المحدِّث ، عبد الرَّحمن بن علي الشَّيباني ، الشَّافعي ، الزَّبيدي ، المعروف بابن الدَّيْبَع ، تَرْجَمَ لنفسه في آخر كتابه « بُغْيةِ الْمُستفيد في أخبار مَدينةِ زَبيد » منذُ مولدِه في زبيد « في يومِ الخميس الرَّابع من شهرِ الْمُحرّم سنة ٨٦٦ هـ » ، وكانت زبيد حينئذٍ مركزَ علمٍ ومحجّةً للطُّلاب ، ذاكراً نشأتَه الأولى وشيوخَه في مختلف العلوم ، ثمّ قيامَه بالْحَجّ عدّةَ مرّاتٍ التقى في ثالثتها (سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م) بالإمامِ الحافِظ المؤرِّخ السَّخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) ، فصَحِبَه وتتَلْمَذ عليه بمكّة ، وقرأ كتباً « ومالا يُحْصى من الأجزاء والمسلسلات » وحينَ عادَ إلى بلدَتِه « زَبيد » أَلَّف كتابَه « كشف الكُرْبة » ثمّ كتابيه « بُغية المستفيد » و « قرّةَ العيون بأخبار اليَمَن الْمَيْمون » . وقد بَرَعَ في علم الحديث والفِقه وألَّف « تيسير الوُصول إلى جامع الأُصول » ، اختصر فيه « جامع الأصول » لابن الأثير وطُبع في الهند سنة ١٣٠١ هـ ، وأُعيد طبعُه في القاهرة غير مرّة واتَّسع انتشارُه في العالم الإسلامي وتداوله الطَّلبة .

اشتهرَ ذكرُ ابنِ الدَّيْبَع ، وطار صيتُه في كلِّ أنحاء اليمن وخارجه ؛ وممَّن ترجَم له شيخُه السَّخاوي في « الضَّوء اللامع : ١٠٤/٤ ـ ١٠٥ »[١] . عاصرَ الدّولةَ الطَّاهريّة وأرَّخ لها (٨٥٨ ـ ٩٢٣ هـ / ١٤٥٤ ـ ١٥١٧ م) ، وكان أعظم حكّامِها وآخرهم السُّلطانُ عامرُ بنُ عبدِ الوهَّاب يُعظِّمه وولاّه التَّدريس ، وألَّف ابن الدَّيْبَع « العقدَ الباهر في دولة بني طاهر » إجابةً إلى طلب السُّلطان ، وحين مات السُّلطان عامر مقتولاً رثاه ابنُ الدَّيْبَع بشعر كثير ، وله ـ إلى جانب مؤلّفاته ـ نظم في مسائل علميّة وضوابط وتواريخ[٢] .

وهكذا يُعتبرُ العلاّمةُ المؤرِّخُ ابنُ الدَّيْبَع مِنْ أشهر المؤرِّخين اليمنيّين الذين كتبوا تواريخَ عامَّة لليمن وأُخرى خاصةً بمسقطِ رأسِه « زبيد » ، فأضاف إلى مؤلَّفات سلفه موفق الدِّين أبي الحسن علي بن أبي بكر الخزرجي (ت ٨١٢ ـ ١٤١٠ م) مصدراً هاماً عن الدَّولة الرَّسولية (٦٢٦ ـ ٨٥٨ هـ / ١٢٣٩ ـ ١٤٥٤ م) كما باتت كتاباته مصدرنا الأساسي عن بني طاهر . فكتابُه « بغيةُ المستفيد في أخبارِ مدينة زبيد » وهو أوّلُ كتبه التي صنّفها في التاريخ ، قد أفرد فصوله الأولى لأخبار مدينته ومَنْ

---

(١) انظر كتابنا : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني (٧٢ ـ ٧٧) ، وعن ترجمته انظر : الضوء اللامع : ١٠٤/٤ ، البدر الطالع : ٣٣٥/١ ، النور السافر : ٢١١ ـ ٢٢١ ، الكواكب السائرة : ١٥٨/٢ ، تاريخ آداب العربية لجرجي زيدان : ٣١٢/٢ ـ ٣١٣

(٢) للاطّلاع على مؤلّفاته المطبوعة منها والمخطوطة انظر مصادر أيمن السيد : ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن للحبشي : ٥١ و ٤٢٧ ـ ٤٢٨ (وسنشير إلى الأخير باسم مصادر الحبشي اختصاراً) .

أسّسها ووليها من الملوك إلى نهاية القرن التاسع ، ثمّ جعل الفصل السّابع في بني رسول ، والثّامن في بني طاهر (المجاهد علي والظّافر عامر) ، ثمّ عقد الفصل التّاسع للكلام على (عبد الوهّاب) ، وجعل الفصل الأخير (العاشر) في ابنِه السلطان عامر بن عبد الوهاب . وذكر أنه كان « من أعظم البواعث على تأليفه بيان أحوال بني طاهر ، وانتهى فيه إلى سنة ٩٠٠ هـ ، وقد استجادَه السُّلطانُ عامرُ بنُ عبد الوهّاب ، ونبَّهه إلى إلحاق أشياءَ كان قد أغفلها ، وإلى استدراكِ فوائدَ وشواردَ لم يكن ذكرها ..»[1] ، ثمّ ذيّل بعد ذلك على « البغية » بكتاب آخر أسماه « الفضل المزيد على بُغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد » أرّخ فيه للحوادث والوفيات التي حدثت بعد تأليفه « البغية » من سنة (٩٠١ ـ ٩٢٣ هـ) ، وكان من حسن حظ التاريخ وابن الدَّيبع أن وَجَدَتِ « البُغية وذيلها » طريقَها إلى التَّحقيق والنَّشر ، فقد نهد د. يوسف شلحد إلى تحقيق « البغية » وقبله الأستاذ عبد الله الحبشي[2] . كما حقَّق الدكتور محمد عيسى صالحية « الفضل المزيد » ونال به درجة جامعية .

☆ ☆ ☆

لقد كان ابنُ الدَّيبع مؤرِّخاً أميناً ، ترسَّم منهج المؤرِّخين العرب والمسلمين في الحوليات ، وكان لتضلعه في العربيّة وعلوم الحديث والفقه

---

(١) راجع « بغية المستفيد » ط . شلحد (ص : ٢١٧ ـ ٢٢١) .

(٢) صدرت (طبعة الأستاذ الحبشي) عن مركز الدّراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء في عام ١٩٧٩ م ـ كما صدر عن المركز نفسه طبعة الدكتور شلحد (١٩٨٣ م) .

أثره في رصانة أسلوبه وسلامة لغته وسهولة عبارته ، وهو من المؤرّخين القلائل الذين يعزون مادّتهم وأخبارهم السابقة على عصره إلى مصادرها ، وكان إعجابه بالمؤرّخ الخزرجي واقتفاء أثره واضحاً ، فقد ذكرَ في تقديمه لمصنّفه المطبوع « قرّة العيون في أخبار اليَمَن الميمون »[1] أنّه اقتدى فيه بكتاب « العَسْجَد المسبوك »[2] للخزرجي ، وسَلَك منهجه ولخّص ما احتوى عليه من فوائد ، وزاد عليه باقي تاريخ دولة بني رسول من سنة ٨٠٣ هـ إلى دولة عامر بن عبد الوهّاب ، والكتاب بذلك من أشمل كتب تاريخ اليمن حتى عصر المؤلّف ، فقد أفرد القسم الأخير (الثالث) لذكر الدّولة الطّاهريّة فزاد بذلك من أهميته ، ولعنايته بتلك الدّولة فقد قام بوضع مختصر للملك الظّافر عامر بن عبد الوهّاب سمّاه « العقد الباهر في دولة بني طاهر » وهو لا يزال مخطوطاً ، لا تعرف على وجه اليقين نُسخٌ منه وإن كان الأستاذ الحبشي يظن أن كتاباً في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (الغربية) برقم ١١٥ يحمل عنوان « تاريخ بني طاهر لمؤلّف مجهول » لعله هو[3] .

وثّمة كتبٌ أخرى لابن الدّيبع غير معلومة أماكن وجودها[4] ، وإن لم

---

(١) نشره في عام ١٩٧٤/١٩٧٦ م العلاّمة المحقّق المؤرّخ القاضي محمد بن علي الأكوع في قسمين نشرة تحتاج إلى إعادة نظر من المحقّق الكبير في طبعة ثانية .

(٢) لا زال كتاب الخزرجي « العسجد المسبوك » مخطوطاً وقد قامت وزارة الثقافة والإعلام بصنعاء بنشر مخطوطة عنه تصويراً في عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٣) مصادر الحبشي : ٤٢٨

(٤) انظر عنه وعن مختلف نسخ الكتاب : مصادر الحبشي : ٤٢٨ ـ ٤٢٩ : مصادر السيد : ٢٠٥ ـ ٢٠٨

تكن بنفس أهمية المعروف لنا ، إلاَّ أن الأمل معقود على عثور الباحثين عليها لتكتمل صورة فضل ذلك المؤرِّخ الكبير وتغنى المكتبة العربية بالمعلومات عن عصره .

☆ ☆ ☆

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بامَخْرمة

وفنّ تراجم الرِّجال

إذا كان ابنُ الدَّيبع لم يتركْ لنا كتاباً مستقلاً في التَّراجم ، ذلك الفنُّ الهامُّ والعظيم الذي تَميَّز به علمُ التاريخ عند العرب منذ بداية بَلْوَرَةِ مدرسة علم الحديث ، فإننا لانعدمُ في اليمن ـ في هذه المرحلة وقبلَها وماسيأتي معنا ـ عدداً كبيراً مِمَّن اهتموا بفنّ التَّراجم وما يشتمل عليه من كُتُب في الطَّبقات والسِّيَّر . ومن هؤلاء معاصرُ ابنِ الدَّيبع أبو محمد عَبْدُ الله الطَّيِّبُ بنُ عبد الله با(أبو) مخرمة (٨٧٠ ـ ٩٤٧ هـ / ١٤٦٥ ـ ١٥٤٠ م) صاحبُ الكتاب المشهور « تاريخ ثغر عدن » بعد أن قام المستشرقُ السُّويدي أوسكار لوفجرين O.LOFAGREN بنشره في أُبْسالا عام ١٩٢٦ م مع منتخبات من تاريخ ابنِ الْمُجاور والْجَنَدي والأَهْدل ، وضمَّ قسمُه الثاني أكثر من مائتي تَرْجمة . بيد أن الأهمّ من ذلك هو كتابُه الكبير « قلادة النَّحر في وفيات أعيان الدَّهر » وهو مخطوط في ثلاثِ مجلّدات رجع فيه إلى بعض كتب التَّراجم اليمنيّة ، بعد أن لخّص فيه كتاب اليافعي المطبوع « مِرْآة الْجنَان » ورتَّبه على طبقات ، ووصل في جزئه الأخير إلى سنة ٩٢٧ هـ[1] .

---

(١) انظر عنه وعن مختلف نسخ الكتاب : مصادر الحبشي : ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ؛ مصادر السيد : ٢٠٥ ـ ٢٠٨

وتأتي أهميّة باخرمة كابن الدَّيْبَع مما كتباه عن أحداثِ عصرهما والسَّنوات الأخيرة قبل مجيء القوات العثمانية لتصبحَ اليمنُ تحتَ السيطرة الفِعْلية منذ عام ٩٤٤ هـ/١٥٣٧ م ولمدّة تقرُب من القرن كان لها مؤرّخوها الذين تباينت مواقفهم وتنوّعت كتاباتهم ، وهو ما سنتناوله بعد .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خَمسونَ مؤرِّخاً يَمنيّاً

سبق لعدد منَ الباحثين من عربٍ ومستشرقين أمثالِ بْرُوكلمان ورُوزنثال أن نَوَّهوا بالعددِ الكبيرِ من المؤلَّفاتِ اليَمنيّة ، والتّاريخيّة منها على وجْهِ الخصوص ، الموزّعة أو المشتتة في معظم مكتبات العالم الشهيرة ، بالإضافة إلى ماتحويه مكتبات اليمن وخزائنه الخاصة والرّسمية (كمكتبةِ الجامع الكبيرِ والأوقاف بصنعاء)[1] ، وإنّه لِمّا يَلْفتُ النظرَ حقّاً أن نَجدَ ما يزيد عن خمسين مؤرِّخاً يمنيّاً في هذه « المرحلة الأولى » الممتدة نحو قرن من خلال مطالعتنا للفهارس وكتب البيبليوغرافيا الحديثة[2] . صحيح أن عدداً من مصنّفات أولئك لاتعدو المختصرات أو كراريس في مشجَّرات الأنساب أو نحو ذلك من كتابات عن مناقب ، أو ذيولٍ لبعض أصحاب التراجم ، غير أن الأغلب مجموعة وفيرة من كتب التاريخ ، والسِّيَر ، والتَّراجم والطَّبقات ، وكتب الرِّحلات ، التي تشكِّل معيناً ثرّاً من مصادر تاريخيّة ثمينة عن هذه الحقبة التي لاتخرج عن إطار المدرسة العربيّة الإسلاميّة الكلاسيكيّة التي استمرّ تواصلها في اليمن سواءٌ من حيث

---

(١) راجع مقدمة كتابنا : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني .

(٢) انظر: مصادر الحبشي (٤٢٧ ـ ٤٣٧) .

الأسلوب أم المَنْهج ، ومما لاشكّ فيه أن مادةَ تلك المصنَّفاتِ من ذُيولٍ ومشجَّرات وغيرها مهما قصَّرت عن غيرها من حيث الشُّمول أو المنهج فإنّها لاغنى للباحثين عنها ، فهي مع غيرها تعتبر أصولاً وأسساً يمكن للمؤرِّخ المعاصر أن يتكئ عليها ويستنطقها ويعيد صياغة كتابة تاريخ تلك الحقبة كغيرها « كما كان على التحقيق » لاكما نحبّ له أن يكون على حدّ ماقاله زعيمُ النّظرية التّاريخيّة في القرن الماضي « ليوبولد فون رانكه » (ت ١٨٨٦ م) .

ونحن في هذا السِّياق لسنا في سبيل استعراضِ كلِّ تلك المادّة الغزيرة ، ومن ثمّ تحليلها ونقدِها ، بل ندعو إلى مثل هذا ، وإلى ضرورة العمل على تحقيق ماهو جدير بذلك ونشره ، وهو كثير ، جله بل كله مع مستثنيات يسيرة مازال مخطوطاً . ولأن التّعامل مع المخطوطة يكتنفه الكثير من المشاق والمتاعب خاصة في وطننا العربي ، بالإضافة إلى أن ذلك يتطلب درجةً مقبولةً من الدُّربة التي لا يُحْسِنها إلاّ القليل من المؤهلين والمثابرين ، فإننا لانعلم باحثاً أو مؤلِّفاً قد أفاد من هذه المادة الغزيرة عن هذه الحقبة بعدَ مرور عقدين على رسالةِ الأستاذ السيِّد مصطفى سالم لنيل درجة الدكتوراه عن هذه الفترة وعنوانها (الفتح العثماني الأوّل لليمن ١٥٣٨ ـ ١٦٣٥ م)[1] ، وأفادنا كثيراً بُعَيْد ذلك بنشره

---

(١) صدرت الطَّبعة الأولى عن « معهد البحوث والدِّراسات العربية » بالقاهرة عام ١٩٦٩ م .

لمبحث صغير يتيم في بابه عن « المؤرِّخين اليمنيين »[1] للفترة نفسها تناول فيه بالبحث والتَّحليل ثلاثةً من أصحاب التَّراجم ، ثمّ تناول مجموعةً من أصحاب التاريخ العام قسمهم قسمين :

القسم الأول : المنحازون للحكم العثماني (أربعة ومجهول) .

القسم الثاني : المنحازون للأئمّة الزَّيديّة (ثلاثة ومجهول) .

وقد أفادنا بحث الدكتور سالم هذا في الحديث عن هذه الفترة ، ووفّر علينا الإطالة فيمن تناولهم لنضيفَ آخرين مع ملاحظات وتوضيحات لا نراها تقلِّل من أهميَّة ما ذهب إليه .

☆ ☆ ☆

(١) د . السيِّد مصطفى سالم : (المؤرِّخون اليمنيون في العهد العثماني الأول : ١٥٣٨ ـ ١٦٣٥) ، القاهرة (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) ١٩٧١ م .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عوامل الازدهار

يستأنس الدكتور سالم في تمهيده لدراسته بكتابِ المرحوم المؤرِّخ الدكتور محمَّد أنيس عن « مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني » ليوضِّح « مدى ازدهار حركةِ التأريخ في اليمن في هذه الفترة ، إذا قارنّا بينَها وبينَ مثيلتها في مصر في الفترة نفسها ، إذ يتبيَّن لنا من هذه المقارنة أنّ حركة التّأليف التّاريخي قد أصيبت بالضّعف والخمول في مصر ، فلم يظهرْ في الفترة التي نعنيها سوى مؤرِّخَيْن يُعتدُّ بهما ، هما : الإسحاقي وأبو السُّرور البَكري ، أما في اليمن فقد ازدادت هذه الحركةُ نشاطاً وقوّةً بشكلٍ ملموس يدعو إلى الدَّهشة والإعجاب ، فظهر العديدُ من المؤرِّخين ذوي المؤلَّفات الهامّة والاتِّجاهات المتنوِّعة »[1] .

وفي إجابته عن أسباب نشاطِ حركة التَّأليف التَّاريخي في اليمن في العهد العثماني الأوّل ، أو بمعنى أوسع في القرنين السادس عشر والسابع عشر يُركّز ذلك في نقطتين :

الأولى : خاصة باليمنيين عامّة .

والثانيّة : بالظُّروف التاريخية لتلك الفترة .

---

(١) د . سالم : المؤرِّخون اليمنيون (ص : ١) .

وإذ يسترسل في النقطة الأولى فيما لاطائل تحتَه عن الحضارة اليمنية القديمة ونشاطِ الإنسان اليمني وإبداعه فيها ، يصل إلى السبب الحقيقي ، وذلك منذ أن انضوى اليمنيون تحت راية الإسلام « وتأثَّروا بالتَّيارات الفكريّة والمذهبيّة التي سادت العالم الإسلامي ، لا لأنّهم أصبحوا جزءاً منه فحسب ، بل لأن بعض الأقليَّات المذهبيَّة ، وخاصّةً الشِّيعيَّة ، كانت قد وجَدَتْ في اليمن ملجأ حصيناً لبُعده عن مقرّ الخلافة ، ولوعورة أقاليمه الْجَبَليّة ، ولقد ترتَّب على هذا أنْ ظهر لليمنيين مؤلَّفاتٌ عديدة في فروع المعرفة المختلفة السائدة في العصور الوسطى الإسلاميّة ، وخاصّة الفقه والحديث والتَّفسير .. وكذلك التاريخُ والفلكُ والحسابُ وغيرُها مما قدّر له في النِّهاية أن يكون جزءاً هاماً من التُّراث العربي والإسلامي العام ... »[1] .

وعلى مافي هذا التَّعميم من صِحَّةٍ فإنّه يحتاج إلى مزيد من الإيضاح ، فمن هو بعضُ تلك الأقليَّات المذهبيَّة ، وأيٌّ من فِرَق الشِّيعة تلك التي وَجَدَتْ في اليمن ملجأ لها ؟ ثمّ كيف تَبَلْوَرَ كلُّ ذلك لِيَظْهَرَ لليمنيين مؤلّفاتُهم وإبداعاتُهم في مختلف فروع المعرفة ، ومنها الكتابة التاريخية التي استمرّ ازدهارُها حتى بعد تدهور الفِكْرِ العربي في عصور الانحطاط التي امتدّت أيضاً قروناً في ظلِّ الحكم العثماني ؟

☆ ☆ ☆

---

(١) د . سالم : المؤرِّخون اليمنيون (ص : ٧) .

إنّ بحثَنا عن المؤرِّخين اليمنيين في العَصْرِ الحديث في حاجةٍ إلى الإجابة عن تلك التَّساؤلات لإيضاح الخلفيَّة التَّاريخيّة والمناخِ الفكريّ لأولئك المؤرِّخين ، وكان الفضلُ لما ذكره الدُّكتور سالم في بحثه الذي سنعودُ إليه مانظنُّه مكمّلاً لما ذهب إليه فيما تقدَّم .

وبدايةً فمنَ المعروف أن مذهبَ الإمام زيد بن علي الذي كان يدعو إلى الخروج على الحاكم الظَّالم قد وُجدَ له أنصارُه ودعاتُه من بين اليمنيين بعد استشهاد صاحبه في الكُوفة عام ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . بيد أن مذهب زيد لم ينتَشِرْ في اليمن إلاَّ بعد دعوة اليمنيين للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ / ٩١١ م) وخروجه من جبل الرَّسِّ بالمدينة إلى اليمن ، وتمّ له تأسيسُ الدَّولة الزَّيديّة ومذهبُها الذي استمدَّ الكثيرَ من فِكْر المعتزلة قبلَ أن يلْجأ فيما بعد بعضُ مفكِّريها (وأحياناً كتبهم) إلى اليمن هروباً من اضطهاد عاصمةِ الخلافة وغيرها لِفِكْرهم في النصف الثاني من القرن الثالث والرابع ؛ ومن هنا كان تأثُّر الفِكرِ الزَّيدي بأصول المعتزلة العَقْليَّة ووجود عددٍ من مؤلَّفاتهم الفريدة في مكتبات اليمن ككتاب « المغني » للقاضي عبد الْجَبَّار بنِ أحمد (ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م) ، وكتاب « الاعتزال » للبَصْري (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م) ، وغير ذلك من نوادرِ كُتُبِ المعتزلة وتُراثهم الفكري .

وكما نما المذهب الزَّيدي وترعرع في البيئة اليمنيّة ، فقد انتشر المذهب الشَّافعي (السّني) في بعض مناطق اليمن واستقرَّ في المناطق السَّاحلية (تهامة) والجنوبية منذ منتصف القرن الرَّابع الهجري ، كما يفيدنا

ابنُ سَمُرة الْجَعْدي (ت بعد سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) في طبقاته[١] ، وقد كان هنالك تبادل وتتلْمذ ومناظرات بل وتنافس بين علماء المذهبين ، غير أنَّ المذهبَ الزَّيديّ قد تميَّز من المذاهب الأخرى بالحريَّة الفكريَّة والحرصِ على ضرورة حضّ العلماء على « الاجتهاد » والبحث عن حلول لما يواجههم من المسائل والمشكلات الشَّرعيّة والاجتماعيّة ، ورفض الْمَقُولَة التي تذهب إلى أنّ باب الاجتهاد قد أُوصِد منذ زمن بعيد في نظر عدد من علماء المسلمين ومقلِّديهم[٢] .

وقد استمرَّ ذلك الفكر والاجتهاد قروناً متطاولة ـ بدَرجَاتٍ متفاوتة في النَّشاط والرُّكود ـ وهو ما يفسِّر لنا الازدهار الذي نتحدَّث عنه في مختلف شُعَبِ المعارف التي كان منها الكتابةُ التَّاريخيّة ، وقد أعرب أستاذٌ كبيرٌ متخصِّص في أحدث دراسة واسعة عن « الزَّيديّة » عن إعجابه بمذهبها حين قال :

« إنَّه في عصرِ تدهور الفِكْرِ أنجب مجتهدين كباراً كالمقبلي وابن الأمير والشَّوكاني ، بينما عقمت سائرُ المذاهب أن تنجب مثلهم ... »[٣] .

☆ ☆ ☆

---

(١) ابن سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن (٨٠ ـ ٩٣) .

(٢) انظر : الشوكاني : القول المفيد : ٨ ـ ٢٦ ، البدر الطالع : ٢/١ ، إرشاد الفحول : ٢٢٣ ؛ أبو زهرة (محمد) : تاريخ المذاهب الإسلاميّة : ٤٩٦/٢ ـ ٥٠٠

(٣) الدكتور أحمد محمود صبحي : الزَّيديّة (ص ٧٢٩) ؛ وراجع كتابنا : مئة عام من تاريخ اليمن : ١٢ ـ ١٩

وبالعودة إلى الدكتور سالم نجد أنّ الجانب الآخر أو « النّقطة الثّانية » التي أدّت إلى نشاط حركة التّأليف التاريخي في اليمن في تلك الفترة « خاصّة بالعامل السياسي » حين ظهر عامل جديد هو دخول العثمانيين إلى اليمن واصطدامُهم باليمنيين ، وكانت « الإمامة الزّيديّة هي القوّة الرّئيسيّة التي واجهتهم ، وكانت العلاقة بين هذين القطبين هي المحور الرّئيسي الذي دارت حوله أحداث فترة وجود العثمانيين في اليمن ... وقد تأثّرت بطبيعة الحال حركة التّأليف التّاريخي بهذه الأحداث السّياسيّة الخاصّة بتلك الفترة .. فقد نتج من وقوع الصّدام السّياسي والعسكري بين العثمانيين واليمنيين وخاصة الزّيديين ، أن وقع صدام آخر في النّواحي الثّقافيّة والفكريّة ، إذ كان من الطبيعي أن يشترك القلم في المعارك القائمة حينذاك ، وتظهر كتابات ومؤلّفات تنحاز إلى جانب ضد الآخر ، وذلك للدّفاع عن قضايا القُوى المتحاربة ، فتشرحها وتعرضها ، وتهاجم القُوى الأخرى في الوقت نفسه وتسفّه آراءها »[1] .

وإذ يخلُص الدكتور سالم إلى نتيجة نتفق معه حولها ، تلك أن الدولة العثمانية حتى نهاية القرن السادس عشر ـ على الأقل ـ قد أبقت « على ما وجدته من أوضاع سياسية واجتماعية وثقافية كما هي طالما كانت هذه الأوضاع لا تتعارض مع مصلحتها »[2] ، يعود فيعمم بأن « العثمانيين لم يؤثّروا تأثيراً يذكر في الحياة العلمية في اليمن ـ أو غيره من البلاد العربيّة ـ

---

(١) د . سالم : المؤرّخون (٧ ـ ١١) .

(٢) نفسه : ١٣

سواء بالإيجاب أو السَّلب » ، وذلك باعتبار أنّ الثَّقافة العثمانيّة في نهاية الأمر جزء من الثَّقافة الإسلاميّة العامّة المعاصرة وقتئذٍ ، كما أنّ العثمانيين لم يعملوا من ناحية أخرى على إهمال الحياة العلميّة القائمة في اليمن أو الإساءة إليها[1] .

ولعلّ من الصُّعوبة بمكان أن نجزم بعدم التّأثير نهائيّاً بالإيجاب أو السَّلب ، خاصّةً فيما يتعلّق بالأقطار أو الولايات العربيّة الأخرى التي استمرّت عثمانيّة بعد استقلال اليمن في نهاية المرحلة الأولى (١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م) ، وهذا مما يجعل الاتّجاه الحديث والدَّعوة إلى إعادة النَّظر فيما أطلقه الباحثون على العصر العثماني من ركود وجمود وإجداب فكري[2] ضرورة منطقيّة للخروج من أسر الأفكار والنَّظريَّات المسبقة ويتطلبه منهج البحث العلمي المحايد .

لقد وَرِثَ المؤرِّخون اليمنيون في تلك المرحلة وحتى عودة الأتراك العثمانيين في منتصف القرن التاسع عشر مدرسةَ التاريخ العربي الإسلامي ومنهجَها المعروف مع الخصوصيّة في الطَّابع المحليّ لمعظم الكتابات ، وإن كانت لا تخلو - وخاصةً كتب التَّراجم - من الخروج عن نطاق المحليّة إلى خارج اليمن كما سيأتي معنا .

☆ ☆ ☆

---

(١) د . سالم : المؤرِّخون ١٥

(٢) نبّه إلى هذا عدد من الباحثين العرب ومنهم المرحوم المؤرِّخ الدّكتور أحمد عزّت عبد الكريم في تقديمه لمبحث الدّكتور سالم ، ونشرت حديثاً الدّكتورة ليلى الصَّباغ دراسةً واسعةً عن المؤرِّخ المحبِّي (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) ، وكتابه « خلاصة الأثر » في الاتجاه نفسه بعنوان « من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول » دمشق : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثلاثة من أصحاب التَّراجم

سبقت الإشارة[1] إلى أن الدّكتور سالم تناول بالدّراسة ثلاثة من أصحاب التَّراجم وهم :

١ ـ العَيْدَروس (عَبْدُ القَادر بنُ شَيْخ بن عَبْد الله) (٩٧٨ ـ ١٠٣٨ هـ / ١٥٧٠ ـ ١٦٢٨ م)

صاحبُ كتاب « النُّور السَّافِر في أخْبارِ القَرْنِ العَاشر » ، ضمَّنه تاريخَ اليمن على السَّنوات من ٩٠١ إلى سنة ١٠٠٠ مع تراجم مَنْ مات فيها من عُلماء وقضاة وأدباء وملوك من أهل اليمن وغيرهم من الحجاز والهند .

والكتاب نشرَه محمد رشيد الصَّفَّار في بغداد سنة ١٩٣٤ م .

وللعيدروس كتاب آخر (مخطوط) ، يبدو أنّه اختصره من الأوّل وسمّاه « وفيات الأكابر في القرن العاشر »[2] .

☆ ☆ ☆

---

(١) انظر ماتقدّم ص ١٩

(٢) راجع مصادر (أيمن السيِّد) : ٢٢٨

٢ ـ مُحَمَّد بن أبي بكر بن أحمد الشلّي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ / ١٦٢١ ـ ١٦٨٣ م)

قام الشلي بالتَّذييل على كتاب العَيْدَروس ، فوضع كتابه « السَّنا البَاهِر بتكْميلِ النُّورِ السَّافر عن أَخْبارِ القَرْن العاشر » ، فجاء مكمّلاً له ، وما زال مَخْطوطاً ، وصف لنا الدّكتور سالم نُسْخَتَيْن من نسخه الموجودة في القاهرة[١] .

وللشلي كتاب « الْمَشْرَع الرَّوي في تراجم السَّادة بني علوي » ، وهو يشبه كثيراً من كتب تراجم العَصْر الخاصّة بأُسَرٍ في حضرموت وزَبيد وصَنْعاء وغيرها[٢] ، وقد طُبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ .

ولما كان المؤرِّخ الشلي قد عاش في القرن الحادي عشر للهجرة / السابع عشر للميلاد فقد وضع عنه « عقد الجواهر والدّرر في أخبار القرن الحادي

---

(١) د . سالم : المؤرِّخون : ٣٥ ؛ وللاطِّلاع على نسخ أخرى انظر : مصادر الحبشي : ٤٤٠ ، وكتابنا مصادر التُّراث : ٩٦ ـ ٩٧

(٢) مثال ذلك : كتب : باشيبان (ت ٩٤٤ هـ / ١٥٣٥ م) : « ترياق القلوب » عن السادة الأشراف ، ومحمد خرد (ت ٩٦٠ هـ/١٥٥١ م) « غرر البها » في مناقب عدد من سادة حضرموت ، والعلاّمة أحمد بن عبد الله الوزير (ت ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م) « تاريخ السادة العلماء بني الوزير » ، و « جامع نسب آل أبي الرِّجال » للمؤرِّخ العلاّمة أحمد بن أبي الرِّجال (ت ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م) صاحب « مطلع البدور » الآتي ذكره ، و « بغية الطَّالب بمعرفة أولاد علي بن أبي طالب » للأهدل (ت ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م) ، و « النفحة العنبريّة » لمحمد المؤيدي الملقَّب بأبي علامة (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م) صاحب المشجر في أنساب أهل البيت في اليمن ، وغير ذلك : (راجع مصادر الحبشي : ٤٢٨ ـ ٤٣٧) .

عشر » ومنه نسخ كثيرة[1] ، وعنه نقل المؤرِّخ المحبي وترجم له في « خلاصة الأثر »[2] حين التقاه مجاوراً بمكّة حيث مات .

☆ ☆ ☆

٣ ـ أمّا الثّالث والأخير عند الدّكتور سالم من مؤرِّخي الطَّبقات فهو صاحب « قلادة النّحر » بَامَخْرمة ، فقيه عدن وقاضيها الذي سبق الحديث عنه[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) انظر : مصادر التُّراث : ٩٦ ـ ٩٧

(٢) المحبي : خلاصة الأثر : ٣٣٦/٣

(٣) راجع (ص : ١٥ فيما تقدّم) وانظر : د . سالم (٣٥ ـ ٣٦) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أصحابُ كُتُب التّاريخ العَامّ

لقد لاحظَ الدكتور سالم أن هذه الزمرةَ أكثرُ عدداً وتنوعاً من أصحاب التراجم ، وكذلك أكثر تأثُّراً بأحداث ماسمي « بالفتح العثماني » ، وهم مع غلبة الأحداث المحلية على كتاباتهم التزموا أيضاً بالتقاليد العامة عند المؤرخين المسلمين رغم تنوع الاتجاهات واختلاف الاهتمامات ، وقد قسم المجموعة قسمين[1] :

(أ) المُنْحازُون للأئمة الزيدية :

١ ـ عيسى بنُ لُطفِ الله (حفيدُ الإمام شَرَف الدين) (٩٨٦ ـ ١٠٤٨ هـ / ١٥٧٨ ـ ١٦٣٨) .

كتابه المشهور « رَوح الرّوح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح » .

٢ ـ المُطَهّر بنُ مُحَمّدِ الجُرْمُوزي (١٠٠٣ ـ ١٠٧٧ هـ / ١٥٩٤ ـ ١٦٦٦ م) .

---

(١) د. سالم : المؤرخون اليمنيون : ٣٧ ـ ٨٢

له : « الدُّرّة المضيَّة في السيرة القَاسِمية » وهو في سيرة مؤسس الأسرة القاسِم بنِ محمَّد ، وله : كتب أخرى[1] .

٣ ـ يحيى بنُ الحُسَين (حفيد الإمام القاسم ، توفي بعد سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) .

له : عدة مؤلفات أشهرها كتابه المخطوط « أنباء أَبْناء الزمن في تاريخ اليمن » .

٤ ـ مؤلف مجهول .

« تاريخ دولة الترك في اليمن » .

(ب) المنحازون للحكم العثماني :

١ ـ عَبْدُ الله بنُ صَلاح بنِ دَاعر .

(لم يكن يمنياً وكان حياً سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦١١ م) .

له « الفتوحات المُرَادِيَّة في الجهات اليمنية » .

٢ ـ أحمَدُ بنُ يُوسُف فَيْرُوز .

عاش في القرن العاشر / السادس عشر .

له : « مطالع النَّيرين في تاريخ اليمن » .

٣ ـ محمَّدُ بنُ يَحْيَى المطيب الزبيدي .

مؤرخ مجهول الترجمة ، من أهل زبيد .

---

(١) سيأتي الحديث عنها .

له : « بُلوغُ المَرام في تاريخ دَوْلة مَوْلانا بَهرام » .

٤ ـ القاضي شمسُ الدّين المَوْزعي .

قاضي تعز ، تُوُفّي بعد سنة ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م .

وكتابُه « الإحسان في دُخول مملَكَة اليَمن تحتَ ظلّ عدالة آل عثمان » وقد طبع أخيراً[١] .

٥ ـ مؤرخ مجهول .

أرخ لستة من الولاة العثمانيين بين سنتي ١٥٦٥ ـ ١٥٧٥ م[٢] .

ولقد أغنانا الدكتور سالم عن الإطالة في الحديث عن هاتين الزمرتين ، واكتفينا ببعض التعليقات الضرورية ، مع ملاحظات يمكن اختصارُها فيما يلي :

١ ـ اثنان على الأقل من المؤرخين المُنْحازين للعثمانيين كانا غير يمنيين ، والثلاثة الآخرون (فيروز والزبيدي والموزعي) كانوا في خدمة الولاة العثمانيين بعيداً عن مواقع القتال والصراع في المناطق الشمالية الزيدية .

٢ ـ من الصعب اعتبارُ المؤرخ عيسى بنِ لُطْف الله (حفيد المطهر بن

---

(١) وزارة الأوقاف بصنعاء برقم (٤) في منشوراتها دون ذكر تاريخ الطبع بتحقيق الأستاذ عبد الله الحبشي . وقد لاحظنا أن آخر حولياته كان حوادث سنة ١٠٣١ هـ/٢١ ـ ١٦٢٢ م (انظر ص : ٢١٧ وما بعدها من طبعة الأوقاف اليمنية) .

(٢) د. سالم : المؤرخون اليمنيون : ص ٨٢

الإمام شرف الدين) من المنحازين إلى الأئمة الزيدية فيما كتبه باعتدال عن الأتراك العثمانيين ، « إلى حَدٍّ يَلْفُت النظر »[1] كما يقرر الدكتور سالم ، لكنه انتهز الفُرصة فأرخ ودافع عن أسرته (آل شرف الدين) التي انتزَعَ منها الحكمَ القاسمُ بن محمد (ت ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م) فقد تزعم النضال ضد العثمانيين بعد وفاة المطهر شرف الدين (٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م) ، وانضواء آل شرف الدين في طاعتهم ، وكان منهم مؤرخنا هذا الذي لم يكن كأبيه فقد شارك أبوه في قتال الأتراك وأُسرَ في إحدى المعارك وأرسل إلى القسطنطينية سجيناً حيث مات بها سنة ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م ، ولا كَجدّه المطهر الذي دوّخ الأتراك ، بل عُرف عنه مناصرتُه للعثمانيين ، وكان عالماً شاعراً مبرزاً ، شارك في عدة علوم ، واهتم بتسجيل الأحداث وكتابة التاريخ ، وكان مجالساً للوالي العثماني محمد باشا (١٠٢٥ ـ ١٠٣١ هـ / ١٦١٦ ـ ١٦٢٢ م) وصَنّف له كتابه المشهور « رَوح الرُّوح فيما جَرَى بعد المائة التاسعة من الفِتَن والفتوح » وما زال للأسف مخطوطاً[2] رغم مضي أكثر من عقد على نيل الباحث محمد عيسى صالحية درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس بدراسة الكتاب وتحقيقه . وقد صَنَّف ابنُ لطف الله لهذا الوالي العثماني نفسه كتابه الآخر : « النفحة اليمنيَّة في الدولة المحمدية » ، واستمر يمدح ذلك الوالي ومن تلاه من الولاة حتى

---

(١) د. سالم : المؤرخون : ٧٢

(٢) عن الكتاب ووصفه ومكان نسخ مخطوطاته الكثيرة انظر : كتابنا مصادر التراث اليمني : ٨٤ ـ ٨٦ ؛ مصادر أيمن السيد : ٢٣٠ ـ ٢٣١ ؛ د. سالم : المؤرخون .

عُوتب في ذلك ، وله ردود اعتذارية منها قصيدة كتبَها إلى الإمام القاسِم بنِ محمد ، مطلعها :

ما شَاقَني سَجْعُ الحَمَامَه سَحَراً ولا بَرْقُ الغَمَامَه

ولّما انسحب الأتراك من اليمن التحق بالحَسَنِ بنِ القَاسم إلى أن توفي في حكم أخيه المؤيد محمد بن القاسم عام (١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م)[١] .

٣ ـ أما مُطَهّر الجُرْموزي كاتبُ سيرةِ القاسمِ بنِ محمَّد فقد عاش بعد وفاة القاسم قرابةَ نصفِ قَرْن جُلُّها في المرحلة الثانية بعد الانسحاب العثماني من اليمن ، وعاصر بذلك ثلاثة أئمة وكتب سيَرهم ، فبعدَ القاسم بن محمّد مؤسّسِ الدولة القاسمية وكتابة سيرته المشار إليها كتبَ سيرةَ ابنيْه المؤيَّد بالله محمد بن القاسم (ت ١٠٥٤ هـ/ ١٦٤٤ م) والمتوكل على الله إسماعيل بنِ القَاسِم (ت ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م)[٢] وجاءت تلك السِّيَر تاريخاً حافلاً لليمن وللأئمة الثلاثة ودُوَلِهم وحروبِهم وتراجمَ لمعاصريهم من العُلماء والفُقهاء والأدباء ، وسَجَّلَ حوادثَ كان الجرموزي ممَّن شاهدها أو عاصرها ، وكانت له منزلتُه المرموقة حتى مات في ٢٧ ذي الحجة سنة

---

(١) انظر عنه أيضاً : خلاصة الأثر ٤٧٢/٢ و ٢٩٣/٣ ، الشوكاني : البدر الطالع ٥١٦/١

(٢) السيرتان هما : (الجوهرة المنيرة في تاريخ الخلافة المؤيدية) و (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار) انظر عنها : مصادر أيمن السيد : ٢٣٦ ـ ٢٣٨ وكتابنا مصادر التراث : ٨٧ ـ ٩٠

١٠٧٧ هـ / ٢٠ مايو ١٦٦٧ م[١] . **ولعلّه من المفيد أن نذكر أن السيرة المشارَ إليها كانت مصدر مادةٍ تاريخية نالت بها باحثتان سعوديَّتان درجاتٍ علمية من جامعة الرّياض[٢] .**

٤ ـ ويأتي المؤرخ الكبير يَحْيَى بنُ الحُسَين (حفيد الإمام القاسم بن محمد) **من مؤرخي المرحلة الثانية ، فهو لم يشهد فترة الوجود العثماني وإن** كان قد كتب عنها فيما كتب من مؤلفاتٍ[٣] عن تاريخ اليمن منذ فجر الإسلام حتى عصره (ت بعد ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م) .

وقد ألمح الدكتور سالم[٤] إلى مخطوط كتابه الواسع وأهميته « إنباء **الزمن في تاريخ اليمن » وهو أهم مؤلفاته ، رتبه على السنين متقصّياً فيه** تاريخَ اليمن وأخبار دُوَلِه ورجاله حتى عام ١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م مستنداً إلى جملة من المصادر النادرة ، وحاول فيه أن يفسر الأحداث ويحلّلها « وقد امتاز بتناول الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية ، ويحوي معلومات دقيقة وهامة عن الفرق الإسلامية في اليمن ، ويحدثنا فيه عن القات والقهوة وتاريخ دخولها إلى اليمن ، كما يعرض لبدء معرفة الأسلحة

---

(١) المحبي : خلاصة الأثر ٤٠٦/٤ و ٤٤٤ ؛ زبارة : نشر العرف ١١٧/١ ـ ١١٨

(٢) **الأولى :** أميرة علي المَدّاح ورسالتها : (العثمانيون والإمام القاسم بن محمد) ، (الرياض ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م) **والثانية :** حياة محمد البسام ، ورسالتها : (الإمام المؤيد محمد بن القاسم في اليمن) : الدار السعودية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٣) انظر عنها : مصادر أيمن السيد : ٢٤٦ ـ ٢٤٩ ؛ مصادر الحبشي : ٤٤١

(٤) د. سالم : المؤرخون : ٧٩

النارية وأخبار دخول البرتغاليين إلى المحيط الهندي »[1] .

وقد ألحق يحيى بن الحسين تاريخ « أنباء الزمن .. » بكتابه الهام الآخر « بهجة الزمن في حوادث اليمن »[1] رتبه كالسابق من السنة التي توقّف فيها (١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م إلى سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م) .

وبعد هذا التاريخ لا يُعرَفُ الكثير عن هذا المؤرخ الكبير بل ولا سنةُ وفاته ، ولهذا فقد أنحى الإمام الشوكاني باللائمة على مؤرخي عصر يحيى بن الحسين في تجاهلهم ترجمته وأحواله ، ويعزو السبب إلى تحرره و « ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث وردّه على من خالف النصوص الصحيحة .. »[2] وقد ذكر له عدداً من الكتب التي اطلع عليها في هذا المجال مما يدل على طول باعه .

ومن بين كتبه التاريخية الهامة : « طبقات الزيدية » حوى تراجمَ أكثر من خمسة آلاف علم وافية واعتمد في تصنيفه على ٤٢ مصدراً من تاريخ اليمن أغلبها من المفقودات ، ولا زال الكتاب ينتظر التحقيق والنشر رغم مرور أكثر من خمس عشرة سنة على إعلان الأستاذ أيمن فؤاد سيد عن انتهائه من استكمال ماشرعه والده العالم الباحث المرحوم فؤاد سيد وأنه « أعد الكتاب للنشر »[3] .

أمّا كتاب : « غاية الأماني في أخبار القطر اليماني » الذي عُزِيَ إليه

---

(١) مصادر أيمن سيد : ٢٤٦ ـ ٢٤٧

(٢) الشوكاني البدر الطالع : ٣٨٢/٢

(٣) أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن ٢٤٨

ونشره د. عاشور في القاهرة في طبعة تحتاج إلى إعادة نظر[1] فمشكوك في صحة نسبته إليه فهو لم يرد في قائمة المؤلف المكتوبة بخطه والمحفوظة بمكتبة الجامع الكبير[2] ، كما أنني قمت بمقارنة ومطابقة بينه وبين « أنباء الزمن » الذي قيل : إنه اختصره منه ؛ ووجدت من التباين وأحياناً من الاتفاق ما يستفاد منه الشك إن لم يكن القطع بأنه لمؤلف آخر ربما اعتمد على « أنباء الزمن » في قوله ، وليس ههنا مجال الإطالة فيه .

لقد كان العالم المحدّث المؤرخ يحيى بن الحُسَين متعدد المواهب ، مجتهداً ، متحرراً ، عميق النظر ، كثيرَ التأليف في مختلف فروع العلوم من فقه وأصول وحديث[3] ، وكانت كتابة التاريخ أحد الميادين التي تناولها واشتهر فيها ، ولعلّ عزوفَه عن العمل الرّسمي وميلَه إلى الخمول وعدم الشهرة كان سبباً في غزارة إنتاجه ، فقد ذكر مترجموه كثرة اعتذاره ومن ذلك رفضه لوظيفة حكومية كُبْرَى عرضها عليه عمُّه المتوكل على الله إسماعيل « إيثاراً للعلم والتفرغ له »[4] .

---

(١) اعتمد د. سعيد عبد الفتاح عاشور على نسختي (علي أميري وخدا بخش بتنا) ولعله لم يطلع على نسخ أخرى ولم يقارنه بأنباء الزمن ، كما أنه للأسف لم يرجع إلى المصادر اليمنية ليتحرّى الدقة في أسماء الأماكن والأعلام ، ونشره في قسمين كبيرين (القاهرة ١٩٦٨ م) .

(٢) انظر مقدمة العالم المحقق القاضي إسماعيل بن أحمد الجَرافي لكتاب المؤرخ العلامة عبد الملك بن حسين الآنسي (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) (اتحاف ذوي الفطن بمختصر أخبار تاريخ اليمن) ط . جامعة صنعاء ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٣) انظر ذلك في مصادر الحبشي : ٥٧ ـ ٥٨ ؛ ١٣١ ؛ ١٦٤ ؛ ٢٢٤ ؛ ٤٤١

(٤) الشوكاني : البدر الطالع : ٣٢٨/٢ ؛ زبارة : نشر العرف ٨٥٤/٢ ـ ٨٥٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مؤرخون آخرون للمرحلة الأولى نفسها

بالإضافة إلى ماتقدّم يُمكن الإشارةُ إلى مؤرخين لم تُدْرس بعدُ أعمالُهم ، معاصرين لفترة (القرن العاشر للهجرة / السادس عشر للميلاد) نفسها . منهم ثلاثة كتبوا سيرةً للإمام شَرَف الدين .

أولهم : العالم المحقّق الحسنُ بنُ محمد الزريقي (ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٣ م) .

والآخران : صلاحُ المرهبي ، وحُسَين العلفي ، وكلاهما لا يُعرف تاريخ وفاته[١] .

كما وضع الفقيهُ المؤرّخ أحمدُ بن شائع اللّوزي (ت بعد ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م) سيرة[٢] لمعاصِره الناصِرِ الحَسَن بنِ علي بن داود المؤيدي الذي دعا إلى إمامته في منتصف رمضان عام ٩٨٥ هـ / نوفمبر ١٥٧٧ م ، منطلقاً من بلاد صعدة لقتال الأتراك بعد أن انْضَوى تحتَ قيادَته كلُّ الزيدية « واشتعلت الأرض ناراً بقيامه على الأتراك » كما يَذْكُرُ الإمام الشوكاني[٣]

(١) مصادر الحبشي : ٤٢٩

(٢) الحبشي : ٤٣١ ؛ أيمن السيد : ٢١٦ (وقد وهم في اسم المؤلف) وراجع بروكلمان : GAL.S.I, 549

(٣) الشوكاني : البدر الطالع ٢٠٤/١

الذي اطلع على السيرة المشار إليها ، وذكر أنها في مجلدة ، وعليها اعتمد في ترجمته له ، ويدعو القارئ للرجوع إليها لمعرفة الكثير من الوقائع ومن أخبار الإمام المؤيدي الذي انتهى أمره بعد ثماني سنوات من القتال حين تمكن الأتراك من أسره في نفس اليوم الذي أعلن فيه دعوته (منتصف شهر رمضان عام ٩٩٣ هـ / سبتمبر ١٥٨٥ م) وتم نفيه مع بعض أنصاره إلى إستانبول حيث مات عام ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م[١] .

وكتب في الفترة نفسها عدد من العلماء المؤرخين كتباً في طبقات الزيدية نخص منهم :

ـ **الأديب ، الشاعرَ اللّغوي عَبْدَ الله بنَ الإمامِ شَرَفِ الدّين** (ت ٩٧٣ هـ أو ٩٩٣ / ١٥٨٥ م)[٢] .

ـ والفقيه ، العالم يَحْيَى بنَ محمّد بنِ حَمِيد المِقْرائي (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)[٣] .

كما كَتَبَ في وفيات أعيان القرن ، عن علماء الشافعية في جنوب البلاد **تكميلاً لطبقات الزيدية ، عددٌ من المؤلفين أمثال الطيب محمد بن عمر** بافْقِيه (ت ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م) الذي برع في علم التاريخ وغيره وترك

---

(١) الشوكاني : نفسه ٢٠٤/١ ، وانظر : المحبي (خلاصة الأثر) : ٢٩/٢ ، زبارة : أئمة ٤٨٦/١ ـ ٥٠٨

(٢) الشوكاني : ٣٨٣/١ ـ ٣٨٤ ؛ مصادر أيمن السيد : ٢١٧ ؛ مصادر الحبشي : ٤٣٠

(٣) الشوكاني : ٣٤١/٢ ، المحبي : ٣٠٤/٣ ؛ مصادر الحبشي : ٤٣١ ، مصادر العمري : ٢٤٥ ـ ٢٤٨

لنا « تاريخ القرن العاشر » ـ في وفيات أعيان هذا القرن[1] .

ووضع معاصرُه الفقيه الصوفي محمد بن عبد الرحمن باجمال (ت ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م) « الدرّ الفاخِر في تراجم أعيان القرن العاشر »[1] .

أما مطهر بن عبد الله الضّمدي (ت بعد عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) فله « الوافي بوفيات الأعيان المكمّل لغِرْبال الزمان » ويسمى أيضاً « العَقِيق اليَماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني »[2] أرخ فيه حوادث أقاليم (جازان) و (صبيا) و (أبي عريش) وما حولها من تهامة اليمن ، وجعله ذيلاً لكتاب « غربال الزمان في وفيات الأعيان » لمؤرخ سابق على هذه الفترة ، هو العلاّمة يحي بن أبي بكر العامري الحَرَضي اليماني (ت ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م) الذي قُيّضَ لكتابه المفيد أن ينشر محققاً بإشراف العلاّمة الكبير القاضي عبد الرحمن بن يحي الإرياني[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) مصادر الحبشي : ٤٣٤ ، وفيه أماكن النسخ المخطوطة .

(٢) عن مختلف نسخ الكتاب انظر : مصادر أيمن السيد : ٢٣٢ ، مصادر الحبشي : ٤٣٧ وراجع : بروكلمان : GAL:II, 535 (406)

(٣) صدرت طبعته الأولى بتصحيح وتعليق : محمد ناجي زعبي العمر وإشراف وتقديم : القاضي عبد الرحمن بن يحي الإرياني (دمشق : ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مؤرخو المرحلة الثانية

(١٠٤٥ ـ ١٢٦٦ هـ / ١٦٣٥ ـ ١٨٤٨ م)

انسحب العثمانيون الأتراك من اليمن عام ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م في عَهْدِ ابن مُؤسس الأسرة القاسمية المؤيَّد بالله محمَّدِ بنِ القاسم (ت ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م) ، وكان اليمن بذلك أولَ قطر عربيّ يستقلّ عن الدولة العثمانية .

وفي فترة حُكْمِ المتوكّل على الله إسماعيل (١٠٥٤ ـ ١٠٨٧ هـ / ١٦٤٤ ـ ١٦٧٦ م) أخي المؤيّد بالله امتدت سيطرة صنعاء من أقصى الجَنوب إلى حدود الحِجاز شمالاً ، وتَوالَى على حُكْمِ اليَمن بعدَ ذلك عددٌ من الأئمّة من أسرة القاسم بنِ محمد (خمسة عشر إماماً)[1] حتى عاد العثمانيون الأتراك ثانيةً إلى اليمن عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٨ م وقد تباين هؤلاء الأئمة قوة وضعفاً ، فتميز أوائلهم بالسطوة والكِفاية ، كما ظهر التنافس والخلاف بين المتأخرين منهم ، فمهد ذلك لفترة من الاضطراب والفوضى فَقَدَ أئمة صنعاء بسببها السيطرةَ على عدن ، فاستقلّ بحكمها سلطان لحج عام ١٢٤٨ هـ /

---

(١) راجع كتابنا : مئة عام من تاريخ اليمن (قائمة الأئمة من بيت القاسم ص : ٤٤ ـ ٤٥) .

١٨٣٢ م ؛ لكنه لم يلبث أن غادَر عدن هارباً عشية قصف الإنجليز للمدينة في الخامس من ذي القعدة سنة ١٢٥٤ هـ / ١٩ يناير ١٨٣٩ م وباحتلال الإنجليز عدن وعودة الأتراك إلى موانئ اليمن تنتهي المرحلة الثانية التي سنتحدث عن أبرز مؤَرّخيها وآثارهم التاريخية الكثيرة التي مازالت مخطوطة في الغالب .

☆ ☆ ☆

سبقت الإشارة إلى أنّ هذه المرحلة من أخصب فترات الازدهار الفكري والثقافي في اليمن ، ربما لتزامن الهدوء والاستقرار السياسي في حقبة طويلة منها مع نشاط زراعي وتجاري تَصَدَّرَه في القرن الثامن عشر والتاسع عشر إنتاج (البنّ) وتصديره إلى الغرب[1] .

وإذا كان نفر من أعلام هذه المرحلة قد عُرفوا ونشرت بعض مؤلفاتهم بدءاً بمعاصِرَيْ المتوكل على الله إسماعيل ، وهما العلاّمة الحسن الجلال (ت ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م) والمقْبَلي (ت ١١٠٨ هـ / ١٧٢٨ م) ثم من بعدهما المجتهد ابن الأمير (ت ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م) ومرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) صاحب « تاج العروس » وشيخ الإسلام الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) فقد شهدت هذه المرحلة آخرين كثيرين جداً من شيوخهم ومَنْ في طبقتهم أو تلاميذهم من مؤرخين وشعراء وعلماء وهم لا يزالون في حكم المجهولين إلاّ عند الخاصة من المهتمين بتاريخ اليمن . نذكر

---

(١) عن تجارة البن وازدهار تصديره انظر : اليمن والغرب ، تعريب الكاتب .

هـذا لأن معظم مؤرخي هـذه المرحلـة كانوا كبعض من تقـدم من الأعلام مسـاهمين مشـاركين في الحيـاة الفكريـة والأدبيـة ، إلاَّ أنهم أَوْلَـوْا كتـابـةَ التاريخ[1] اهتماماً خاصاً ؛ وكانت النتيجة أن خمل ذكر أعمـالهم الأخرى فلم يتـح لهـا أن ترى النـور بعـد ، بمـا في ذلـك اجتهـادات بعضهم الفقهيـة والأصولية ، بل وما وضعوه في علم التفسير واللغة وغير ذلك مما لم يزل من المصـادر المفيـدة للفقهـاء واللغـويين وكل المهتمين بشئـون الثقـافـة والتراث العربي الإسلامي .

إن مدة مرحلتنـا هـذه تمتـد لأكثر من قرنين من الزمن ، وقـد يكون من الأيسر والأوضح أن نقسمها إلى شطرين ، ينتهي الأول بنهـايـة القرن الحـادي عشر للهجرة / السـابع عشر للميلاد ، يليـه الشطر الآخر وينتهي مع نهاية المرحلة مع ملاحظة التداخل زمنياً تداخلاً ما مع استمرار الاتجـاه نفسه .

☆ ☆ ☆

(١) أمثال عيسى بن لطف الله (المتقدم) والمؤرخ يحي بن الحسين (السابق ذكره) والذي كان من علماء الحديث والفقه (انظر مؤلفاته عند الحبشي : ٥٧ ـ ٥٨) وكـذا العلاّمـة أحمد بن صالح بن أبي الرجـال ، والشرفي والمهلا وحنش والحيمي والمؤيـدي والسحولي وجحاف وغيرهم ممن سيرد ذكرهم .

النصف الثاني من القرن الحادي عشر / السابع عشر للميلاد

ذكرنا أن المؤرخ الجُرْموزي (ت ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٧ م) صاحِبَ السِّيَر الثلاث هو من مؤرخي المرحلة الثانية هذه ، وإن كانت سيرتُه عن القاسم بن محمد (ت ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م) منذ إعلانه دعوته عام ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٧ م حتى وقّع مع العثمانيين الأتراك معاهدة عشر سنوات انتهت بعد وفاته ومن ثم انسحب العثمانيون في عهد ابنه المؤيد كما مرّ معنا ، فقد عاش المؤرخ طويلاً في المرحلة الثانية فكان آخرُ ما يظن أنه كتبَه مؤلفاً تاريخياً عاماً لم يقدِّرْ مدى أهميته سوى ناس قليلين منهم الشيخ العلاّمة حمد الجاسر الذي يمتلك نسخة عن الأم المجهولة[1] وعنوان المؤلف هذا « عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية والدولة الفاطمية الحسنية » ذكر في مقدمته أنه جمعه في أخبار ملوك اليمن منذ عهد النبي ﷺ إلى زمنه ، وجعله من خمسة عشر فصلاً خصص لكل دولة فصلاً ، بيد أنه انتهى فيه إلى أول سنة ١٠٠٧ هـ / ١٥٩٨ م في النسخة التي سمعنا بها ، ولا يُعرف ما إذا كان لها بقية أو أن ثمة نسخة أخرى أكمل منها[1] .

أما عيسى بن لطف الله (ت ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م) صاحب « رَوح الرُّوح » السابق ذكره فقد ذيل ابنُه جمالُ الدين المتوفّى عام ١٠٨٤ هـ /

---

(١) ذكر هذا الأستاذ أيمن السيد في مصادره (ص : ٢٣٧) وكذا الباحث الأستاذ الحبشي (ص : ٤٣٩) ولعله نقل عن الأول .

١٦٧٣ م على تاريخ أبيه في مجلدين وصل بها إلى عام ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م ومنه نسخ متعددة في مكتبات الجامع الكبير بصنعاء والمتحف العراقي والهند وبعض المكتبات الأوربية[١] .

وقد قام نفر ممن عنوا بالتاريخ فوضعوا مختصرات تاريخية منظومة شعراً ، قد لاتكون مفيدة اليوم ، فهدف أصحابها تقريب التواريخ والحوادث للطلاب الذين كانوا يستظهرونها كما كان بعض النحويين أو علماء الحديث والفرائض يعملون في تقريب قواعد اللغة من نحو وصرف وحديث وفرائض وغيرها ـ كما هو معروف ـ غير أن شروح بعض تلك المنظومات والإضافات التاريخية التي قام بها بعض المؤرخين فيها كثير من الفائدة ، من ذلك ماقام به أحد العلماء المؤرخين أحمد بن محمد الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م)[٢] في كتابه « اللآلي المضية .. » وهو شرح حافل في ثلاثة مجلدات لمنظومات سابقة في تاريخ اليمن من سنة ٨٥٩ إلى سنة ١٠٥٣ هـ / ١٤٥٥ ـ ١٦٤٣ م[٣] .

ويسوقنا هذا إلى ذكر أديب ، شاعر ، مؤرخ ، مشهور هو إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم (ت ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م) الذي

---

(١) راجع مصادر أيمن السيد (ص : ٢٣٠ ـ ٢٣١ و ٢٤٠ ـ ٢٤١) وكتابنا مصادر التراث : ٨٤ ـ ٨٦ ؛ ومصادر الحبشي : ٤٣٧

(٢) كان كذلك من المتبحرين في علم الكلام (راجع كتبه فيه عند الحبشي : ١٢٧) وانظر ترجمته في البدر الطالع للشوكاني : ١١٩/١ ؛ زبارة : نشر العرف : ٢٧/١ ، وراجع بروكلمان : GAL. 529 (402) S. 248, 550

(٣) عن نسخ الكتاب انظر : مصادر أيمن السيد : ٢٣٣ والحبشي : ٤٣٧

كان يكثر من نظم الشعر حتى قيل : إن عمَّه المتوكل على الله إسماعيل أنكر عليه ذلك ، فجمع له كتابه المخطوط «سمط اللآل في شعر الآل »[1] ردّاً عليه ، وقد نقد الشوكاني الكتاب حين ترجم لمؤلفه في « البدر الطالع » بقوله : « بأنه لم يُحط ـ فيه ـ بمشاهير العلوية ـ فضلاً عن أهل الخمول منهم ، لكنه في الجملة كتاب مفيد »[2] .

أما شيخ الإسلام الشوكاني صاحب « البدر الطالع » وغيره من المؤلفات الجليلة فقد كان واسع المعارف نقادة منصفاً ، وسنذكره مؤرِّخاً في عصره ، غير أن رأيه السالف جعلنا نوردُ ههنا ذكرَ ابن عم لإسماعيل بن محمد صاحب « السمط » للشوكاني أيضاً رأي في كتابه الذي وضعه في تراجم لطبقات من الشعراء ، وكان يمكن اعتباره معاصراً لابن عمه إسماعيل ومشابهاً له في حب الأدب ونظم الشعر والتأليف في رجاله ، بل والوفاة في عمر متقارب معه لم يتجاوز الأربعين إلاَّ بعام أو عامين ، ذلك هو الأديب ، الشاعر يوسف بن يحيي بن الحسن بن المؤيد ، فقد ولد قبل وفاة إسماعيل بعامين (١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م) ومات ولم يتجاوز عمرُه عمرَ تِرْبه تقريباً (سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م)[3] ، صنف كتاب « نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر »[4] ترجم فيه لنحو مئتي شاعر متقدم حتى

(١) عن نسخ الكتاب ووصفه (انظر) كتابنا مصادر التراث اليمني : ٩١ ـ ٩٣

(٢) البدر الطالع : ١٥٥/١

(٣) انظر ترجمته في البدر الطالع : ٣٧٢/٢ ؛ زبارة : نشر العرف ٩٥٥/٢ ـ ٩٦٤

(٤) اطلعت على الأصل المخطوط بقلم المصنف الموجود بمكتبة علي أميري باستنبول برقم (٢٢٠٧ و ٢٣٩٣) ، ونسخ أخرى راجع : مصادر أيمن السيد : ٢٦٠

عصره ، ولما كان منهجه فيه يقوم على الاختيار والاصطفاء في غُلُوّ بعكس معاصره وقريبه المؤرخ يحيى بن الحسين صاحب « أنباء الزمن » المتقدم ذكره في المرحلة الأولى ، فقد حُقَّ للشوكاني أن يرى فيه ما يلي :

« .. وهو كتاب حسن لولا ماشابه به من التسخط على أهل عصره ورميهم بكل عيب ، والتنويه بذكر العبيديين وغيرهم من الرافضة ، وانتقاص الأئمة ، وأكابر السادة الذين هم عنصره وأهل بيته ، وذوو قرابته ، كما وقع منه ذلك في ترجمة إبراهيم اليافعي وسائر الكتاب ، وكثيراً ما يذكر قولاً من أقوال الإمامية في غاية السقوط فيميل إلى ترجيحه وتقويته تصريحاً وتلويحاً ، ولكنه يأتي بحجج لاتشبه حجج العلماء ، **وهو إمامي المعتقد** ، ولم يكن في أهل بيته من هو كذلك ، فإن والده المتقدم ذكره **كان زيدياً** وكذلك سائر قرابته ، وبالجملة فكتابه المذكور من أحسن الكتب المصنفة في الأدب وأنفسها ، وكثيراً ما يفوته الترتيب باعتبار الأب والجد فيقدم مثلاً من حرف والده متأخراً على حرف من بعد ... »[1] .

---

(١) البدر الطالع : ٣٧٢/٢ ـ ٣٧٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

العلاَّمة المؤرِّخ أحمد بن أبي الرِّجال وكتب التّراجم في هذه المرحلة

إذا نحن أَغْفَلْنا ذكرَ بعضِ كتب التّراجم في هذه المرحلة والكلام على مؤلِّفيها ، أو تجاوزنا البَسْطَ في ذكر بعضها ، إمّا لأنّ طائفةً منها اعتمدَ فيها واضِعوها النَّظْمَ سبيلاً في التّأليف[1] ، أو أنّ طائفةً أخرى لما تَزَلْ مفقودة ككتاب « طبقات الزَّيديّة » للعلاَّمة ناصر بن عبد الحفيظ المهلاّ : (ت ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م) وهو كتاب كان مرجعاً للعلماء المجتهدين[2] . ولعل المؤرِّخ العالم أحمد بن يَحْيَى بن حابس الصَّعْدي (ت ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م) المعاصر له قد أفاد من هذه الطَّبقات فأودع كتابه « المقصد الْحَسَن والْمَسْلك الواضِح السَّنن »[3] رجالاً من تلك « الطَّبقات » ، فالعلاَّمة الصَّعدي جعل كتابه « المقصد » في تاريخ

---

(١) راجع : الحبشي ٤٣٧ ـ ٤٤٣

(٢) ملحق البدر الطالع : ٢٢٢/٢ ـ ٢٢٣ ، وراجع الحبشي : ٢٧ و ٤٣٧ ، مصادر أيمن السيد : ٢٤٠

(٣) عن نسخ الكتاب (انظر) : مصادر أيمن السيِّد : ٢٣٥ ، وعن العلاّمة ابن حابس الصعدي ومؤلفاته راجع كتابنا : مصادر التراث : ٢٦٦ ، البدر الطالع : ١٢٧/١

الزَّيديّة وبيانِ مذْهَبِهم وفقههم ، وفيه رجالهم ومصنّفاتهم وسِيَرُ أئمّتهم ، وكلامٌ في آرائهم الفقهيّة والاجتهاديّة .

وثمّة كتاب آخر من هذه الزُّمرةِ لهذه المرحلة فيه « مختاراتٌ متنوعةٌ عن تاريخ الزَّيديّة » وضعه المؤرِّخ أحمدُ بن سعد الدِّين المسوَري (ت ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م) ومنه نسخة في مكتبة الأمبروزيانا[١] ، وهذا الكتاب لا يرقى إلى « المقصد الحسن » في قيمته وشموله وعمق بصر مؤلِّفه فيه .

أقول : إذا نحن تجاوزنا ذلك فإننا واجدون أن أهمَّ المؤرِّخين الذين ألّفوا في فنّ التَّراجم في هذه المرحلة وأكثرهم فضلاً ، وأوسعهم إحاطةً وشمولاً في كتاباته العلاّمة المؤرِّخ أحمد بن صالح بن أبي الرِّجال : (١٠٢٩ ـ ١٠٩٣ هـ / ١٦٢٠ ـ ١٦٨١ م) ، عالمٌ برع في كثير من العُلوم واشتهر بكتابة التاريخ بنظر نقدي ، فألَّف كتابَه الشَّهير « مطلع البُدُور ومجمع البُحور » وهو في أربعة مجلَّدات مخطوطة[٢] يحتوي على أكثرَ من ١٣٠٠ ترجمة مرتبة على حروف المعجم ، ويُعْتَبر من أهمِّ كتب التَّراجم اليمنيّة والزَّيديّة ، فقد اعتمد فيه على عددٍ كبيرٍ من مصادر التَّاريخ وكُتُبِ الرِّجال ؛ واهتمَّ بالإشارة إلى المواضع التي تتناقض فيها تلك المصادر والكتب ، فجاء كتاباً حافلاً « ولولا كمالُ عنايَتِه واتِّساعُ اطِّلاعه لما تيسَّر له جمع ذلك الكتاب » كما يقول العلاّمة المؤرِّخ الشَّوكاني الذي أضاف بعد

---

(١) انظر : مصادر أيمن السيِّد ٢٣٨ ، وراجع بروكلمان : GAL: SII, 560

(٢) انظر نسخها عند أيمن السيِّد : ٢٤٣ ـ ٢٤٤

استطراد نقـدي لكتب التَّراجم اليمنيّـة الأخرى وقُصُـورِهـا في كثير من المعلومات والتواريخ التي عانى منها هو نفسه :

« .. فمن عرف ماذكرناه عَلِم أنّ المترجَم له رحمه الله قد أجاد في ذلـك الكتاب في كثير من التَّراجم »[1] .

وكان العلاّمة ابن أبي الرِّجال مُشاركاً في عُلومٍ وفُنونٍ عدّة ، فبالإضافة إلى كتاب آخر ترجم فيه أعلام المفسِّرين[2] ، فقد وضعَ رسائلَ وأبحـاثـاً في الفقه والعقائد ، وله نظمٌ ونثرٌ جيـدٌ[3] . وكان لـه أشقـاءٌ نـابهون ـ كغيرهم من آل أبي الرِّجال ـ أسهموا في ثقافة العصر ، وأحدهم مؤرِّخ سنـذكره بعـد قليل .

☆ ☆ ☆

---

(١) البدر الطالع : ٥٩/١ ـ ٦٠

(٢) سمّاه « تيسير الإعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام » منه نسخـة بـالتيموريـة برقم ٣٨٦ مجاميع (الحبشي : ٤٤٠) .

(٣) انظر : كتابنا مصادر التراث ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، المحبي : خلاصة الأثرا ، ٦٣ ، ٢٢٠ ، (ولـه عن مطالع البدور نقول) ، مصادر الحبشي : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، ٤٤٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رِحْلَة الحبَشَة

ووصف السيطرة على شَرق اليمن وجَنوبِه

أشرنا إلى اتِّساع سيطرة حكم الأئمّة في المرحلة الثانية هذه ، وقد ترك لنا عالم ، فقيه ، له مشاركات في التاريخ والفقه وعلم الكلام[1] ، هو القاضي أحمدُ بنُ عبد الله حَنَش (ت ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م) ، وصفاً تاريخياً لذلك التَّوسُّع في المناطق الجنوبيّة والشَّرقيّة في عَهْدِ مُعاصرِه المتوكِّلِ على الله إسماعيل (ت ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م) في كتابه « **النُّور الْمُشْرِق في فَتْح المشرق وما به أُلْحق** » ، أرَّخ فيه إلى عام ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨ م ويبدو أن النُّسخة الوحيدة منه هي التي بخطّ المؤلِّف والمحفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء بالرقم (٧٢)[2] ، ويقال : إن عسكر المتوكِّل كانت شديدةً عنيفةً فيمن واجهها من قبائل (يافع) والمشرق ، وقد دفع ذلك العلاّمة الكبير المجتهد الحسن بن أحمد الجلال (ت ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م)[3] إلى كتابة رسالة انتقاديّة وجّهها إلى المتوكل سمّاها « براءة الذّمة في نصيحة الأئمّة » .

---

(١) انظر الحبشي : ١٢٩

(٢) الحبشي : ٤٣٩ ، ويذكر أيمن السيد أن الجزء الثالث (من سنة ١٠٧١ ـ ١٠٧٩ هـ) مصور منها في دار الكتب المصرية برقم ١٠٤ ميكروفيلم (مصادر السيد : ٢٣٩) .

(٣) انظر عنه وعن مصادر ترجمته ومؤلفاته كتابنا مصادر التراث : ٢٧٤ ـ ٢٧٩

أمـــا العـــالم الأديب السِّيـــاسي الحسن بن أحمـــد الحيمي (١٠١٨ ـ ١٠٧٠ هـ / ١٦٠٩ ـ ١٦٥٩ م) الذي كان من رجـال الـدّولـة ، فقـد كلَّفـه المتوكِّل على الله إسماعيل القيام بسفارة إلى ملك الحبشـة (فـاسلـداس) في عـام ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٧ م ، وقـام بعـد عـودتـه بكتـابـة أخبـار رحلتـه وانطباعاته في وصف مُفْعمٍ بالتَّفاصيل الطَّريفة والأخبار المفيدة في كتابـه المعروف « **بسيرة الحبشـة** » ، فحظي بـاهتمام خـاص وطبع في برلين عـام ١٨٩٤ م ، وأعـاد الـدكتـور مراد كامـل نشره في القـاهرة عـام ١٩٥٨ م و ١٩٧١ م ، ومن الأصل المخطوط نسخ كثيرة[١] .

ومن مُعاصري الْحَيْمي والجلال وابن أبي الرِّجال وغيرهم من المشاركين في الحياة الفكريـة والأدبيّـة صـديقُهم العَلاّمـة محمـد بن إبراهيم بنِ مفضل (١٠٢٢ ـ ١٠٨٥ هـ / ١٦١٣ ـ ١٦٧٤ م) الـذي تتلمـذ في شبـابـه على أشهر علمـاء عصره في شِبـام وصنعـاء وبَرَعَ في جميع العلوم ، وأخـذ النَّـاس عنـه طبقـةً فطبقـة ، وتخرَّج بـه جمـاعـة بينهم أئمّـة علمـاء مصنّفـون كالعـلاّمـة **صـالـح بن مهـدي الْمَقْبلي** (ت ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م) صـاحب « **العلم الشامخ** »[٢] .

قام ابن مفضل بِجَمْع السِّير السابقة التي وُضِعَت عن جده (الخامس) الإمام شَرَف الدِّين (ت ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م) فاخْتَصرهـا وأعـاد تصنيفهـا

---

(١) انظرها في مصادر أيمن السيد : ٢٣٥ ـ ٢٣٦

(٢) راجع عنه : كتابنا مصادر التراث : ٢٨٣ ـ ٢٨٥

وجعلها في كتاب أسماه « السلوك الذَّهبية في ضبط السُلالة المُفَضَّلِيَّة »[1] ، أشار في مواضع كثيرة منه إلى سيرة مفقودة لم نُشِرْ إليها فيما تقدّم ، كتبها عالم فقيه محدِّث لحق بالإمام شرف الدِّين وتتلمذ عليه ، هو الْحَسَن بنُ محمد بنِ علي الزريقي (ت ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣ م)[2] .

وللعلاّمة ابنِ مُفَضّل أيضاً نظم « الوَرَقات » في أصول الفقه للجويني (أبي المعالي ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ، ويسمى « اللآلي المتسقات في نظم الوَرَقات »[3] .

☆ ☆ ☆

إننا مع **نهايةِ القَرنِ السابع عشر ومطلع الثاني عشر للهجرة** لا نكاد نجدُ أي مؤرِّخ يُعتَدُّ به مثل **أحمد بن صالح بن أبي الرِّجال** ومعاصره يحيى بن الحسين . فتلميذُ ابن أبي الرِّجال القاضي أحمدُ بن محمد الضَّبوي (ت ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م)[4] ، والعالِمُ الخطيبُ محمد بن إبراهيم السَّنْحاوي (ت ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م) ، والفقيه العالِمُ الكبيرُ الْحُسَين بنُ

---

(١) انظر وصفنا لنسخة المتحف البريطاني OR-3731 في كتابنا مصادر التراث : ٩٥ ـ ٩٦ وفيه مظان النسخ الأخرى .

(٢) انظر عنه ملحق البدر الطالع : ٧٨/٢

(٣) راجع : مصادر التراث (٩٤ ـ ٩٦) وبه مصادر ترجمته .

(٤) زبارة : نشر العرف : ٢٧٣/١ ، ويوجد بمكتبة علي محفوظ ببغداد نسخة من مصنفه الشعري « قلائد الجواهر في سيرة الإمام الناصر » (مصادر السيد : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، الحبشي : ٤٤٥) .

ناصِر بنِ عبد الحفيظ المهلاّ (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) ابنِ صاحب « الطَّبقات »[١] ، وأحمدُ بنُ الْحَسَن بنِ الْمُطَهّر الْجُرْموزي (ت ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م) حفيد المؤرِّخ الْجُرْموزي صاحِبِ السِّيَر الثلاث . وزميلُه الأديب العالم إبراهيم بنُ زيد جَحّاف[٢] وآخرون من جيلهم[٣] مِمّن عُرِفوا بالاهتمام بالتاريخ كانت معظم كتاباتهم فيه نظماً[٣] ، ووضع بعضهم شروحاً للمنظومات كما فعل الأديب الفقيه زيدُ بنُ صالح بن أبي الرِّجال (ت ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م) أحدُ إخوة المؤرِّخ الكبير المتقدّم ذكرهُ ، فقد صنَّف شرحاً مبسوطاً على أرجوزة وضعها معاصره الشاعر ، الكاتبِ ، الأديب ، محمد بن الْحُسين الْمَرْهَبي الْجِبْلي (ت ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م)[٤] في سيرة الإمام الناصر محمد بن أحمد صاحب المواهب (ت ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م) على غرار ما عمله الضَّبوي شعراً في سيرة صاحب المواهب نفسه ، وقد أسمى ابن أبي الرِّجال شرحه « الرَّوض الزاهر شرح نزهة البصائر » واستغرق في عمله نحو أربع سنوات[٥] ، فرغ منه في منتصف رمضان سنة ١١٠٩ هـ / ١٦٩٨ م ، كان خلالها متّصلاً بذلك الإمام المتقلِّب المزاج حيث غضب عليه ـ شأنه مع آخرين من

---

(١) انظر عنه وعن مؤلفاته كتابنا : مصادر التراث : ٢٨٨ ـ ٢٩٠

(٢) زبارة : نشر العرف / ، وراجع مصادر الحبشي : ٣٤٠ ـ ٣٤١ و ٤٤٤

(٣) راجع : مصادر الحبشي ٤٤٣ ـ ٤٤٥

(٤) انظر ترجمته في البدر الطالع : ١٦٤/٢ ـ ١٦٥

(٥) راجع عنه وعن نسخة شرحه المحفوظة بمكتبة المتحف البريطاني OR-3847 كتابنا مصادر التراث : ١٠٠ ـ ١٠١

جلسائه وأركان حاشيته ـ[1] وبعثه من عاصمته التي اختطها (المواهب) شرق ذمار إلى صنعاء حيث توفي فيها ، وكان الناصر محمد بن أحمد قد امتد حكمه طويلاً بعد وفاة ابن أبي الرِّجال ، وواجه خارجين عليه من أسرته آل القاسم وفي كل مرة يتغلب فيها كان يغير لقبه ، فحيناً كان الناصر ، وحيناً كان الهادي ، وآخر المهدي[2] ، واستمرّ بين نجاح وفشل وانتصار وهزيمة حتى حاصره في (المواهب) ابن أخيه الإمام المتوكل القاسم بن حسين ، وتوفي محصوراً سنة (١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م) ، وعن أخبار هذه الفترة وأحداثها ترك لنا معاصرون لها كتابين مفيدين نذكرهما لأهميتها .

١ ـ « بلوغ الأمنية في السيرة المتوكلية » للروسي :

نهد الحسن بن الحسين بن صالح الروسي المتوفى بعد عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م إلى وضع سيرة للإمام المتوكل القاسم بن حسين (ت ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م) بدأها من ظهور الخلاف بين قاسم بن حسين وبين عمه المهدي (صاحب المواهب) ومحاصرته عمه عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م ، إلى أن خلع نفسه ، ثم عوده ومحاصرته مرة أخرى ، حتى أذعن وبايع لابن أخيه سنة ١١٢٩ هـ/١٧١٧ م ، ومن ثم وفاته في مطلع العام التالي . وقد سجّل

---

(١) انظر من ذلك على سبيل المثال : نفيه للشاعر الأديب الآنسي المعروف بـ (القهدة) إلى جزيرة زيلع حتى مات بها (١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) (مصادر التراث : ١٠٢ ـ ١٠٣) ، وطرده للشاعر المشهور إبراهيم الهندي (البدر الطالع : ١٦/١) .

(٢) انظر ترجمته في البدر الطالع : ٩٧/٢ ـ ١٠١ ، زبارة نشر العرف : ٤٥١/٢ ـ ٤٥٩

الروسي في هذه السيرة[1] أخبار حوادث عاصرها حتى عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م .

وقد ذكر المؤرِّخ الإمامُ الشوكاني سيرةً ثانيةً للمتوكِّل قاسم بن حسين جمعها السَّيد محمد بن محسن بن حسن لانعرف ماإذا كان لها وجود[2] . أما الباحث الأستاذ عبد الله الحبشي فيفيدنا بأن الروسي توفي بعد عام ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م ، وبأن له « البراهين المضية » في سيرة ابن المتوكل على الله ، وهو المنصور حسين بن القاسم (٣٩ ـ ١١٦١ هـ / ٢٦ ـ ١٧٤٨ م)[3] .

٢ ـ « بغية المريد وأنيس الفريد » لابن الرشيد الأملحي :

أما الكتاب الآخر فهو لعالم ، أديب ، عرف باتِّساع المعارف وممارسة الأمور الصِّعاب ، وهو عامر بنُ محمد بنِ عبد الله ، الرَّشيد (ت ١١٣٥ هـ / ١٧٢٣ م) أحد أحفاد عمِّ الإمام القاسم بنِ محمد مؤسِّس حكم أسرة آل القاسم[4] ، وكان محقِّقاً في الأنساب وأخبار السلف ، فقام بتصنيف كتابه ـ الذي لما يزل مخطوطاً[5] ـ « **بغية المريد وأنيس الفريد ...** » وكانت غايته أن يذكرَ أنسابَ الفرع الهاشمي الذي يَنْتَمي

(١) انظر وصفنا لنسخة المتحف البريطاني (Or-3857) في مصادر التراث : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، وراجع بروكلمان : GAL-SII: 2, 552

(٢) البدر الطالع : ٤٤/٢

(٣) مصادر الحبشي : ٤٤٧

(٤) انظر ترجمته في ملحق البدر الطالع : ١١٠/٢

(٥) راجع وصفنا لنسخة المتحف البريطاني (Or-3719) في مصادر التراث : ١٠٤

إليه « ذرية وأنساب السيِّد علي بن محمد بن الرَّشيد الأملحي الحسني (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م) ومن نشأ معهم وعاصرهم .. » لكنه في حقيقة الأمر يحوي مادة كثيرة وهامّة في تاريخ اليمن في هذه الحقبة المضطربة التي عاصرها . وبالرغم من أن المؤلِّف يذكر أنّه صنَّف الكتاب سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م ، فإنه قد ساق من الأخبار والحوادث ما يعود إلى مابعد هذا التاريخ كحصار « المهدي صاحب المواهب » ، ومن ثم وفاته التي حددها في الخامس من رمضان سنة ١١٣٠ هـ / الأول من أغسطس (آب) ١٧١٨ م .

☆ ☆ ☆

كتاب « الإفادة وذيوله » :

بقي قبلَ مواصلةِ الحديث عن بقيَّة مؤرِّخي المرحلة الثانية ، أن نشير إلى أنّ المؤرِّخ العالم المحقِّق يحي بن علي الحيسي (المتوفى بعد سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م)[1] ، قد وضع كتاباً في تراجم أئمة اليمن بدءاً بالإمام القاسم بن علي العياني (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل (ت ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م) مذيّلاً به كتاباً قديماً هو « الإفادة » للإمام أبي طالب يحي بن الحسين الهاروني البطحاني المتوفى سنة ٤٢٤ هـ / ١٠٣٣ م بآمُل بطبرستان ، وأعطى الأستاذ الحبشي لهذا الكتاب عنوان « تتمة الإفادة لتاريخ الأئمة السادة »[2] . ومنه نسخة في مكتبة تبنجن Tubingen بألمانيا .

(١) انظره في (ملحق البدر الطالع) لزبارة : ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، نشر العرف : ٢/٨٧٧

(٢) مصادر أيمن السيِّد : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، مصادر الحبشي : ٤٤٣

بيد أن ذيلاً على هذا الذيل ، نظن أنه أكثر فائدة ، وضعه المؤرِّخ القاضي العلاّمة علي بن محمد العابد الصَّنعاني (ت قبل ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) وكان تلميذاً للعلاّمة ابن الأمير وطبقته ، وعيِّن حاكماً في حاشية المهدي عباس (١١٦١ ـ ١١٨٩ هـ / ١٧٤٨ ـ ١٧٧٥ م) ، وقام بتهذيب كتاب « الإفادة » ، ومن ثم ذيَّله بتراجم (سير) سبعة من الأئمة المتأخرين ، أوّلهم المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم (ت ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م) ، ومنهم (صاحب المواهب) وانتهى فيه بمعاصره المهدي عباس بن المنصور حسين ذاكراً حوادث أيامه إلى ذي القعدة سنة ١١٨٤ هـ / فبراير ١٧٧١ م[1] .

والكتاب من مصادر المؤرِّخ الكبير المعاصر المرحوم محمد بن محمد زبارة (ت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م) في كتب التراجم التي نشرها ويحتمل وجود نسخة منه في مكتبته[2] .

☆ ☆ ☆

(١) زبارة : نشر العرف ٢٦٧/٢ ـ ٢٦٩

(٢) نفسه (ص : ٢٦٨) ، ويشير الأستاذ الحبشي إلى وجود أخرى في مكتبة الجامع الكبير (الغربية) ولم يذكر لها رقماً (مصادر الحبشي : ٤٤٩) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرخُ العالم ابنُ الوَزير وتلاميذُه

عُرف كثيرون من آل الـوَزيرِ بـالعلمِ والاجْتهـاد ، وبعضهم شـارك في حقـل الكتـابـة التـاريخيـة ، ومن أشهرهم العـالم ، الشـاعر ، المـؤرخ عبـدُ الله بن علي بنِ أحمـدَ بنِ الـوَزير الصَّنعـاني ، (١٠٧٤ ـ ١١٤٧ هـ / ١٦٦٤ ـ ١٧٣٤ م) ، برع في عدة علوم منها التفسير والعلوم الإلهية ، وكان معاصرُه الإمام المتوكّل القاسم بن حُسَين يقرأ عليه في « الكشاف » بحضور أعيانِ علماءِ صنعـاء ، وتتلمـذ عليـه كَثيرون ، اشتهر منهم العلاّمـة الكبير محمّد بنُ إسماعيل الأمير ، ثم ترك التدريس في آخر عمره ومـال إلى السكون والدعة والتأليف[1] . فألف في التاريخ كتباً منها مصنف في مناقب شيخه العـلامـة علي بن يحيى البَرَطي سماه « نشر العبير .. » وهـذَّب تـاريـخ يحيى بن الحسين « أنبـاء الزّمن » بكتـاب سماه « جـامع الْمُتـون في أخْبـارِ اليمن الْمَيْمون »[2] وصـل فيـه إلى ذكر حـوادث سنـة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م وألحقـه بكتـابـه « طبـق الْحَلْـوى وصِحـافُ الْمَنّ والسَّلْـوى » سجـل فيـه الحوادث التاليـة من سنـة ١٠٤٦ هـ إلى سنـة ١٠٩٠ هـ / ١٦٣٦ ـ ١٦٧٩ م معتمداً على « بهجة الزمن » ليحيى بن الحسين أيضاً ، وعلى « رَوْح الرُّوح »

---

(١) انظر ترجمته في البدر الطالع : ٣٨٨/١ ـ ٣٩٠ ، زبارة : نشر العرف ١١٣/١ ـ ١٢٤

(٢) انظر نسخ مخطوطاته في مصادر أيمن السيد : ٢٦٥ ، الحبشي : ٤٤٧

لعيسى بن لطف الله مضيفاً حوادث أخرى[1] . وكان من حسن حظ الكتاب والتاريخ أن كان أحد الكتب القليلة جداً التي طبعت مؤخراً ونالت دراسة بعض الباحثين مع تعدد الآراء حول منهجه وبعض آرائه[2] .

وكان من تلاميذ ابنِ الوزيرِ ممَّن اهتمَّ بالكتابة التاريخية مؤرخان :

الأول : الحافظُ المؤرخُ إبراهيم بنُ القاسم بنِ المؤيَّد (ت ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م) الذي عاد بعد قرابة نصف قرن من وفاة المؤرّخ ابنِ أبي الرّجال صاحب « مطلع البدور » ليكتب في فن التراجم ، فوضع سفره الكبير « **طبقات الزّيدية رواة الفِقْه والآثار** » في ثلاثة مجلدات[3] وجعلها في ثلاثة أقسام على حروف المعجم ، ووصل فيها إلى ترجمة رجال عصره وشيوخه ، وقد وصفها الشوكاني بقوله : « وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه »[4] .

أما الثاني : فهو الأديب ، الفقيه ، الشاعر ، المؤرخ مُحْسِنُ بنُ

---

(١) راجع وصفنا لنسخة المتحف البريطاني في كتابنا : مصادر التراث ١٠٩ ـ ١١١

(٢) قام الباحث محمد عبد الرحيم جازم بتحقيق الكتاب ، ونشره (مركز الدراسات والبحوث اليمني / صنعاء : ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ونال الباحث السوري مصطفى عبد الكريم الخطيب درجة الماجستير من جامعة دمشق في مطلع العام ١٩٨٧ م على تحقيق الكتاب ودراسته الواسعة عن العصر والمؤلف والتي لابد من أن تظهر مطبوعة قريباً .

(٣) انظر مختلف نسخها في مصادر أيمن السيد : ٢٦٨ ـ ٢٦٩

(٤) البدر الطالع : ٢٢/١ ، وانظر عنه أيضاً : زبارة : نشر العرف ٥٨/١ ـ ٦٣

الْحَسَن أبو طالب الرَّوضي (ت ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م)[١] وقد وضع ذيلاً على « طَبَق » أستاذه ابن الوزير ، وقد يكون أهمَّ تآليفه التاريخية الكثيرة المعروفة ، لكن ذلك الذيل لا يزال مجهولاً لدينا . ومع ذلك فقد صنف تاريخاً حافلاً بدأه من مطلع القرن الحادي عشر (١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م) إلى عصره أيام المهدي عباس سماه « طيب أهل الكِسا .. »[٢] ووضع سيرةً لمعاصِره المنصورِ القاسِمِ بنِ حُسَين سماها « أقراط اللجين .. »[٢] ونعتها الشّوكاني بأنها سيرةٌ لوزيري المنصور علي بنِ أحمدَ راجح وأخيه محسن اللذين كثيراً ما مدحهما بشعره ونثره وبالغ في ذلك[٣] ، وبعد موتها اتصل بعامِلِ صنعاءَ الفقيهِ إسماعيل النِّهمي الذي عُيِّن على (المخا) فاصْطَحَبه معه فكان له معه « قصص يطول حديثُها مشتملة على مُجون ومَزْح .. وكان متطلّعاً على أحوال عصره وأخبارهم .. »[٣] وبعد أن يذكر الشوكاني كتابَه « ذَوْبَ الذّهب بمحاسِنِ مَنْ بعَصْره من أهل الأدب »[٤] يلخص لنا أسلوبه وطريقةَ كتابته التي

---

(١) انظر ترجمته في البدر الطالع : ٧٦/٢ ـ ٧٨ ، زبارة : نشر العرف ٤٠٨/٢

(٢) انظر نسخه المخطوطة في مصادر أيمن السيد : ٢٧٠ ، وللعالم المؤرخ الوزير علي بن قاسم حَنش (ت ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م) ذيل عليه من سنة ١١٧١ إلى ١١٨٩ هـ لا نعلم مكانه (راجع البدر الطالع : ٤٧٢/١ وكتابنا مئة عام من تاريخ اليمن الحديث : ص ٢١) .

(٣) البدر الطالع : ٧٦/٢

(٤) ضمن أبو طالب في كتابه هذا طائفة من شعراء الإسلام من عصور مختلفة وبخاصة شعراء اليمن المعاصرون له وأورد مختارات من أخبارهم وأشعارهم ، وألفه بعناية الوزير المذكور (عن نسخ مخطوطة راجع : مصادر أيمن السيد : ٢٧١) .

تتميز بالصنعة والأناقة حتى في الكتب التاريخية حين يذكر « ولَه مؤلفات مسجوعة ، وكان فيه بلاغة في الجملة ، ولكنه لم يكن ماهراً في العلوم الأدبية .. »[1] .

ولأبي طالب كتبٌ أخرى كلها مخطوطة مفيدة بمادتها التاريخية بغض النظر عن أسلوب صاحبها .

☆ ☆ ☆

(١) البدر الطالع : ٧٧/٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحيمي وكتابة السجع

كَثُرَ أدباءُ المرحلة الثانية وشعراؤها ، كما كَثُرَ العلماءُ والمجتهدون في عدد من الْمُدُنِ ومراكزِ العلم ، و (هُجَرَ) التدريس في اليمن ، وكان العلماء متأدبين ، كما كان الأدباء كذلك يتفقهون أو يسلكون سبل العلماء ، لذلك فقد قلَّ من تميز وتقدم في فنون الأدب أو حلَّق في عوالم الشعر لأن أهل ذاك الزمان كانوا يعدون ذلك بضاعة مُزْجَاة ليس بوسع كل واحد أن يعتمد عليها مصدراً للعيش ، ومع ذلك فقد نبغ واشتهر عددٌ من الأدباء والشعراء يهمُّنا منهم من تناول الكتابة التاريخية وأورثنا مصنفاً فيها . ولعل الأديب ، الشاعر ، الخطيب ، الفقيه ، القاضي ، المؤرخ أحمد بن محمد الْحَيْمي ، الكوكباني (١٠٧٣ ـ ١١٥١ هـ / ١٦٦٢ ـ ١٧٣٨ م) حفيدَ الْحَسَن الْحَيْمي المتقدّم صاحب « رحلة الحبشة » هو المثل لذلك النوع من أدباء العصر ، فقد تعاطى كتابة التاريخ ، فكان أكثر إيغالاً من أبي طالب في تحميل أسلوب الكتابة في التاريخ ما لا يطيقه من الصنعة البديعية في الكتابة . كان الحيمي من بيتِ عِلمٍ وسِياسةٍ وفِقْهٍ ، ونشأ في مَسْقَط رأسه (كوكبان) التي اشتهرت بالعُلماء والشعراء والمغنين ، وبرَّز في العلوم والأدب ، وتولى الخطابة بجامع (شِبام) ، ثم انتَقَل إلى صنعاء سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م فكان خطيبَها المفوَّه ، وتولّى خطابة جامِعِها

الكبير . لـه شعر ونثر ومـؤلفـات أدبيـة تـزيـد على الأربعين[1] ؛ غير أن أشهرها كتابه « طيب السمر في أوقات السحر »[2] وهو لمَّا يزل مخطوطاً ، ترجم فيه لأدباء اليمن وعلمائها في زمنه تراجم مسجَّعة الأسلوب صنيع المؤرخين المتأخرين المعاصرين له ، فجاء الكتاب نموذجاً للصنعة البديعية من سجع وتجنيس وطباق وغير ذلك مما لا يتفق ولغة كتابة التاريخ ، فأفسد من هذه الناحية بعض الإفساد كتابه القيم الذي حوى أكثر من ٢٥٠ ترجمة لمعاصرين له ولسابقين على عصره ، وبالتحديد للنصف الثاني من القرن الحادي عشر ، والنصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة (النصف الثاني من السابع عشر إلى مطلع العقد الرابع من القرن الثامن عشر للميلاد)[3] ، ومن اللطيف أنه ذيل كتابه الذي يقع في مجلدين كبيرين بتراجم مختارة بنحو خمسة وعشرين علماً من علماء الشام ومصر والحجاز وأدبائها ممن يعرفهم المؤلف شخصياً إما بالمراسلة أو حين زار بعضهم اليمن كالمحبي (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) صاحب « خلاصة الأثر » الذي ضمن هو نفسه « خلاصته » عدداً من تراجم اليمنيين ، وعلي بن معصوم (ت ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) صاحب « سُلافَة العصر » . وللتدليل على حرص الحيمي في المحافظة على أسلوبه الخاص فقد

---

(١) الشوكاني : البدر الطالع ١٠٣/١ ـ ١٠٤ ، زبارة : نشر العرف : ٢٥٢/١ ـ ٢٥٧ ، وقد ترجم لنفسه في مقدمة كتابه (طيب السمر) .

(٢) انظر وصفنا لمخطوطة المكتبة البريطانية بمجلديها (or.2427-28) في مصادر التراث : ١١٣ ـ ١١٥ وراجع بروكلمان : GAL.II,526,SII,546 .

(٣) فرغ من تأليفه في ٢٤ صفر سنة ١١٤٣ هـ / ٧ سبتمبر (أيلول) ١٧٣٠ م .

سَمَّى ذلك الذيل « **نفحةً من نَفَحات الشام ولَمْعَة بَرْق نظرها الْمُشْتام !** »[1] .

وحين يُغَضُّ الطرفُ عن الصنعة والتزويق في الأسلوب فما له دلالته اهتمامُ المؤرخ الحيمي بتضمين كتابه تراجمَ عربيَّة ـ غير يمنية ـ وكذا المحبي وغيرهما ، وهو مثال نذكّر به ماأشرنا إليه في المدخل من وحدة التاريخ والثقافة العربية مهما أمْعَنَ بعض المؤرخين في المحلّية (القُطْرية) ، وهذا ماسنراه بوضوح عند عالم مؤرّخ واسع الْمَعْرِفة هو شيخ الإسلام الشوكاني ومدرسته .

☆ ☆ ☆

(١) راجع كتابنا مصادر التراث اليمني : ص ١١٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام الشوكاني ومدرسته

مِمّا يَلْفتُ النظرَ حقاً أن يجدَ الباحِثُ ذلك التيارَ الأدبيَّ المعتمِدَ على الزخرف اللفظي قد ظهر في اليمن ووجد له أنصارَه ـ وربما كان ذلك انعكاساً لانتشاره الواسع في المشرق العربي فيما عُرِفَ بعصر الانحطاط ـ لكنه لم يؤثر بشكل جوهري في أسلوب أعلام المدرسة اليمنية في الكتابة والتأليف بشكل عام وكتابة التاريخ منها على وجه الخصوص .

فها هو ذا الإمام ، العلامة ، المفسر ، اللغوي ، المؤرخُ ، الناقدُ ، الشاعرُ ، القاضي محمدُ بنُ علي الشَّوكاني (١١٧٣ ـ ١٢٥٠ هـ / ١٧٦٠ ـ ١٨٣٤ م) وارثُ تلك المدرسة وأحد أعلامِها المتأخرين ـ وسنقف معه قليلاً باعتباره مؤرخاً ـ يوجه النقدَ إلى أصحاب الصناعة اللفظية ، قائلاً : « .. وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس ، المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ ، والتأنُّق في تَنْقيحها وتَهْذيبها ، مع إهمال بيانِ الأحوال والْمَوْلد والوفاة ، ومثل ذلك لا يعدُّ من علم التاريخ ، فإنّ مطمحَ مؤلّفه وقُصارَى مَقْصودِه مراعاةُ الألفاظ وإبرازُ النّكات البديعة ، وهذا علمٌ آخر غيرُ علمِ التّاريخ ، إنما يرغب إليه من أراد أن يتدَرّب في البلاغة ، ويتخرجَ في فن الإنشاء .. »[1] .

---

(١) البدر الطالع : ١/٣ ـ ٤

ذلك كان فهمُ الشوكاني للتاريخ علماً وفناً ، وهو فهم عال متقدم قلّ أن نجد له نظيراً بيْنَ معاصريه من المؤرخين العرب ، رغم أنه لم يترك لنا في الكتابة التاريخية سوى كتابه المطبوع « البدْر الطالع » في تراجمِ رجالٍ من بعد القرن السابع الهجري / الرابع عشر للميلاد إلى عصره ، وأراد به بصفته عالماً ومجتهداً ، بل ومفكراً **نقض تلك المقولة التي أقْفلَتْ باب الاجتهاد وزعمت عدم إمكان وُجود مبرّزين ومجتهدين من أبناء الأمة في العُصور اللاحقة** ، وهي دعوة لتثبيط الهمم والقنوع بالموروث مما كان في القرون الأولى ، **إذ ليس في الإمكان أبدع مما كان !** أو بتعبير الإمام الشوكاني :

« .. وكانت هذه المقالة بمكانٍ من الْجَهالة لا يَخْفَى على من له أدْنَى حَظّ من عِلْم ، وأنزرُ نصيبٍ من عِرْفان ، وأحقرُ حصَّةٍ من فَهْم ، لأنها قصر للتفضل الإلهي ، والفيض الرَّبّاني على بعض العباد دون البعض ، وعلى أهل عَصْرٍ دونَ عصر ، وأبناءِ دهر دونَ دهر بدون بُرهان ولا قرآن . على أن هذه المقالةَ المخذولةَ ، والحكايةَ المرذولةَ تستلزم خُلُوَّ هذه الأعصارِ المتأخّرة عن قائمٍ بحجَجِ الله ومترْجِمٍ عن كتابه وسنَّة رسوله ، ومبيّن لما شَرَعه لعِباده ، وذلكَ هو ضَياعُ الشّريعة بلا مرية ، وذهاب الدّين بلا شكّ ، وهو تَعالى قد تكفّلَ بحفْظ دينِه ، ولَيْسَ الْمُرادُ حفظَه في بطونِ الصُّحُفِ والدّفاتر ، بل إيجادُ من يُبيِّنه للناس في كل وقتٍ عند كل حاجة » .

ولهذا فقد حدا ذلك بالإمام الشوكاني ـ كما يضيف ـ : « إلى وضع

كتابٍ يشتَمل على تَراجمِ أكابر العلماء من أهل القَرْن الثّامن ومَنْ بعدَهم مما بلَغَني خبرُه إلى عصرنا هذا ، ليعلَمَ صاحبُ تلك المقالة أنّ الله ـ وله المنّة ـ قد تفضَّل على الْخَلَف كما تفضَّل على السَّلَف ، بل ربَّما كان في أهل العُصور المتأخِّرةِ منَ العُلماء المحيطينَ بالمعارِف العِلْمية على اخْتلاف أنواعها من يقلُّ نظيرُه من أهل العُصورِ المتقدِّمة ، كما سيقفُ على ذلك مَنْ أمْعَنَ النظرَ في هذا الكتابِ ، وحلَّ عن عُنُقِه عُرَى التّقليد ، وقد ضَمَمْتُ إلى العلماء من بَلَغَني خبرُه من العِباد والخلفاءِ والْمُلُوك والرُّؤساء والأدباء ، ولم أذكر منهم إلاَّ من له جلالةُ قَدْر ونَبالَةُ ذكر وفَخامَةُ شأن دونَ من لم يَكُنْ كذلك .. »[1] .

إننا أمام عالم مؤرخ غير عادي ، منحَتْه معارفُه الواسعةُ في كل شعب **الثقافة العربية الإسلامية التي استوعبها وألف فيها جميعاً**[2] قدرةً على أن يكتب أو يصنف كتابه في التراجم بخلفية من يعرف علوم من يترجم لهم وآدابهم ، ولمعرفته بل والتزامه بما نطلق عليه « الموضوعية » ويسميه « النصفة » نجد معظَمَ التّراجم ، خاصة اليمنية ، على درجة بالغة من

---

(١) مقدمة البدر الطالع : ٢/١ ـ ٣

(٢) تزيد مؤلفات الإمام الشوكاني ورسائله (أبحاثه) عن مئة (كفتح القدير) في التفسير ، و (نيل الأوطار) في فقه الحديث ، و (إرشاد الفحول) في أصول الفقه و (السيل الجرار) في الفقه ، في عدة مجلدات وغير ذلك (انظر عنها وعن مصادر ترجمته كتابنا مصادر التراث اليمني : ٣٠٠ ـ ٣٠٢) . وقد ترجم لنفسه ذاكراً شيوخَه ودراسته ومؤلفاتِه في (البدر الطالع) : ٢١٤/٢ ـ ٢٢٥

الحصافة وعَدَم الْهَوى أو التعصب الذي كان يحمل عليه وعلى سلوك أصحابه ، ويذكر هو بهذا الصدد :

« وإني لأعجب من رجُل يدّعي الإنصاف والمحبَّة للعلم ، ويجري على لسانه الطعن في علم من العلوم لا يَدْري به ولا يَعْرِفُ موضوعَه ولا غايته ولا فائدتَه ، ولا يتصوَّرُه بوجه من الوجوه ، وقد رأينا كثيراً مِمَّن عاصَرَنا ورأيناه يشتغل بالعلم وينصف في مسائل الشرع ويقتدي بالدليل ، فإذا سمع مسألة من فنٍّ من الفنون التي لا يعرفها كعِلْمِ الْمَنْطِق والكَلام والهَيْئَة ونحو ذلك ، نفر منه طبعه ، ونفَّرَ عنه غيرَه ، وهو لا يدري ما تلك المسألة ولا يعقلُها قطّ ، ولا يَفْهَم شيئاً منها ، فما أحق مَنْ كان هكذا بالسّكوت والاعتراف بالقُصور والوقوف حيثُ أوقفَه الله ، والتمسك في الجواب إذا سُئل عن ذلك بقوله : لا أدري ! »[1] .

البدر الطالع :

وجد فكرُ الشوكاني وآراؤه الإصلاحية صدى لها في مصرَ والشام والهند من أواخِر القرن الماضي ، وطُبِع عدَدٌ كبيرٌ من كتبه ومنها « البدر الطالع »[2] الذي حوى (٦١٠) عشراً وستمئة ترجمة جعلها قريب المناصفة

---

(١) الشوكاني : أدب الطلب (ص ١٢٤) .

(٢) طُبع « البدر الطالع » في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م في مجلدين أشرف على طبعها وذيّلها المؤرخ المرحوم محمد بن محمد زبارة بتراجم ظن أن الإمام الشوكاني أهملها ، وهو قد فعل لأنها ليست على شرطه في صاحب الترجمة ، ويقوم الكاتب بإعادة نشر الكتاب محققاً على مسودة الأصل بخط المؤلف .

بين أعلام وطنه اليمن (٣٠٨) ترجمة ، وأعلام الأمة العربية والإسلامية (٣٠٢) ترجمة من مطلع سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م حتى أواخر عصره (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) مرتبةً جميعُها على حروف المعجم . ولا شك في أن التراجم اليمنية أكثر أهمية ، وبخاصة تراجم معاصريه وشيوخه وأصدقائه وتلاميذه وغيرهم من حكام[١] وسياسيين وعلماء وأدباء ، فكانت حَيَّةً زاخرةً بالمعلومات والنظرات الانتقادية المنصفة الموضوعية ، ومما زادها عمقاً وفائدة مشاركةُ المؤلف الفاعلة في حياة العصر السياسية والعلمية والأدبية وبخاصة بعد أن اضطر مكرهاً إلى تحمل مسؤولية القضاء الأكبر منذ عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م حين كان في السادسة والثلاثين من عمره واستمر في منصبه حتى وفاته[٢] ، فكان مرجعَ كل الناس الذين انثالوا عليه من كل أنحاء البلاد :

---

(١) عاصر الإمام الشوكاني أربعةً من الأئمة الحكّام أولهم : المهدي عباس الذي توفي عام ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م والشوكاني في السادسة عشرة من عمره ، وخلفه المعاصرون للشوكاني مِمَّن عمل معهم وهم :

١ ـ المنصور علي بن المهدي عباس (ت ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) .

٢ ـ ابنُه المتوكل أحمد (ت ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م) .

٣ ـ فابنه المهدي عبد الله المتوفى في العام التالي لسوفاة الشوكاني (١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م) .

وقد ترجم لهم جميعاً تراجم ضافية مفيدة كما ترجم لمن سبقهم من بعد سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م .

(٢) راجع مقدمتنا لديوان الشوكاني « أسلاك الجوهر » والحياة الفكرية والسياسية في عصره (ط ٢) دار الفكر / دمشق (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ولنا تحت الطبع « الإمام الشوكاني : فقهه وفكره » .

« .. فاستغرقتُ في ذلك جميع الأوقات ، إلاّ لحظات يسيرة قد أفرغتها للنّظر في شيء من كتب العلم ، أو لشيء من التحصيل ، وتتميم ما كنتُ شرعت فيه ، واشتغل الذهن شغلة كبيرة ، وتكدّر الخاطر تكدُّراً زايداً .. » . كما ذكر عن نفسه[1] .

لقد كتبَ الشوكاني تراجمَ العَصْر بمعرفة الخَبير المطَّلع على سَيْر الأحداث ، موضّحاً علاقاته بالحدث ، ذاكراً مراسلاته أو محاوراته مع من له به علاقة أو صداقة ومعرفة . وكان أميناً في نقوله مشيراً إلى مصادره في الغالب إلاّ النادر . وترجم لعدد كبير من المؤرخين من عرب ويمنيين ناقداً ومنبهاً إلى بعض ما وجده في كتاباتهم من مبالغة أو تناقض أو عدم إنصاف . ففي ترجمته للمؤرخ السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) مثال على ذلك ، ففيها ينبه القارئَ إلى أي مدى قد تحامل عليه معاصرُه المؤرخ السَّخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) في كتابه « الضوء اللامع » حين ترجمه فيه « ترجمة مظلمة ، غالبُها ثلب فظيع وسَبّ شنيع ، وانتقاص وغمط لمناقبه ، تصريحاً وتلويحاً ، ولا جَرَم فذلك دأبُه في جميع الفُضلاء من أقرانه ، وقد تنافَس وصاحب الترجمة منافسةً أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها (الكاوي لدماغ السَّخاوي) ، فَلْيعرِفِ المطلع على ترجمة هذا الفاضل في (الضوء اللامع) أنها صَدَرت من خَصْمٍ له غير مقبول عليه .. »[2] .

---

(١) البدْرُ الطالع : ٤٦٤/١ ـ ٤٦٥

(٢) البدر الطالع : ٢٢٩/١

أما في ترجمته للسخاوي[1] فبعد أن ذكر كل ما في مؤلفاته من علوم وما لها من مزايا ، ومنها « الضوء اللامع » الذي يدل على إمامته وسَعة دائرته في الاطلاع ، وإعجابه بإحاطته ، بل وفَضْل مصنفه على كِتاب شيخِه ابنِ حَجَر « الدرر الكامنة » يتمنّى لو أنّ السخاوي « صان ذلك الكتاب الفائق عن الوقيعة في أكابر العلماء من أقرانه » لكن الشوكاني يبحث له عن عذر فيضيف : « ولكن ربما كان له مقصد صالح ، وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب أقواله .. »[1] .

كانت كتب المؤرخين المصريين السيوطي والسخاوي والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)[2] شيخ السخاوي من مصادر كتابه ـ عن غير اليمنيين ـ بالإضافة إلى اعتماده على كتب الطبقات والتراجم للمؤرخين : كالذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)[3] ، والأسنوي (ت ٧٧٢هـ/١٣٢٢ م)[4] ، والصلاح الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)[5] ، وابن رجب (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)[6] وآخرين ترجم لكل منهم في « البدر الطالع » بالمنهج نفسه .

☆ ☆ ☆

(١) البدر الطالع : ١٨٤/٢ ـ ١٨٧

(٢) انظر ترجمته في « البدر الطالع » : ٨٧/١ ـ ٩٣

(٣) البدر : ١١٠/٢

(٤) البدر : ٣٥٢/١

(٥) نفسه : ٢٤٣/١

(٦) نفسه : ٣٢٨/١

أما مصادر الشوكاني اليمنية فكثيرة جداً بعضُها لانعرفه إلاَّ منه والبعض الآخر جملة المؤرخين المتقدمين في بحثنا أمثال (الخزرجي ، وابن الديبع ، وابن أبي الرجال ، وابن الوزير ، ويحيى بن الحسين) وآخرين غيرهم نَقَلَ عنهم وترجم لهم بنفس الموضوعية والنظرة الانتقادية لأعمالِهم كما مرَّ معنا قبل قليل عن أبي طَالِب والحَيْمي وإبْراهيم بن القَاسم ، أو لموقف المؤرخين مِنْهم كإشارته إلى عَدَمِ وقوفه على ترجمة يستفيد منها تاريخ مولد المترجم له أو وفاته ، مثل المؤرخ الكبير يحي بن الحسين على وجه التحديد ، بل لم يجد « شيئاً من أحواله ، بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم » ويعلل سبب ذلك « والله أعلم ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث وردّه على من خالف النصوص الصحيحة .. »[1] ثم يذكر أمثلة من كتبه التي اطلع عليها مشيداً بها وبغزارة علم صاحبها .

إن هذه الإشارة إلى ذلك السبب يمثل قضية هامة تبناها الإمام الشوكاني وأفرد لها رسائل وبحوثاً ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتبه إلاَّ وهو يذكِّر بها ويدعو إليها ، تلك هي دعوته إلى نبذ التعصب الأعمى أياً كان ، والتقليد أو التمذهب ؛ داعياً إلى الاجتهاد وسماحة الرأي لقبول الحجة والاعتراف بالحق . وقد بثَّ دعوتَه هذِه في كثير من تَراجم أعلام « البدر الطالع » المُجْتَهدِين العُلَماء الدّاعين إلى ذلك أمثال الحسن الجلال ، ومحمد الوزير ، والمَقْبَلي ، وابن الأمير[2] وأضرابهم من العلماء المتحررين في

---

(١) البدر : ٣٢٨/٢

(٢) انظر ذلك في تراجمهم في البدر الطالع .

اليمن وغير اليمن ، وما لاقوه جرّاء ذلك من محنٍ وأذىً ، لكنهم آخر الأمر نجحوا أو كما قال الشوكاني عن ابن الأمير (ت ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م) الذي كان الشوكاني خَلَفَه في هذه المدرسة : « وما زال ناشراً لذلك في الخاصة والعامة ، غير مبال بما يتوعده المخالفون له . ووقعت أثناء ذلك فتن كبرى وقاه الله شرّها ... »[1]

☆ ☆ ☆

فرغ الإمام المؤرخ الشوكاني من تصنيف « البدر الطالع » في ثاني شهر ذي الحجة سنة ١٢١٣ هـ / ٦ إبريل ١٧٩٩ م حين كان في الثالثة والأربعين من عمره الذي امتد والإمام في صحة ونشاط إلى السابعة والسبعين ، وقد ذكر أنه جمعه من مصادره في « نحو أربعة أشهر وليال يسيرة ، وأكثر الأيام يعرض الشغل فلا يمكن تحرير شيء »[2] ويدل قصر المدة على مدى قدرة الرجل التي مكنته من سرعة إنجازه لمثل هذا العمل وهو ما يفسر لنا غزارة إنتاجه في مختلف الحقول رغم كثرة مشاغله ، غير أنه في الحقيقة قد استمر يضيف إلى تراجم معاصريه في الكتاب ماجدّ من حوادث وتواريخ أخرى للعقدين التاليين نضرب لذلك مثالين نأتي بهما في سياقنا الآتي عن مؤرخين من مدرسة الشوكاني وتلاميذه .

☆ ☆ ☆

---

(١) البدر الطالع : ١٣٧/٢

(٢) البدر الطالع : ٣٧٥/٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرخ لطف الله جحّاف

(١١٨٩ ـ ١٢٤٣ هـ / ١٧٧٥ ـ ١٨٢٨ م)

هو الأديبُ ، الشاعرُ ، المؤرخ ، الفقيهُ ، العالِمُ لطفُ الله بنُ أحمدَ بنِ لطفِ الله جَحاف ؛ صنعانيُّ المولدِ والدّار والمنشأ والوفاة ، أخذ العلومَ والفقهَ واللغةَ عن كثيرٍ من شُيوخ الشّوكاني ، وأخذ عنه أيضاً ولازمه ومدحَه وكاتبَه ، وقد ترجم له الإمام الشوكاني ترجمةً مطوَّلة أضاف إليها أشياء بعد سنوات طوال ، وهي مثالٌ لما أشرنا إليه من إضافات الشوكاني الذي نَبَّه هو نفسه إلى ذلك لما طرأ من تناقض وأطوار على حياة جَحّاف .

وبداية لنر وصف الشوكاني لهذا الموهوب الأَلْمَعي جحاف ، فبعد ذكره نشأته وشيوخه من أعيان علماء العَصْر ، ونظمه للشعر في أعلى طبقات البلاغة يضيف : « .. وباحَث كثيراً من عُلَماء العَصْر بمَباحِثَ مفيدةٍ ، يكتُبُ فيها ما ظَهَر له ، ثم يَعْرِضُها على مشائِخِه أو بَعْضِهم ، ويعتَرِضُ مافيه اعتراضٌ من الأجوبة ، وقد كَتَب إليّ من ذلك بكثير بحيثُ لو جُمِعَ هو وما أكتبه عليه من الجَوابات لكانَ مجلّداً ، ولعل غالبَ ذلك محفوظ لدَيْه ، وعندي منه القليل . وهو قويُّ الإدراك ، جيِّدُ الفَهْم ، حَسنُ الحِفظ ، مليحُ العِبارة ، فصيحُ اللّفظ ، بليغُ النّظم والنّثر ،

ينظِمُ القصيدةَ الطويلةَ في أسرَعِ وَقْت بلا تَعَبٍ ، ويكتب النَّثْرَ الحَسَن ، والسَّجْعَ الفائقَ بلا تروٍ ولا تفكُّر ، وهو طويلُ النَّفَس ، مُمْتِعُ الحديث ، كثيرُ المَحْفُوظات الأدبية ، لا يتَلَعْثَم ولا يتردَّد فيما يسرُدُه من القِصَص الحِسان ، ولا يَنْقَطِع كلامُه ، يل يخْرُج من الشّيء إلى ما يشبهُه ، ثم كذلك حَتّى يَنْقَضي المَجْلِسُ وإن طال ، وله ملَكَةٌ في المَبَاحِثِ الدّقيقة مع سَعَةِ صدرٍ إذا رامَ من يباحِثُه أن يقطعه في بحث لم ينقطع ، بل يَخْرُج من فنّ إلى فنّ ، وإذا لاحَ له الصوابُ انقادَ له ، وفيهِ سلامةُ صَدْرٍ زائدة بحيث لا يكاد يَحْقِدُ على من أغضبه ، ولا يتأثَّر لما يتأثّر غيرُه بدونه ، وهو الآن من محاسن العَصْر ، وله إقبال عَلَى الطَّاعة وتلاوَةِ القُرآن بصَوْتِه المُطْرب ، وفيه محبَّةٌ للحَقّ ، لا يبالي بِما كانَ دليلُه ضعيفاً ، وإن قال به من قال ، ويتقيَّد بالدّليل الصحيح وإن خالَفَه من خالَف ، وهو الآن يقْرَأ عليَّ في « صحيح البخاري » وفي شَرْحي « للمنتقى » ، وقد سَمِعَ مني غيرَ هذا من مؤلّفاتي وغيرِها ، وقد اختصّ بالوَزير العَلاّمة الحَسن بن علي حَنَش ... وتستمرُّ المباحثةُ بينهما في عدة فنون ، وإذا طال بينهما الخلاف أشركاني في البَحْث وأرسلا إليّ بما تحصَّل من ذلك فأكتب ما يظهر وأُرجعُه إليهما ، ولم يكُنْ في طلبة العِلْم الآن من لَهُ الرَّغْبَة في المذاكرة على الاستمرار مالصاحِبِ الترجمة ، وقد طارَحَني بقَصائِدَ فرائد كتبتُها في مجموع شعري[1] . وممّا لم أكتبْه هُنَالك ما كتَبَهُ إليّ في الأسبوع

---

(١) انظرها في (ديوان الشوكاني) بتحقيقنا (ص : ٩٠ ـ ٩٢ ، ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ٢٣١ ، ٣١٩) .

الذي حرَّرت فيه هذه التراجم ، وهو قصيد تـان .. »[1] أوردهـا الشوكاني في بضع صفحات ؛ ثم ماذا حدث ؟

لقد كتب الشوكاني ماتقدَّم وأطلنا اقتباسَه عـام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩ م ، وقد تطوّرت خلالَ العشر السنوات التاليـة علاقـةُ المؤرّخ جَحّـاف بكِبـار رجالِ الدّولة ، وقد كتب عنهم تاريخَه الهامّ الذي سنتحـدث عنـه ، وكان منهم الأمير أحمـدُ بنُ المَنْصـور عليّ الـذي خَلَف والـده عـام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م وتلقب بالمتوكّل ، وكان لجحّاف عنـدَه حَظٌ وافر ، لكنّـه غمز في علاقتِه به وأنه كان عيناً له على الناس ، وهنا نجد الشوكاني بعـد أن يؤرّخ لوفاة والد جحّاف سنة ١٢٢٣ هـ يعود إلى ذكره وأنه بات متصلاً بـالإمـام المتوكّل أحمد : « .. ولكنها لاتزالُ تقَعُ منه سِعاياتٌ إليه بأخبارِ النّـاس ، وما يقولونَه ، واستعملَ ذلك حَتّى في أَصْدقائِه ! وأكثر السِّعايـة إليـه بَمَنْ هو أكثرُ النّاس إحساناً إليه ، وهو العلاّمة الحَسَنُ بنُ علي حَنَش وقرابتُـه ، ونـالَتْهم بسببـه مصـائِبُ عظيمـةٌ حتى أُخْرِجوا من بُيُوتهم ... وأظْهَرَ الترفّعَ والتعـاظُم ... وكَشَف قِنـاعَ الحَيـاء ، وكاشَفَ بـالمَكْروه من يَقْـدِرُ على مكاشَفَته ، وأكثرَ التحرُّش والسّعايـة في السّرّ بَمَنْ لا يقـدر على مكاشَفَتِـه ، وكانَ يثِبُ على الوَصَايا والأَوْقاف فيأخُـذُ أكثرهـا لنفسـه ويحرِمُ الضعفـاء من مَصَارِفها ، ويَصولُ عليهم باتّصاله بالإمام ، فصارَ اتصالُه به من أعْظَمِ مـا يَعُـدّه النـاس من مَثَـالِب الإمـامِ المُتَـوَكّـل رحمَـه الله على كَثْرة محاسنه .. »[2] .

---

(١) البدر الطالع : ٢/٦٠ ـ ٦٢

(٢) البدر الطالع : ٢/٦٩ ـ ٧٠

ويُظهر الشوكاني استغرابَه من مَسْلَك تلميذه القَديم حتّى في المَسائل العلمية التي كان يُتْقِنُها وأثنى على حُسن فهمه فيها ، فقد بات مجالاً للاستهزاء والتضاحك منه لما يردّده من أقوالٍ غير علمية ، وينصحه الشوكاني عليها فلا ينتصح ، حتى خطر بباله أن الرّجل أصيب في عقله . ولكنَّ الأخطرَ من ذلك أنه كان يتكلّم في مجالس الإمام بَمسائِلَ فيها التَّرْخيصُ فيما حَرَّم الله ، وإن كان يتجنَّبُ ذلك في حُضور الشّوكاني ، يقول الشوكاني : « وبالجُملة فقَدْ انمحَى عَنْه نُور العِلْم ولَمْ يَبْقَ عليه شيء من بَهْجَتِه ، وصار يتّصل بالظَّلَمة من الوُزراء ، ويُحَسّن لهم ماهُمْ فيه وهُمْ يُحاسِنُونَه لِعِلْمهم بما هو فيه من التَّجَسّس للأخبار ورَفْعها إلى الإمام »[1] .

وبعدَ وفاة المتوكّل خلفه ابنُه المهدي عبدُ الله سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م فيضيف الشوكاني ، أن جحّافاً خفّ اتصاله بالمهدي لكنّه قَوَّى صلتَه بمن هو مشهور بالشر من وزرائه فيساعدهم في الترخيص بالظّلم وتسويغ أخذ الأموال وغير ذلك ، ثم يختم ترجمته بدعوة المطلع إلى عَدَم الاستنكار « عَلَى هذه التَّرْجمة مُنَاقَضةً أولها لآخِرها فإن الرَّجل انْسلَخَ عما كَانَ فيه بالمَرّة ، وتخلّق بأخلاقٍ يتَحَاشَى عن التخلّق بها أهلُ الجَهْل والسَّفه والوَقَاحة ، وما ذكرتُ هاهُنا إلاَّ حقاً ، كما أني ماذكرتُ في أوّل التّرجمة إلاَّ حقاً ، ولكِن اختلفَتِ الأحوالُ فاختلفَ المَقَال ، وبعدَ مُضِيّ قريب سَنَتين من خلافة مَوْلانا الإمام المَهْدي أَوْدَعَه الحَبْس ، وتشفَّعْتُ له

(١) البدر الطالع : ٧٠/٢

فأطلق ، وأبْعَده من حَضْرَتِه ، فاللهُ يُصلحنا ويُصلحه ! »[1] .

تلك هي ترجمة الشوكاني (بعجرها وبجرها) لتلميذه جحاف الذي لم يَعُد يهمه من أمره شيء ، أو ربّما أهَمّه واتّصل به ، لكنّه لم يعد إلى تقييد إضافات إلى كتابه بعد ذلك التاريخ وانشغل بأمور أخرى ، حيث عاش جَحّاف لسنوات عشرٍ بعد خُرُوجه من السّجن ومات سنة ١٢٤٣ هـ / ١٨٢٨ م وهو في الرابعة والخَمسين من عمره ، وقبلَ وفَاة شيخه بسَبْع سَنوات .

والآن ماذا ترك لنا جحاف باعتباره مؤرخاً ؟

للمؤرخ جحاف كتابان في التاريخ ، كتبهما في الفترة الأولى من حياته ـ أي حتى عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ـ وثالثٌ وصَفَ فيه رِحلةَ حَجّه عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٣ م سماه « قُرّة العَيْن بالرّحلة إلى الحَرَمين » لا نعلم له مكاناً كبقية كتبه الأخرى في غير فن التاريخ[2] .

أكمل جحاف بكتابه الأول كتاباً انتزعه الحافِظُ المؤرخ علي بن صلاح

---

(١) البدر الطالع : ٧١/٢

(٢) من كتب جحاف : « المرتقى إلى المنتقى » شبيه بمؤلف شيخه الشوكاني « نيل الأوطار » في شرح « منتقى » ابن تيمية ، « ديباج كسرى فيمن تيسر من الأدب للبسرى » ، « فنون الجنون في جنون الفنون ! » في النقد الأدبي ، ويبدو أنه التاث في آخرته فكان يتحدث عن غرائب وهو يضع تفسيراً للقرآن الكريم سماه « العلم الجديد في التفسير » فقد ذكر معاصره وتلميذ الشوكاني المؤرخ العالم الشجني (ت ١٢٨٦ هـ/١٨٦٩ م) أنه مليء بالخرافات (التقصار (خ) : ١٢٦) .

الـدّين الكَوكَبـاني (ت ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م)[١] من كتـاب جـدّه المـؤرّخ يحيى بن الحُسين « أنبـاء الزمن » وعُنوانـه « المُخْتَصر المُسْتَفـاد من تَـاريـخ العِماد » مرتّب على السّنين في الحوادث والوَفيات ، فتممه جحاف إلى نهايـة عصر المَهْـدي عبـاس (ت ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) فجـاء طويلاً لأن الأصل ليحيى بن الحسين من مطلع الإسلام إلى زمنه ، وإضافة جحاف هي الفترة الأخيرة من حكم المهدي عباس مع مـاأدخلـه وسماه « التـاريخ الجـامع » . ويعرف بـ « تاريخ جحاف »[٢] . غير أن كتابه الثـاني « دُرَرَ نُحورِ الحُورِ العِين بسِيرَة الإمامِ المَنْصور عليّ ورجالُ دَولتـه الميَـامِين » هو الأكثر أهميـة فقد جمع فيه تاريخاً للفترة التي حكم فيها المنصور علي (من تـاريخ دعوتـه يومَ الخميس ١٩ رجب سنـة ١١٨٩ هـ / ١٤ سبتمبر / ١٧٧٥ م) إلى تـاريـخ وفاته في (١٥ رمضان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٩ م) مترجماً في نهايـة كل سنـة (حوليـة) أعلامَ رجـالِ تلـكَ الفَتْرة التي امتـدَّت خمسـاً وثلاثين سنة . فجاء كتاب « الدُرر » هذا كنزاً حفيلاً بالمعلومات والأخبار ، جمعه مؤرخ كان يعيش في وسطها ، وعلى علاقات وطيدة بالمنصور علي وأبنائـه ورجال دولته وغيرِهم من عُلماء وأدباء وشعراء ، علاوة على تفننـه بـالفِقْـه والأدب ، وتمتعه بالبَصَر التاريخي النفـاذ ، وإحـاطتـه التـامـة بمجريـات الأمـور وتتبعـه لهـا بفضـول زائـد . ولا يقلـل من تلـك الأهميـة مـاوشّى

---

(١) انظر ترجمته في ملحق البدر الطالع : ١٦٥/٢ ؛ وراجع مصادر الحبشي : ٣٥٤

(٢) انظر نسخ مخطـوط الكتـابين في مصـادر أمين السيـد : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ومصـادر الحبشي : ٤٥٣

تصنيفه التاريخي الكبير من استطرادات كثيرة اشتملت على مادة أدبية من شعر ومحاورات أدبية تنم عن ذوق عال ، فقد أفادنا بذلك في الوقوف على جوانب من النشاط الفكري والإبداع الأدبي اللذين كانا مزدهرين في عصره[1] .

لقد أراد جحاف لكتابه أن يكون تاريخاً شاملاً لعصر المنصور عليّ من حوادث وأخبار وتراجم رجال ، كما أنه ـ كأستاذه الشوكاني ، أو بالأصح مدرسة التاريخ اليمنية التي حافظَتْ على منهجيّة المؤرخين العرب والمسلمين في الاهتمام وتتبع ما يدور في الأصقاع العربية وديار الإسلام ـ قد ضمن كتابَه أخباراً وأحداثاً أشار إليها في مقدمة الكتاب عن « الحجاز والحَرَمَيْن والعِرَاقين ومِصْر والشام والرّوم والسِّند .. » ، ولعل أهمها أخبار الحَمْلة الفرنْسيّة على مِصر عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م والصّراع البريطاني ـ الفرنسي في المنطقة ، ولما كان الكتابُ كغيره من كُتُب جحّاف مازال مخطوطاً فمن حُسْن الحَظّ أن النّصوص الخاصّة بالحَمْلَةِ قد قام الباحث المؤرخ الأستاذ الدكتور سيّد مصطفى سالم بانتزاعها ونشرها محققة[2] مع مقدمة ضَافِيَة عن المؤلف وكتابه ، وأهمية نصوصه وإضافاتها إلى كتاب المؤرخ المصري عبد الرحمن الجَبَرتي « عجائب الآثار » ، ذاكراً أن مجموعة الخطابات التي أثبتها جحاف ضمنَ نصوصه كان له « كلّ الفضل في تجميعها وتسجيلها ، إذ إنه بذلك قدّم لنا مجموعة من الوَثائق المُتَعلّقة بالحَمْلَة

(١) انظر اقتباساتنا واستفادتنا منه في كتابنا « مئة عام من تاريخ اليمن » .

(٢) د. سيد مصطفى سالم : (نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر) مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء (ط . القاهرة ١٩٧٥ م) .

الفرنسية ، وعرض أمامنا مجموعة من المراسلات التي دارت بين بعض الحكام العَرَبِ والمُسلمين حول موضوع الحملة »[1] .

ترجمة جحاف لشيخه الشوكاني :

رأينا كيفَ ترجم الشوكاني لتلميذه جَحَّاف ، واستكمالاً لحديثنا عنه وعن كتابه « دُرَر نُحُورِ الحُور العين » نقتَبِسُ بعضَ المقاطع المفيدة من ترجمة جحّاف لشيخه الشوكاني[2] وهي تقدم لنا صورة لأسلوب جحاف وطريقة كتابته التي كانَتْ وَسَطاً بين مَدرسةِ السَّجْع المقبول ومدرسة شيخِه ، ولا تخلُو تراجُمه منَ النَّقد والمَيْل إلى الجَدَل والمناظرة وأحياناً الغمز خاصة لبعض معاصريه[3] وهو مالم يسلَمْ منه شيخُه الشوكاني رغم الإجلال والتقدير الواضح . ففي حَوادث سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م وردت ترجمة الإمام الشوكاني ، لأنه حَدَثَ في هذه السنة ـ كما استهل الترجمة ـ « نصبَ الإمامُ لفَصْلِ الأحكام شيخَنا المحقّق في المَعْقُول والمنقول ، الجَهْبَذ ، المُجْتَهد ، العالم الرَّبّاني مُحمَّد بنَ علي الشوكاني ، في العشر الأولى من رَجب ، وكان إذ ذاك مدرّساً بالجامع المقدّس بصنعاء في كثير من الفنون .. » وبعد ذكرِه لتاريخ مولدِه ، يحيّرنا جحّاف باقتباسه لقول العالم الحافظ إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) تعليقاً على

---

(١) د . سالم : نصوص يمنية (ص ٧٩) .

(٢) مصورتنا عن نسخة مكتبة الجامع الكبير (الكتب المصادرة) : الأوراق ٢٣٨ ـ ٢٤١

(٣) راجع كتابنا : مئة عام من تاريخ اليمن .

تنصيب الشوكاني للقضاء الأكبر نقله عنه : « وأنّا لا ندري أشرٌّ أريدَ بَمَنْ في الأَرْض أَمْ أرادَ بِهِمْ رَبُّهُم رَشَدا »[1] ، ثم يذكرُ علومَه وكبارَ شيوخه : « .. وبلغت به المعارفُ إلى أن أذعنَ له كلُّ طالبٍ للعلم عارف ، فصار رأساً في الانتقاد ، وعَيْناً يَسْتضيء بها النقاد ، مجلياً ، أمَّ مقامه الأساتذة ، علماً خافقاً في المحافل ، أخبارياً ، فقيهاً ، يعرف الحجة ، شاعراً ناقداً » ثم يعدّد أبرز تلاميذهِ من عُلَماء وأدباء : « وخلق لا يحصونَ منهم مؤلّف هذا الدَّفتر ـ غفرَ الله لَه ـ في النحو والصَّرف ، والمعاني والبيان ، وأصول الفِقْه والحديث » وبعد أن يصف نشاطه في التدريس وهمَّتَه وعلوَّ كعبه في التأليف يذكر عدداً من مؤلفاته بالثناء والإكبار ، ويستطرد إلى آراء الإمام واجتهاداته وأنه ذاكَرَه مرة في مفهوم « **العدالة** » فجرى بينهما الحوار الآتي :

ـ قال الشوكاني : هي محافَظَةٌ دينيَّة تَحْمِلُ صاحبَها على مُلازمةِ التَّقْوى والمروءة وتَرْكِ الرّذائل .

ـ فقلت له : ماتَركُ الرَّذائل ؟

ـ قال : ما كان عندَ النَّاس مُمْتَهناً .

ـ قلت : الامْتهان كانَ لِعبادِ الرّحمن ، والممتهنون وأهل الرّذائل أتباع الأنبياء عليهم السلام ، قال الله تعالى عن قوم نوح ﴿ أَنُؤْمن لَكَ واتَّبعك الأَرْذَلُون ﴾[2] ، وقال : ﴿ وَمَا

---

(١) تضمين للآية الكريمة (١٠) من سورة الجن .

(٢) الشعراء : آية (١١١)

نَرَاكَ اتَّبَعكَ إلاَّ الذينَ هُمْ أراذِلُنا ﴾[1] وفي بعض التَّفاسير ، أنهم الحَوَّاكون .

فأحال ذلك على ما رَسَم به « ابنُ الحاجب »[2] في « مُخْتَصَر المُنْتَهى » .

ومن الواضح أن ما أراده الشوكاني شيءٌ غيرُ ما حَمَلَه جَحَّاف من معانٍ أخرى غرّب فيها بعيداً .

ويتحدّث مِنْ ثَمَّ عن الشوكاني الناقدِ الشاعرِ ناقلاً ومستشهداً بعدد من القصائد المُتَبادلة بينَهما مُثْبتة في ديوان شعره[3] .

ويختم هذه الترجمة الجيّدة بالثّناء على عَدَالةِ الشوكاني وزُهدِه ومحبَّته للاجتماع بالناس ، وأناقة المَلْبَس والعَيْش ، ورقّة الطبع ، لكنه يضيف : « ولم يَنْقَم عليه أحدٌ شَيْئاً إلاَّ ما كان من رُكُونه إلى الأمناء ، وكادَتْ هذه أن تكون إجماعية ! » ، والمقصود بالأمناء (أمناء الشريعة) الذين كان يكلّفهم الشوكاني كتابة القضايا الشرعية ، وهي قضية أخرى ردّ عليها الشوكاني في حينه برسالة طويلة تم نشرها حديثاً[4] .

☆ ☆ ☆

---

(١) هود : آية (٢٧)

(٢) ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) والمختصر عن كتابه « منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل » وله شروح معروفة .

(٣) راجع « ديوان الشوكاني » : ٣١٤ ، ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ؛ والبدر الطالع : ٢٧٤/٢

(٤) نشرها الباحث المصري الدكتور إبراهيم هلال مع رسائل أخرى بالعنوان نفسه ، القاهرة ١٩٧٦ م .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحوثي مؤلف تراجم القرن الثاني عشر

والمثال الآخر لتراجم « البدر الطالع » من مؤرخي مدرسة الشوكاني ومعاصريه هو العالم ، الفقيه ، الأديب ، المؤرخ ، إبراهيم بن عبد الله الحوثي (١١٨٧ ـ ١٢٢٣ هـ / ١٧٧٣ ـ ١٨٠٨ م) تربُ جحّاف ، وكان مثله صنعانيَّ الدّار والمنشأ والوَفاة والتتلمذ على بعض شيوخ الإمام الشوكاني ، ولازمَ ابنَ شيخه المحقّق إبراهيم بن عَبْدِ القَادر بن أحمد الذي ماتَ قبلَه بشهر[١] ، وقد بَرَعَ في علوم وفنون كثيرة ، ووصفه الشوكاني بأنه كانَ بالغَ الإدراك جَيّد الفَهم :

« وبالجُمْلَة فهُوَ من مَحاسِنِ الزَّمن ، ومِنَ الضّاربينَ بسَهْمٍ وافِرٍ في كُلّ فن ، وهُوَ الآن [أي سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م] يشتغل بجمع تراجِمِ عُلَماء القَرْن الثاني عَشَر مِنْ أَهْلِ اليَمن ، **وقد بَعَثَ إليّ بعضَها ، فرأيتُه قَدْ جوَّد غالبَ تلكَ التَّراجم وَطوَّلها** . وهو كَمَشايخِه في اجتهادِ رَأْيِه والعَمَلِ بِما يَقْتَضيه الدّليل » .

وبعد هذا يضيف مباشرة « ثمّ مات رحمَه الله **يوم الأحد ثامن شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ** »[٢] .

إن تلك الإضافة تَمَّت بعد عَشْرِ سنواتٍ من كتابة الشوكاني للتَّرجمة ،

---

(١) البدر الطالع : ١٨/١

(٢) البدر الطالع : ١٩/١

ولم يَجِدْ سوى إضافة الوَفاة المبكّرة لذلك المؤرخ الأديب العالم الموهوب الذي اخترمَتْه المنية وهو في السادسة والثلاثين من عمره وقبل أن يكمل كتابَه الكبير « نَفَحات العَنْبَر بفُضَلاء اليَمَن في القَرْنِ الثاني عَشَر » .

وقد ترجَمَ له المؤرّخ جحّاف[1] فأَثْنَى كثيراً عَلَى سَعَةِ معارفِه وضلوعه في عدة علوم أَبْرَزَها بعدَ ذِكْر علوم الاجتهاد والفلسفة الإغريقية التي « ناظر بها واحتجَّ عليها ، وقطع في تحصيلها الدَّهر الطويل .. » وكذلك علم الفلك ، بالإضافة إلى جودة شِعْره ونَثْره الأدبي البليغ . ويذكر جحَّاف أن الحُوثي حمل مُسَوَّدَة كراريس كتابه « نَفَحات العنبر » إلى كَوْكَبان حيث أمضى بعضَ الوقت بها ربما لاستكمال بعض تراجم الكتاب ، وقد عاد إلى صنعاء تاركاً بعض الكراريس بكَوْكبان على أمل الرجوع ، بيد أن الأجل وافاه قبل اكتمال التهذيب والترتيب الذي أراده لكتابه ، وذلك تراجم علماء اليمن ونبلائه الذين ولدوا أو ماتوا في القرن الثاني عشر للهجرة من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٠٠ هـ / ١٦٨٩ ـ ١٧٨٥ م وكان قد عرف قيامُه بذلك العمل في الأوساط العلمية والأدبية ، وهذا ما يوضح لنا سبب اهتمام الإمام المتوكل أحمد وطلبه من والد المؤرخ عقيب وفاته جمعَ مادة الكتاب وترتيبَها ، فتمكَّن من تصنيف ثلاثة أجزاء (نحو نصف الكتاب)[2] وهي نسخته المعروفة الآن[3] ، وجاء الكتاب رغم ذلك

---

(١) جحاف (حوادث سنة ١٢٢٣ هـ) .

(٢) زبارة : نيل الوطر ٢٠/١

(٣) انظرها في مصادر أيمن السيد : ٢٨٦ ـ ٢٨٧

النقص من أحسن كتب العصر وأنفسها . وقد أحرق والد المؤلف بعدَ إنجازه الكتابَ ماوَجد من كراريس حتى لا يَحدُث اختلاف[1] .

وللحوثي كتاب آخر في مشيخة شيخه العلاّمة عبد القادر بن أحمد عبد القادر (ت ١٢٠٧ هـ/١٧٩٣ م) وجميع مشايخه ومشايخهم من أخذ عنه أو كاتبه من علماء وأدباء عصره وسماه « قُرَّة النَّواظر بتَرْجَمة شيخِ الإسلام عبد القادر »[1] .

أما والدُه العَلاّمة عبد الله بن إسماعيل الحوثي (ت ١٢٤٣ هـ/١٨٢٧ م) فقد كان على درجة من العلم والأدب ، ومعرفة جَيّدة بالطّب والعقاقير وخواصّها ، متفرداً في مَعرفته بالأنساب والسير و « شرع في تأليف كتابٍ في أنساب بيوت الهاشميين باليمن » لاندري إن كان أكملَه ، وقد حَزِن على وفاة ابنِه كثيراً وعاش بعده عقدين ومات وقد تجاوز الثمانين[2] .

☆ ☆ ☆

---

(١) زبارة : نيل الوطر ٢٠/١

(٢) نفسه : ٦٧/٢ ـ ٦٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مؤرخون لتهامة وعسير

(المخلاف السليماني)

لم يقْتَصِر أثرُ مدرسة الإمام الشوكاني على من ذكَرْنا ، بل امتدَّ إلى الأقاليم اليمنية شَمالاً وجَنوباً وغرباً فنهد بعض الأفاضل من علماء هذه المناطق إلى التأليف في تاريخ المنطقة التي ينتمي إليها أو ترجمة أعلامها أو تسجيل أحداثها ، فأحمد محمد الدّماري (ت عام ١٢٤٣ هـ/١٨٢٧ م) وضع تاريخاً لعلماء ذمار وصنعاء في عصره ، ثم أضاف إليه علماء تهامة[١] . ووضَعَ عددٌ من عُلَماءِ زَبيد (كآل الأهدل) من تلاميذِ الإمام الشوكاني كُتبَ تراجم للفترة نفسها[٢] . وقام القاضي العلاّمة المؤرخ عَبْدُ الرّحمن بنُ حَسن بنِ عَلي البَهْكَلي الضمدي اليَماني (ت ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م) الذي كان قاضياً في أبي عريش ، بكتابة « خُلاصةِ العَسْجَد في دَوْلَة الشّريف مُحَمّد بنِ أحمد » فجاء أحدَ المصادرِ التاريخيّة المُهمّة عن تاريخ المِخْلاف السليماني لنحو ثلاثين عاماً من حُكْم الشريف مُحَمّد بنِ أَحْمَد بنِ خَيْرات (١١٤٣ ـ ١١٨٣ هـ / ١٧٣٠ ـ ١٧٦٩ م)[٣] وقد أثنى الشوكاني على صاحِبِه

---

(١) زبارة : نيل الوطر ٢١٠/١

(٢) راجع مصادر السيد : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ومصادر الحبشي : ص ٤٥٧ وما بعدها .

(٣) قام الباحث السعودي الأستاذ هاني مهنا بتحقيق الكتاب ودراسة العصر ونال عليه درجة الدكتوراه من جامعة دُرم DURHAM بإنجلترا عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤ م ، ولعله يصدر مطبوعاً في وقت قريب .

وعلى عِلْمه بـأنَّ عِنْـدَه « من التحقيق والتَّـدْقِيق مـا يَقْصُر عَنِ البُلُوغِ إليـه كثيرٌ من علماء العَصْر »[1] .

أما ابنُ أخيه الفقيه ، العالمُ ، الشـاعرُ ، المؤرخ عبـدُ الرحمن بن أحمـد البهكلي الضمـــدي ، الصّبْيـــائي (١١٨٢ ـ ١٢٤٨ هـ / ١٧٦٨ ـ ١٨٣٢ م) فبعـد أن نشـأ وتعلّم بمَسْقَـطِ رأســه (صَبْيـا) رحـل إلى صَنْعــاء سنــة ١٢٠٢ هـ/١٧٨٧ م لطلب العلم على كبـار شيوخِهـا وتَتَلْمَـذ على الشـوكاني وأخذ عنه كثيراً ، واختصّ به وتوطَّدت بينهما صداقَةٌ وأخوة عميقـة ، وقـد تردَّد على صَنْعاء مِرَاراً بعد تعيينه قاضِياً على قضاء (بيت الفقيه) ، وكان بينَه وبيْنَ شيخِه وصديقه الشوكاني مراسلاتٌ ومطارحـاتٌ كثيرة[2] ، ولـه مؤلفات في الحديث ورجاله ، وألف كتابَـه « نَفْحَ العُود في سِيرَة الشّريف حَمود » وهو كتاب مفيد في تـاريخ اليَمَن ، وإن كان محور الأحـداث في المخلاف السليماني وساحل تهـامـة حتى عـام ١٢٢٥ هـ/١٨١٠ م في فترة حكم الشريف حَمُود (ت ١٢٢٣ هـ/١٨١٨ م) هو الأكثر أهمية وتفصيلاً ، وقـد نشره الأستاذ المؤرخ محمّـد العقيلي في الريـاض عـام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م مع ذيلِه للمؤرخ عاكِش الضَّمدي (ت ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م)[3] .

---

(١) البدر الطالع : ٣٢٢/١ ثم ٣٢٤ ، زبارة : نيل الوطر ٢٦/٢ ـ ٢٨

(٢) البدر الطالع : ٣١٨/١ ؛ ديوان الشوكاني : ٩٣ ، ١٩٢

(٣) وللمؤرخ الحسن بن أحمـد عـاكش الضمـدي الـذي تلمـذ أيضـاً على العلاّمـة الشوكاني ، مؤلفات أخرى في تراجم رجال القرن الثـالث عشر ، ومنهـا « الـديبـاج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني » يقوم حالياً بتحقيقه ودراسته باحث سعودي في جامعـة دُرم هو الأستاذ البشري (عن نسخ مخطوطات عاكش الموجودة بمكتبـة الجـامع الكبير بصنعاء) (انظر : الحبشي ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حوليات باللهجة الدَّارجة

من المؤكّد أنه لم يَدُرْ بخَلَد المؤرخ العلاّمة الإمام الشوكاني ، وهو الذي رأيناه يحمل ناقِداً على أولئك الذين كَتَبوا في التاريخ باللغة المزوقة بفنون البديع ومحسناته ، أنَّ معاصراً له في تِهامة كان يسجِّل أحداثَ فترةٍ امتدّت من عام ١٢١٥ إلى عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٠٠ ـ ١٨٤٢ م تمثّل تقريباً تاريخ النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي التي عاشها الشوكاني في كُهولته وشيخوخَته . هذا المعاصر اتخذ اللغة الدارجة أو القريبة منها لكتابة حوليات في تسجيل أخبار عصره . ذلك ما صنعه فقيه لا يدّعي العلم لكنه اهتم بالنساخة فنسخَ كتباً في التاريخ منها كتب مؤرخي مدينته (زبيد) ابنِ الدَّيبع وعُمارةَ ، فعنّ له تسجيلُ أحداث زمنه فكتب تاريخه وقال في خطبته : « هذا التاريخ فيما دقَّ وجلّ من حوادث الزمان ونوائبه وعجائبه وغرائبه وفيما حصل علينا ، وبين الملوك وبين القبائل .. » ذلك هو تاريخ أو حوليات[1] الفقيه أحمد بن أحمد النُّعمي (ت ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م) .

---

(١) قمت بتحقيق هذا المؤلف ونشره اعتماداً على نسخته الوحيدة بخط المؤلف المحفوظة في المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) مجموع رقم (or.3265) وصدرت بعنوان « حوليات النعمي التهامية » دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) .

عاصر المؤلفُ أحداثَ نيّف وأربعين عاماً ، وكتب عنها كتابةَ الشّاهد عليها والمشاركِ في كَثير منها ، واصفاً ما جَرَى من أحداثٍ كثيرةٍ كالفِتَن والحوادِث التي من بَيْنِها حصارُ القبائل وهجومُها على مدينته « حَيس » و « زبيد » وغيرِهما ، وما كان الناس يعانون من جَرّاء ذلك ، بل وكيف كان لا يخرج من بعض ذلك سالماً إلاّ وحدَه أو القليل ممن كان معه[1] وكان يسجّل كل ذلك ـ في الغالب ـ مباشرة بأسلوبه البسيط التقريري ، فلا جودةُ السّبك أو انتقاءُ الكلمات يهمُّه ؛ بل ولا أصول اللغة أو قواعد الكتابة . وهو كذلك فيما يكتب لا يحمّل الأمور ـ أو يفلسفها ـ بأكثر من رؤيته أو سماعه المباشر للواقعة ، وكان في الغالب ـ وبخاصة إذا لم يكن مشاهداً أو مطلعاً على التفاصيل ـ يختم الخبر أو الحادثة بالعبارة الكثيرة التداول « والله أعلم » .

لقد جاءت الحوليات هذه ـ على ضعف لغتها ـ واضحةً سهلةً خاليةً من التكلف أو الصنعة اللذين كان يمكن أن يكونا على حساب الحقائق ، مفيدة في بابها فائدة جليلة لا حدودَ لها . وأضافَ استخدامُ الدّارج في بعض العبارات فائدة أخرى ذات شقين :

الأول : يفيد منه المهتمون بقضايا اللّهجات المحلية (المحكيّة) وشؤون اللغة وتطور استخدامها .

والثاني : قدرةُ الدّارج في أحايين كثيرة على دقّة التعبير ووضوحه فيما

---

(١) انظر (ص : ٥٢ و ٥٥ من حوليات النعمي) .

قصده المؤلف مباشرة ، وبخاصة عندما يكون الدارجُ يحمل من المعاني الاصطلاحية المتداولة التي لا تحتَمِلُ التأويل ، بل إن اجتهادَ من هو في حال مؤلفنا لاستخدام الفصيح بدلها قد يوقعه في أوهام لغوية أو استطرادات لا طائل تحتها .

☆ ☆ ☆

المؤرخ الحرازي مثال آخر

إذا كان النُّعمي قد عاشَ في عَصْرِ الشوكاني ، فقد جاء بعده بعقديْن مؤرخٌ آخر حذا حذوَه أو بالأصح كتب عن السنوات القليلة التي تلت عودة الأتراك العثمانيين إلى اليمن (سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م) باللهجة الدارجة أيضاً وإن كان أعلم وأفقه من النُّعمي ، ذلك هو القاضي مُحْسنُ بنُ أحمد الحرازي الصنعاني ، فقد ترك لنا حولياتٍ سجّلها من عام ١٢٧٦ إلى سنة وفاته ١٢٨٨ هـ / ١٨٥٩ ـ ١٨٧١ م وذلك قبل عام من دخول الأتراك مدينة صنعاء ، فأكمل حوادثَ ذلك العام ناسخُ تلك الحوليات ، فجاءت مفيدة للغاية في بابها[١] ، حيث عاش الحرازي سنوات شيخوختِه في فترة اضطراب حقيقية كثر فيها دعاةُ الإمامة ، وانتشرت الفَوْضى ، واضطرب حبل الأمن مِمّا سَهّل للأتراك الاستيلاء على العاصمة بعد أن كانوا قد دُحِروا عنها قبل ذلك بعشرين عاماً[٢] .

---

(١) نشرناها محققة بعنوان « فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء » (دار الفكر ـ دمشق / دار الحكمة اليمانية ـ صنعاء) ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢) راجع المقدمة لفترة الفوضى .

وقد قام تلميذٌ للحرازي فيما بعد بكتابة تاريخ ضمنه تاريخ الحرازي وواصل حولياته باللهجة الدارجة الموغلة في العامية حتى سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م[١] .

☆ ☆ ☆

لقد كان النعمي والْحَرازي وتلميذُه الزّبيري (المجهول) يمثلون ظاهرةً (من حيث الأسلوب واللهجة الدارجة وكذلك الفائدة التاريخية) لها نظائر[٢] في مصر وبلاد الشام وغيرها ، وجاءت كتابات الفريقين المتشابهة مصدراً هامّاً للباحثين والْمُهْتَمّين بتاريخ القَرْنِ الماضي وقضاياه ، كما أماطَتِ اللثامَ عن تفاصيلَ ومواضيعَ لم يَكْتُبْ عنها معاصروهم من المؤرخين ـ وهم قلة ـ ؛ فالبُدَيْري الْحَلاّق الدمشقي ، والْجَبَرْتي المِصْري ، والْحَرازي الصّنعاني ومجهولون آخرون ، والآن النُّعْمي التِّهامي جميعُهم من أبناء الشّعب معايشون لَهُ مطَّلعون على أحْواله وهُمُومِه اليَوْميّة فسجَّلُوها بلُغَته ، وهم وأمثالُهم مِمّن كتب ولم نطَّلع بعدُ على أعمالِهم ، وإن تَفاوَتُوا في معارفهم واهتماماتهم ، يعكسونَ في الواقع صورةَ العصر

---

(١) نشره الأستاذ عبد الله الحبشي بعنوان « حوليات يمانية لمؤرخ مجهول » دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، وراجع حوله مقدمتنا لفترة الفوضى : (ص ٢٩ ـ ٣٢) .

(٢) راجع مقدمة المؤرخ المرحوم الدكتور أحمد عزت عبد الكريم (لحوادث دمشق اليومية) القاهرة ١٩٥٩ م و « تاريخ حسن آغا العبد » تحقيق يوسف جميل نعيسة ، وزارة الثقافة / دمشق / ١٩٧٩ م .

المضْطَربة وأحوالَها الضاربةَ في السوء ، في وقتٍ تقدّم فيه الغربُ وتسابَقَتْ قُواه لاحتلالِ الشّرق والهيمنة عليه ، واستغلال خيراته ، وربما كان أحسنَ ما يوضّح حالَهم وحالَ عصرهم استشهادُ المؤرّخ الحرازي بقول أبي الفتح البُسْتي (ت ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) :

إذا أحسَسْتَ في لَفْظِي قُصُوراً وخَطّي واليَراعَةِ والبَيانِ
فلا تَرْتَبْ بفَهْمي إن رَقْصِي عَلى مِقْدارِ إيقاعِ الزَّمانِ

وكانَ ذلك فَهْماً عميقاً من الْحَرازي عَبّرَ به معتذراً من سوء أسلوبه وأحْوالِ عَصْره الذي كان امتداداً لعَصْرِ النّعمي .

☆ ☆ ☆

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرخون اليمنيون حتى نهاية القرن التاسع عشر
(مطلع القرن الرابع عشر للهجرة)

حتى تكتملَ الصورةُ عن المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث الذي امتد معنا منذ العِقْدِ الثاني للقرن السادس عشر (العاشر للهجرة) علينا أن نذكر أبرزَ من تَرَك لنا أثراً في التاريخ بشقيه التراجم أو تسجيل الحوادث وتقييدها من بعد وَفاة المؤرّخ الحَرازي (ت ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م) ومعاصرِه عاكش الضَّمدي الذي توفيَ في العام نفسه ، ومن ثم عودة الأتراك العثمانيين إلى صَنْعاء في نهاية العام التّالي ، وفي ظل حكمهم الذي استمر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

إذا تجاوزنا عَدَم ذكر عددٍ قليلٍ من أولئك الذين كَتَبوا نظماً أو تراجم مفردةً لشَيْخ من شُيوخهم في أوراق معدودة أو ماشاكل ذلك[1] فإننا

---

(١) من أولئك على سبيل المثال : مفتي صنعاء العلاّمة محمّد بن إسماعيل عشيش له ذيل على « البسامة » وقد اعتقله الأتراك سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م وكفَّ بصره ومات بسجنه عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م (زبارة : نيل الوطر ٢٤٦/٢) : والفقيه العالم محمد بن أحمد الأهدل (ت ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١ م) الذي وضع « المنهج الأعدل في ترجمة الشيخ علي الأهدل » وله كتب في الفقه ، وأضرابها (راجع مصادر الحبشي : ٤٥٩ ؛ مصادر أيمن السيد : ٣٠٣ ـ ٣٠٥) .

سنُجْمِل الحديثَ حولَ أربعة مؤرّخين عاشُوا في العُقُود الثّلاثة الباقيـة من القرن الماضي .

إن أوّل الأربعـة هو القـاضي ، العـالم الأديب الشـاعر المؤرّخ محمـدُ بنُ أحْمَدَ سُهَيْل (ت ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م) كان عالماً ، فاضلاً ، متفنّناً ، أخذَ عنه عدّةٌ من أكابر العلمـاء ، وكانَ خطّـهُ جميلاً فنَسَخ الكثيرَ من الكتب ، ومـا يهمنـا من أمره أن المـؤرخَ الكبيرَ المعـاصِر المرحـومَ محمّـدَ زبـارة (ت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م) قـد رأى « بخطـه الفـائـق تَقْييـدَ حـوادثِ سنـة « ١٢٥١ هـ » فما بعـدهـا إلى سنـة ١٢٨٥ هـ »[1] (١٨٣٥ ـ ١٨٦٨ م) وهي فترة من الفتراتِ المُعْتِمَة في تاريخ اليمن الحديث لانعرفُ عنها إلا نتفـاً فيما كتبه أمثال النُّعمي والحَرازي في حولياتها العـاميـة ، أو فيما اختصره أو مر على ذكره المؤرخان الكبسي والآنسي الآتي ذكرهما .

« لطائف » المؤرخ الكبسي

لحقَ العلاّمـة ، الحـافـظُ ، المؤرّخ محمـدُ بنُ إسماعيل الكِبسي (١٢٢١ ـ ١٣٠٨ هـ / ١٨٠٦ ـ ١٨٩١ م) بالتّتلمـذ على شَيْخ الإسلام الشوكاني وكبـار تلاميذِه ، وصـار من عُلمـاء صَنْعـاء البـارزين ، وكان من أنصـار المتوكّل مُحْسِن بن أحمـد الشهـاري (١٢٧١ ـ ١٢٩٥ هـ / ١٨٥٥ ـ ١٨٧٨ م) الـذي تنافَس مع أَئِمة آخرين في عصره[2] ، وكتب المؤرخُ الكِبْسي سيرَتـه وترجَم

---

(١) زبارة : نيل الوطر : ٢٣٠/٢ ؛ أئمة : ٤٧٠/٢

(٢) انظر : كتابنا « فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء : ٦١ » .

لغَيْره من العُلَماء ورجالِ السّند[1] كما وضعَ شَرْحاً « لتكملة قصيدة البسامة » في تـاريخ اليَمنِ من سنـة ١١٢٧ إلى سنـة ١٢٩٥ هـ / ١٧١٥ ـ ١٨٧٨ م غير أن كتابه الذي اشْتَهَر به هو « اللطائفُ السنيَّة في أخْبارِ المَمَالِكِ اليَمَنِيّة » فقد اختصر فيه تاريخ اليمن من فَجْر الإسلام إلى سنـة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م مرتّباً على السنين ، وطبع حـديثـاً[2] إلا أن شـدة الاختصـار بمـا في ذلـك حوادث عصره تقلّل من الفائدة المرجوة منه .

وللمؤرخ الكِبسي تاريخٌ طريفٌ في بابه سمَّاه « تاريخ الزّمـان وسَبَب تفرّق الناس في البلدان من لَدُنْ نوحٍ عليـه السلام بعـد الطوفـان إلى سيرةِ سيد البشر ولد عدنان « ص » » منهُ نسخٌ مخطوطة لم نطلع عليها[3] .

☆ ☆ ☆

(١) راجع : مصادر أيمن السيد ٣٠٨ ـ ٣٠٩ : مصادر الحبشي : ٤٦٠ ، وانظر عنـه زبـارة نزهة النظر ص : ٥٢٨ ؛ أئمة : ٢٢/٢

(٢) نشره الوالد الفاضل عبد الله بن محمد الكبسي أحد أحفاد المؤلف .

(٣) راجع نسخه في مصادر أيمن السيد : ٣٠٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الآنسي والجرافي
خاتمة المطاف

ليس في علمي ـ أو هكذا فيما نَعْلَم من المَصادر المتوفّرة حتى اليوم[1] ـ أن هناك من كتب أو دَوَّن مؤرِّخاً حتى أواخر القرن التاسع عشر سوى معاصرين تُوُفّيا في نهايته .

الأول : القاضي ، الحافظ ، العَلاَّمة ، المؤرخ ، الأديب عَبْدُ الْمَلِك بنُ حُسَيْن الآنسي ، الآنسي المولد ، الصَّنْعاني النشأة والوفاة ، (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م) ، ترجم لنفسه ترجمة مفيدة[2] منذ مولده

---

(١) ذكر الأستاذ أيمن السيد في مصادره : ٣١١ ـ ٣١٢ أن سالمَ بنَ محمد بن حميد التريسي « نسبة إلى قرية تريس بحضرموت » ؛ الكندي (ت ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م) كتب « تاريخَ حضرموت وقبائلها وملوكَها » رتبه على السنوات وانتهى فيه إلى سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م معتمداً على أعلام الزركلي : ١١٦/٣ ومعجم المؤلفين لكحالة : ٢٠٤/٤ المعتمدين أصلاً على « تاريخ الشعراء الحضرميين للسقّاف » « ٦٩/٣ » ولم يذكر مكان نسخ المخطوط ، إلا أن الباحث الأستاذ عبد الله الحبشي أفادنا كثيراً حين ذكر في مصادره « ص : ٤٦٠ » أن نسخة منه في « مكتبة الشعب » في المكَلاّ وأن عنوانه « العدة المفيدة الجامعة لأخبار قديمة » وأن التريسي الكندي ألفه للسلطان غالب بن محسن الكثيري الذي كان من أعوانه .

(٢) انظرها عند زبارة : أئمة ٣٣٧/٢٠ ـ ٣٣٩

« بِمَسْطح » هجرة القضاة بني الآنسي (جبل الشرق ببلاد آنس) في شهر شوال سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٣ م ، حتى وفاة والده سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م ، ثم هجرته إلى صنعاء يافعاً لطلب العلم حيث تتلمذ على كبار شيوخها مفرّداً علومَه وقراءاتِه وإجازاته ومنها إجازة شيخه العلامة أحمد بن محمد الشوكاني (ت ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م) الذي بات بعد والده الإمام الشوكاني شيخَ الإسلام وأكبر علماء عصره غير مدافع ، وقد ولاّه الشوكاني « الابن » القضاء في صنعاء ، مع ملازمة الإفادة والاستفادة في حقول العلم . ويذكر المؤرخ الآنسي مؤرخاً حالَ عصره المضطرب وعودةَ الأتراك العثمانيين للسيطرة على صنعاء عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م بأنه :

« بعد وفاة شيخ الإسلام وخُروجِ الشّريعة عن قانونِها ، وتَولّى الأمرَ غيرُ أهلِه انقبضتُ عنِ الْخَوْض بين اثنين ، وتخلّيْت للإفادة والاستفادة ، وتلاوةِ كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار .. » .

ويضيف :

« وقد تغيَّر مقامُ العِلم وأهله بقدوم الأتراك صنعاء والاستيلاء على أرض اليمن مع ظهور المنكرات والفواحش ، والقوانين المخالفة للشريعة من دُون نَكِير ولا اجْتماع كَلِمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

لقد كتب العلاّمة المؤرخ الآنسي ترجمته تلك سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م غادر بعدَها للحج سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م ،

ووصَفَ سفرَه في أرجوزة سمّاها « إنعام الأنعام في الرحلة إلى بيتِ الله الحرام » وكان واسعَ الاطلاع غزيرَ العلم ، نسخ لنفسه عدداً كبيراً من الكتب ، ويذكرُ في ترجمته بعضَ مقروءاته في كتب التاريخ مع غيرها من العلوم مشيراً إلى أن ما كان قد طالعه « من السّير والتواريخ والوعظيات فغير منحصر » . أما ما دار بينَه وبينَ أترابه وأصحابه « أيام الطلب من المكاتبة والمساجلة نَظْماً ونَثْراً فأشياء كثيرة .. » وقد عاش بعد ذلك متفرغاً للعلم والتدريس والتدوين ربع قرن تخرج فيها وتتلمذ عليه عددٌ معروفٌ من العلماء ورجالِ العصر[1] وتوفي وهو في السابعة والسبعين ، فماذا خلّف لنا في حقل التاريخ ؟

لم يكن ذلك بالشيء الكثير على سَعة اطلاع العلاّمة الآنسي وتفرغه ، وربما غلب عليه الاهتمامُ بالتدريس والعزوفُ عن الاهتمام بالحياة العامة كما أشار فيما نقلناه عنه ، فمختصره الذي سمّاه « إتْحاف ذَوي الفِطَن بمُخْتَصرِ أنباء الزمن »[2] وضعه بعد أن خَطَر بباله أن يجعل لنفسه « مختصراً في عِلْم التاريخ مبتدياً من سنيّ الهِجْرة متعلّقاً بأرض اليمن ، وما يَنْبَغي ذكرُه مع الإيجاز ، ليكونَ أقربَ إلى حفظه والاختصار برفض ما يَحْسُن رفضهُ ، ومعتمدي في النقل على (أنباء الزمن) مؤلّف مَوْلانا العَلاّمة يحيى بنِ

---

(١) انظر : زبارة (أئمة : ٢٣٩/٢) ، نزهة النظر : ٤٠٠ ـ ٤٠٠١ ، الجرافي : تحفة الإخوان (ص : ١٥) .

(٢) سبق الإشارة في الحديث عن المؤرخ يحيى بن الحسين إلى أن العالم المحقق القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي نشره محققاً وصدر عن جامعة صنعاء (ملحق العدد الثالث من مجلة كلية الآداب ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) راجع ص : ٣٦ فيما تقدم .

الْحُسَين بنِ القاسم فهو أحسن ضبطاً وترتيباً ... »[1] وكان له ذلك ، فكان مختصراً صغيراً من ذلك السفر الكبير المحيط بتفاصيلَ كثيرةٍ عن اليمن وغيرِه ، ولم يضف إليه أيّ حوادثَ بعد سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م كما جاء في مصادر الباحث الأستاذ عبد الله الحبشي[2] .

أما أثرُه الثاني ـ ولعلّه الوحيد ـ فهو أكثر أهميةً وفائدةً فهو يترجم فيه لوفيات قَرْن وأكثر من أربعين سنة امتدت من سنة ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م إلى سنة وفاته ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م وعنوانه « نبذةٌ في وفيات الأعيان »[3] وإذا كانت هذه النبذة لم يعتورْها الاختصارُ الشديد أو المخلّ فستكون مفيدة في بابها[4] .

الثاني : الجرافي ، مؤرخ ، وعالم اخترمَتْه المنية قبل الأوان كما حَدَث لمؤرخّنا الحُوثي صاحب « نَفَحات العنبر » حين اخترمته المنية وهو في السادسة والثلاثين من عمره[5] فقد حوّم الأجل أيضاً على عالم نابه مؤرّخ كان مهيّئاً لاستكمال كتابة تاريخ عصره الذي شرع فيه مؤرّخاً لعشر

---

(١) إتحاف ذوي الفطن (المطبوع ، ص : ١) .

(٢) الحبشي : ٤٦٠

(٣) مصادر الحبشي : ٤٦٠

(٤) وعدنا الوالد العالم الفاضل القاضي إسماعيل بن علي الأكوع رئيس مصلحة الآثار ودور الكتب بالحصول على مصورتها من مكتبة الجامع الكبير للاطلاع عليها ومن ثم تحقيقها بإذن الله .

(٥) انظر (ص : ٨٤ ـ ٨٦ فيما تقدم) .

سنوات توفي في آخرها بعد أن قام بعمل آخر له علاقة بكتاب صاحب « نفحات العنبر » وأبحاث ورسائل كثيرة في مواضيع أخرى سنأتي على ذكرها .

ذلك هو القاضي العلاّمة المؤرّخ ، الخطيب الواعظ ، أحمد بنُ مُحَمّد بنِ أحمد الجِرَافي (١٢٨٠ ـ ١٣١٦ / ١٨٦٤ ـ ١٨٩٩ م) ولد ونشأ وتوفي بصنعاء .

كان منذُ حداثَتِه نابهاً ، صرف هِمَّتَه العاليةَ للتحصيل في مختلف فروع العلم والمعرفة الشائعة في عصره ، متنقلاً بين علماء صنعاء المشهورين ، ويطول معنا سَرَدُ شيوخه وعُلومه « .. وبالجُملة فقدْ فاقَ أقرانه ، وحقَّقَ النحوَ والصرفَ والمَعاني والبَيان ، والفروعَ والأصول ، وبرع في الحَديث والعربية ، واعتنىَ بحفظِ طُرُق الإسناد والرواية ، وجمع إجازاتِه وإجازات مشايخه ومشايخهم ، وأصلح وصحَّح ونقّح ، وانقطع إلى الدّرس والتدريس والتصنيف ، وجمع نَفَائِس الكُتب النافعة ، وقَصَر نفسَه على الإفادة للطالبين ، ولم يدنِّسْ منصبَ العِلم الرّفيع بمخَاطَبَةِ الدّولة التركية.. وكانَ شيخهُ رئيسُ عُلماء اليَمن السيد أحمد بنُ محمّد الكِبسي يأمره في آخر أعوامه بالجَوابات عن الأسئلة التي ترد عليه ، فيجيب عنها بأبلغ الأجوبة المطوّلة المَرْبوطة بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة بغاية الإتقان وأوضح حجة وبيان برهان .. »[1] .

---

(١) زبارة أئمة ٢٨٠/٢ ـ ٢٨٥ ؛ نزهة النظر : ١٤٠/١ ، الجرافي : تحفة الإخوان : ٦

لقد كانَ العلاّمة الجرَافي فقيهاً محدّثاً ، كما كانَ خطيباً واعظاً مفوهاً تَقِيّاً قبلَ أن يكون مؤرّخاً ؛ وقد ذكر له المؤرخُ زَبارة عدداً من الرسائل والمَباحث في الفقه واللّغة والرّدّ على الصوفيّة ، بل وشرع في وضع مؤلّف كبير في « الترغيب والتّرهيب سَلَك فيه مَسْلَكَ الحافِظ المُنْذري في التبويب ونَحْوِه ، وزاد فيه زياداتٍ عديدةً مفيدة ، ولو وُجدَ من أكابر العُلماء الحفّاظ بعدَه من يُكْمِلُه على ذلك الأسلوب البديع لعمَّ الانتفاعُ به جداً ؛ وهو من أنفع الكتب اليمنية المبرهِنَة لعموم الطّوائف الإسلامية بأنّ ما في كتب الزّيدية باليمن هي ما في الأمهات الستّ والمُسْندات الشهيرة من الأحاديث النبوية .. »[1] .

إننا في الواقع لانعرف أماكنَ مُعظمِ تلك الرسائل والكتابات ، ولعلَّ هذا ما جعل الباحثَ الحِبْشي يُضْطَرّ إلى أن يحيلَ المجهولَ منها ـ وهو كثير ـ إلى المؤرخ زبارة[2] واللافت للنظر أن إحدى تلك الرسائل (الموجودة) قد عالج فيها العلاّمة الجرافي موضوعاً لا زال مُثاراً حتى اليوم ، ذلك هو التسبيحُ أو الأذان الذي يردّد قبل أذان صلاة الفَجْر وليس له أساس في السنة النبوية ، وعنوان تلك الرّسالة « النّصح النّافع في التأذين عند طلوع الفجر الساطع »[3] وقد لخص لنا المؤرخ زبارة بواعثَ تلك الرّسالة ، واستجابة العلماء ، وأثرها ، ذاكراً : « ولما عَظُمتِ

---

(١) زبارة : أئمة ٢٨٤/٢

(٢) راجع مصادر الحبشي : ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣

(٣) مكتبة الجامع الكبير (الغربية ١٠١ مجاميع) الحبشي : ٢٤٩

البَلْوَى على المُؤمنين بتأذين بعضِ المؤذّنين المُتَغافلين أذان الفَجْر بصنعاء قُبَيْل الوَقت الشرعي ، وطالت مدةُ تلك المحنة ، قامَ صاحبُ الترجمة لنهي (المُنكر) ، وقَعَد وحَرّرَ رسالتَه (النُّصح النّافع) وقد استوعبَ فيها مُعظمَ كلامِ أهل التفسير وأقوال جماعةٍ من الصحابة والتابعين ، وأئمة أهل البيت ، وأهل المذاهب الأربعة ، وقرّر المسألة أبلغ تقرير ، وقد قَرَّظ رسالتَه جماعة من العلُماء ... »[1] وقد يردد البعض : « ماأشبه الليلة بالبارحة ! » .

لقد كان من شيوخ الجرافي العالمان المؤرخان الكِبسي والآنسي السابق ذكرُهما ، وكان ابن الآنسي الحافظ محمّد بن عبد الملك الآنسي تربَه وزميله[2] ، غير أن تأثّرَه الأكبر كان بشيخه العالِم الحافِظ المفسّر عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب الروضي (ت ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م) الذي عُرِفَ بغزارة العلم وكثرة التصنيف[3] مع الزّهد والورع ، والتفرّغ في جامع الرّوضة للعلم والتدريس حتى توفي عن خمس وثمانين سنة ودُفنَ بجِوار مئذنة الجامع .

كان العلاّمة أبو طالب قد قام باختصارِ كتاب المؤرّخ الحوثي « نَفَحات الْعَنْبَر » الذي ذكرناه في مطلع حديثنا عن المؤرّخ الجرافي ، وسَمّاه : « طيبَ السَّمَر من نَفَحات الْعَنْبَر » فقام الأخير بوضع مُخْتَصر لطِيب

---

(١) زبارة : ٢٨٦/٢

(٢) زبارة : أئمة ٨٣/٢

(٣) انظر ترجمته ومصنفاته عند زبارة : أئمة ٨٩/٢ ـ ٩٤ ؛ نزهة النظر : ٣٦٥

السمر[1] فكانَ هذا ـ فيما يَظْهر ـ بدايةَ اهتمامه أو بالأصح بداية مزاولته صنعةَ التاريخ ، وبعد وفاة شيخِه كتب « ترجمة حياته » التي اطّلع عليها المؤرّخ زَبارة ونقل منها نقولا[2] . لكن الأهم من ذلك أنه كان قد شرع من مطلع عام ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م في تسجيل حوليات سنوية وتقييدها ، حوت من حوادث الولاة الأتراك وأخبارهم ومعارك الاقتتال وغير ذلك من الأحداث والتراجم المفيدة التي لانعرف الكثيرَ منها إلا منه ، بيد أن من المؤسف والمحزن دنو أجله ، ففي اليوم الذي مات فيه أحد شيوخه العلاّمة زيدُ بنُ أحمد الكِبسي في ٩ رجب سنة ١٣١٦ هـ/٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م كان مؤرّخنا الشاب هو إمامَ الحاضرين للصلاة عليه في جامع صنعاء الكبير « .. ثم خرج لدَفْنِه فأدركه الفُتور عن المرور مع الجنازة فعاد مما حول مسجد وَهْب بنِ مُنَبّه خارجَ السور إلى بيته وبقي مريضاً فيه عشرة أيام كاملة ، ومات ضحوة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦ [١٨٩٨/١٢/٣ م] وكانت الصلاةُ عليه عَقِبَ صلاة الظهر بجامع صَنْعاء وقد حضر تشييع جنازته ودفنه الجموع من المؤمنين وحزن الخاص والعام[3] .. » حين عاد مؤرخنا الجرافي إلى داره أضاف إلى حولياته آخر ما كتب مسجلاً وفاة شيخه الكِبْسي وذلك على النحو التالي :

« وفي ليلةِ الثّلوث تاسعِ شَهْر رجب سنة ١٣١٦ توفي شيخُنا السّيد

---

(١) زبارة : أئمة ٢٨٤/٢

(٢) انظر زبارة : أئمة ٩٢/٢ ، نزهة النظر : ٣٦٤

(٣) زبارة : أئمة ٢٨٧/٢

العلاّمة ضياء الدّين زيدُ بنُ أحمد بن زيد الكِبْسي رحمَه الله وقُبِرَ عَقِبَ الشّروق يومَ الثلوث بالقُرب من الماجِل ، وصلي عليه في الجامع المقدّس بعد مَرَض طائل . وكان رحمَه الله تعالى من خِيار النّاس عِلْماً وعَفَافَةً وصِدْقاً ودِيناً ؛ درّس كثيراً ، واستُعْمِل بأمور الدّولة والوَقْف أياماً . قرأتُ عَلَيْه ثُلُثا في شرح الأزهار والناظري في الفرائض ، بلغ من العُمُر خمساً وخمسين سنة ، وكانت ولادتُه كما أخبرني شفاهاً سنة ١٢٦١ . رحمَه الله تعالى وتَغَشّاه بواسع الرحمة ، ولم يخلّف من الذرّية سوى بنتاً[1] وبيتُه ملآن من النّساء وغيرهنّ والله لهُنّ » .

وإنه لمن حسن الحظ أن بقيت هذه الحوليّات في نُسْخَتها الوَحيدة بخطّ المؤلف محفوظةً حتى اليوم في مكتبة حفيده فضيلة الأخ العلاّمة القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي الذي تكرَّم مشكوراً فأعارنيها لتحقيقها ومن ثم الأمل في نشرها قريباً لتضيف ضوءاً على تاريخ اليمن في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، ويُضَم اسمُ العلامة الجرافي إلى قائمة المؤرّخين اليمنيين . وقد أتحفَنَا الأخُ العَلاّمة الجِرافي فأَعَارَني أيضاً النسخةَ الوحيدةَ بخطّ مؤرِّخِنا الجِرافي لمختصَرِه لـ « طيبِ السمر » لتضمَّ إلى « حوليّاته » محققةً منشورةً بإذن الله .

---

(١) كذا .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جريدة

بأهم المصادر والمراجع[1]

بروكلمان (كارل) (الأصل الألماني لتاريخ الآداب العربية) : (GAL)

الجرافي (عبد الله بن عبد الكريم) :

- تحفة الإخوان

(المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ)

الحبشي (عبد الله محمد) :

- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن

(مركز الدراسات والبحوث اليمني) صنعاء ١٩٧٨ م

الخزرجي (علي بن أبي بكر بن الحسن)

- (العسجد المسبوك (مصورة)

(وزارة الإعلام والثقافة ـ صنعاء)

ابن الديبع (عبد الرحمن بن علي بن محمد)

- (بغية المستفيد)

(طبعات : صالحية ، الحبشي ، شلحد) ٧٩ ـ ١٩٨٣

- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون

(تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع) القاهرة ٧٤ ـ ١٩٧٦

زبارة (محمد بن محمد)

- أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ)

- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر (مركز الدراسات والبحوث اليمني) صنعاء ١٩٧٩ م

---

(١) لم نثبت هنا ماكان مخطوطاً ولا بعض المراجع الثانوية مكتفين بذكرها في أماكنها من الهوامش .

- نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف (القاهرة ١٣٧٦ هـ)
- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

سالم (د. السيد مصطفى)

- الفتح العثماني الأول لليمن القاهرة ١٩٦٦ م
- المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول (القاهرة ١٩٧١ م)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المؤرخون اليمنيون

حتى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

أ

الآنسي = عبد الملك بن حسين الآنسي .

إبراهيم بن زيد جحاف : ٥٣

إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠

إبراهيم بن القاسم بن المؤيد : ٥٩ ، ٧٢

أحمد بن أحمد النعمي : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥

أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي : ٤٣ ، ٥٣

أحمد بن سعد الدين المسوري : ٤٨

أحمد بن شائع اللوزي : ٢٧

أحمد بن صالح بن أبي الرجال : ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٢

أحمد بن عبد الله حنش : ٤٢ ، ٥٠

أحمد بن عبد الله الوزير : ٢٧

أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي الكوكباني : ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢

أحمد بن محمد الذماري : ٨٧

أحمد بن محمد الشرفي : ٤٢ ، ٤٤

أحمد بن محمد الضبوي : ٥٢ ، ٥٣

أحمد بن يحيى بن حابس الصعدي : ٤٧

أحمد بن يوسف فيروز : ٣٠ ، ٣١

الأملحي (ابن الرشيد) = عامر بن محمد بن عبد الله ابن الرشيد الأملحي .

الأهدل = محمد بن أحمد الأهدل .

ب

باشيبان (صاحب ترياق القلوب) : ٢٧

بافقيه = الطيب محمد بن عمر بافقيه .

بامخرمة = عبد الله الطيب بن عبد الله بامخرمة .

البطحاني (الهاروني) = يحيى بن الحسين الهاروني البطحاني .

البهكلي (الضمدي الصبائي) = عبد الرحمن بن أحمد البهكلي .

البهكلي (الضمدي اليماني) = عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي .

ت

التريسي = سالم بن محمد بن حميد التريسي .

ج

جحاف = إبراهيم بن زيد .

جحاف = لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف .

الجرافي = أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي .

الجرموزي = أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي .

الجرموزي (الكبير) = المطهر بن محمد .

الجعدي (ابن سمرة) = عمر بن علي بن سمرة الجعدي .

جمال الدين بن عيسى بن لطف الله : ٤٣
الجندي = محمد بن يوسف بن يعقوب .

ح

الحرازي (الصنعاني) = محسن بن أحمد الحرازي الصنعاني .
الحسن بن أحمد الحيمي : ٥١ ، ٦٢
الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : ٨٨ ، ٩٤
الحسن بن الحسين بن صالح الروسي : ٥٤ ، ٥٥
الحسن بن محمد بن علي الزريقي : ٣٧ ، ٥٢
حسين العلفي : ٣٧
الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا : ٥٢
حنش = أحمد بن عبد الله .
حنش = علي بن قاسم .
الحوثي = إبراهيم بن عبد الله الحوثي .
الحوثي = عبد الله بن إسماعيل الحوثي .
الحيسي = يحيى بن علي الحيسي .
الحيمي (الكوكباني) = أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي .
الحيمي = الحسن بن أحمد الحيمي .

خ

الخزرجي (صاحب العسجد المسبوك) : ١٣ ، ٧٢

د

ابن داعر = عبد الله بن صلاح بن داعر .
ابن الديبع = عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي .

ذ

الذماري = أحمد بن محمد الذماري .

ر

ابن أبي الرجال (المؤرخ الكبير) = أحمد بن صالح بن أبي الرجال .
ابن أبي الرجال = زيد بن صالح بن أبي الرجال .
ابن الرشيد الأملحي = عامر بن محمد بن عبد الله الأملحي .
الروسي = الحسن بن الحسين بن صالح الروسي .
الروضي (أبو طالب) = عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي .
الروضي (أبو طالب) = محسن بن الحسن أبو طالب الروضي .

ز

الزبيري ، تلميذ الحرازي ، مؤرخ مجهول : ٩٢
الزريقي = الحسن بن محمد بن علي الزريقي .
زيد بن صالح بن أبي الرجال : ٥٣ ، ٥٤

س

سالم بن محمد بن حميد التريسي الكندي : ٩٧
السحولي (مؤرخ يمني) : ٤٢
ابن سمرة (الجعدي) = عمر بن علي بن سمرة الجعدي .
السنحاوي = محمد بن إبراهيم السنحاوي .
سهيل = محمد بن أحمد سهيل .

ش

الشجني = محمد بن حسن الشجني .
الشرفي = أحمد بن محمد الشرفي .
الشلي = محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي .
شمس الدين الموزعي : ٣١
الشوكاني (الإمام) = محمد بن علي بن محمد

الشوكاني .

ص

الصعدي = أحمد بن يحيى بن حابس الصعدي .
صلاح المرهبي : ٣٧

ض

الضبوي = أحمد بن محمد الضبوي .

ط

أبو طالب (الروضي) = عبد الكريم بن عبد الله الروضي .
أبو طالب (الروضي) = محسن بن الحسن أبو طالب الروضي .
الطيب محمد بن عمر بافقيه : ٣٨

ع

العابد (الصنعاني) = علي بن محمد العابد الصنعاني .
عاكش (الضمدي) = الحسن بن أحمد عاكش الضمدي .
عامر بن محمد بن عبد الله الرشيد الأملحي : ٥٥
عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الضمدي الصبيائي : ٨٨
عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي الضمدي : ٨٧
عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي ، ابن الديبع : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٧٢ ، ٨٩
عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، العيدروس : ٢٦ ، ٢٧
عبد الكريم بن عبد الله ، أبو طالب ، الروضي : ١٠٣
عبد الله بن إسماعيل الحوثي : ٨٦
عبد الله بن صلاح بن داعر : ٣٠
عبد الله الطيب بن عبد الله ، أبو محمد ، بامخرمة : ١٦ ، ٢٨
عبد الله بن علي بن محمد بن الوزير الصنعاني : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢
عبد الملك بن حسين الآنسي : ٣٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣
عشيش = محمد بن إسماعيل عشيش .
أبو علامة = محمد المؤيدي .
العلفي = حسين العلفي .
علي بن أبي بكر موفق الدين أبو الحسن الخزرجي : ١١
علي بن صلاح الدين الكوكباني : ٧٨
علي بن قاسم حنش : ٦٠
علي بن محمد العابد الصنعاني : ٥٧
عمارة بن علي بن زبدان الحكمي اليمني (صاحب المفيد في أخبار زبيد) : ٨٩
عمر بن علي بن سمرة بن الحسين الجعدي : ٢٣
العيدروس = عبد القادر بن شيخ بن عبد الله .
عيسى بن لطف الله ، حفيد المطهر بن الإمام شرف الدين : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٩

ف

فيروز = أحمد بن يوسف .

ك

الكبسي = محمد بن إسماعيل الكبسي .
الكوكباني = علي بن صلاح الدين الكوكباني .

ل

لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف : ٤٢ ،

٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
اللوزي = أحمد بن شائع اللوزي .

م

ابن المؤيد = إبراهيم بن القاسم بن المؤيد .
المؤيدي = محمد المؤيدي الملقب بأبي علامة .
محسن بن أحمد الحرازي الصنعاني : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
محسن بن الحسن ، أبو طالب ، الروضي : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٢
محمد بن إبراهيم السنحاوي : ٥٢
محمد بن إبراهيم بن المفضل : ٥١ ، ٥٢
محمد بن أحمد الأهدل : ١٥ ، ٢٧ ، ٩٤
محمد بن أحمد سهيل : ٩٥
محمد بن إسماعيل عشيش : ٩٤
محمد بن إسماعيل الكبسي : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣
محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي : ٢٧
محمد بن حسن الشجني : ٧٨
محمد بن الحسين المرهبي الجبلي : ٥٣
محمد خرد (صاحب كتاب غرر البها) : ٢٧
محمد بن عبد الرحمن باجمال : ٣٩
محمد بن علي بن محمد الشوكاني (الإمام) : ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٨
محمد المؤيدي (أبو علامة) : ٢٧ ، ٤٢
محمد بن محسن بن حسن : ٥٥
محمد بن يحيى المطيب الزبيدي : ٣٠ ، ٣١
محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي : ١٥
المرهبي = صلاح المرهبي
المرهبي (الجبلي) = محمد بن الحسين المرهبي الجبلي .
المسوري = أحمد بن سعد الدين المسوري .
مطهر بن عبد الله الضمدي : ٣٩
المطهر بن محمد الجرموزي : ٢٩ ، ٣٣ ، ٥٣
ابن مفضل = محمد بن إبراهيم .
المقرائي = يحيى بن محمد بن حميد .
المهلا = الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا .
المهلا = ناصر بن عبد الحفيظ المهلا .
الموزعي = شمس الدين الموزعي .

ن

ناصر بن عبد الحفيظ المهلا : ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٣
النعمي = أحمد بن أحمد النعمي .

هـ

الهاروني (البطحاني) = يحيى بن الحسين .

و

ابن الوزير = عبد الله بن علي بن أحمد بن الوزير .

ي

يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي اليماني : ٣٩
يحيى بن الحسن (المؤرخ ، حفيد الإمام القاسم ابن محمد) : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٩٩
يحيى بن الحسين الهاروني البطحاني : ٥٦
يحيى بن محمد بن حميد المقرائي : ٣٨
يوسف بن يحيى بن الحسن بن المؤيد (الشاعر ، صاحب نسمة السحر) : ٤٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأعلام

غير المؤرخين

أ

الآنسي = محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الآنسي .

إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد : ٨٤

إبراهيم بن محمد الأمير : ٨١

إبراهيم هلال (الدكتور) : ٨٣

إبراهيم الهندي (الشاعر) : ٥٤

إبراهيم اليافعي : ٤٦

أحمد بن الحسين بن القاسم (المهدي ، الإمام) : ٥٧

أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور) : ٢٥ ، ٩٢

أحمد بن علي بن عباس (المتوكل ، الإمام) : ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥

أحمد بن لطف الله جحاف : ٧٦

أحمد بن محمد بن علي الشوكاني (ابن الإمام) : ٩٨

أحمد بن محمد الكبسي (رئيس علماء اليمن) : ١٠١

الإسحاقي (المؤرخ المصري) : ٢٠

إسكندر (الأمير قائد الحملة التركية) : ٨

إسماعيل بن أحمد الجرافي : ٣٦ ، ٩٩

إسماعيل بن علي الأكوع : ١٠٠

إسماعيل بن القاسم (المتوكل ، الإمام) : ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦

إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم (الأديب الشاعر) : ٤٤ ، ٤٥

إسماعيل النهمي (عامل صنعاء) : ٦٠

الأسنوي (صاحب الطبقات) : ٧١

الأملحي = علي بن محمد بن الرشيد الأملحي .

ابن الأمير (العلامة) : محمد بن إسماعيل بن صالح .

أميرة علي المداح : ٢٤

أوسكار لوفجزين (المستشرق السويدي) : ١٥

أيمن فؤاد سيد : ٣٥

ب

البديري = الحلاق : ٩٢

البرطي = علي بن يحيى البرطي .

بروكلمان (المستشرق) : ١٧

البستي (أبو الفتح) : ٩٣

البشري (محقق الديباج الكسرواني) : ٨٨

البصري (صاحب كتاب الاعتزال) : ٢٢

البكري (أبو السرور ، مؤرخ مصري) : ٢٠

ج

الجبرتي (المؤرخ) = عبد الرحمن الجبرتي .

جحاف = أحمد بن لطف الله جحاف .

الجلال = الحسن بن أحمد الجلال .

الجويني (صاحب الورقات) : ٥٢

ح

ابن الحاجب = عثمان بن عمر .
ابن حجر العسقلاني (الحافظ) : ٧١
الحسن بن أحمد الجلال : ٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٢
الحسن بن علي حنش (الوزير) : ٧٥ ، ٧٦
الحسن بن علي بن داود المؤيدي (الناصر ، الإمام) : ٣٧ ، ٣٨
الحسن بن القاسم بن محمد (الإمام) : ٣٣
حسين علي محفوظ (الدكتور) : ٥٢
حسين بن القاسم بن الحسين (المنصور ، الإمام) : ٥٥
حمد الجاسر (الشيخ العلامة) : ٤٣
حمود (الشريف) : ٨٨
حياة محمد البسام : ٣٤

ذ

الذهبي (شمس الدين ، الحافظ) : ٧١

ر

ابن رجب : ٧١
ابن الرشيد (الأملحي) = علي بن محمد .
روزنثال (المستشرق) : ١٧

ز

زبارة = محمد بن محمد .
الزبيدي (المرتضى صاحب تاج العروس) : ٤١
زيد بن أحمد بن زيد الكبسي : ١٠٤ ، ١٠٥
زيد بن علي بن أبي طالب (الإمام) : ٢٢

س

السخاوي (صاحب الضوء اللامع) : ١٠ ، ١١ ، ٧٠ ، ٧١
سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) : ٣٦
سليم الأول (السلطان العثماني) : ٨
سيد مصطفى سالم (الدكتور) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢، ٣٤ ، ٨٠
السيوطي (جلال الدين) : ٧٠ ، ٧١

ش

شرف الدين (الإمام) : ٥١ ، ٥٢
الشهاري (المتوكل ، الإمام) = محسن بن أحمد .
الشوكاني (ابن الإمام) = أحمد بن محمد بن علي .

ص

صاحب المواهب = محمد بن أحمد .
صالح بن مهدي المقبلي : ٢٣ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٢
الصفدي (الصلاح ، الحافظ) : ٧١

ع

عامر بن عبد الوهاب (السلطان) : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣
عباس بن المنصور حسين (المهدي ، الإمام) : ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٩
عبد الجبار بن أحمد (القاضي المعتزلي) : ٢٢
عبد الرحمن الجبرتي (المؤرخ المصري) : ٨٠ ، ٩٢
عبد الرحمن بن يحيى الإرياني (القاضي) : ٣٩
عبد الله بن أحمد بن علي بن عباس (المهدي ، الإمام) : ٦٩ ، ٧٧
عبد الله الحبشي (الباحث) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢
عبد الله بن شرف الدين (الشاعر) : ٣٨

عبد الله بن محمد الكبسي : ٩٦
عبد الوهاب (السلطان ، من بني طاهر) : ١٢
عثمان بن عمر (ابن الحاجب) : ٨٣
علي بن أحمد راجح (الوزير) : ٦٠
علي بن المهدي عباس (المنصور ، الإمام) : ٦٩ ، ٨٠
علي بن محمد بن الرشيد الأملحي الحسني : ٥٦
علي بن معصوم (صاحب سلافة العصر) : ٦٣
علي بن يحيى البرطي : ٥٨
علي (من بني طاهر ، المجاهد) : ١٢

غ

غالب بن محسن الكثيري (السلطان) : ٩٧

ف

فؤاد سيد : ٣٥
فاسلداس (ملك الحبشة) : ٥١

ق

القاسم بن الحسين (المتوكل ، الإمام) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠
القاسم بن علي العياني (الإمام) : ٥٦
القاسم بن محمد (الإمام ، مؤسس أسرة آل القاسم : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٥
قانصوه الغوري (السلطان المملوكي) : ٨
القهدة الآنسي (الشاعر) : ٥٤

ك

الكبسي = أحمد بن محمد الكبسي .
الكبسي (العلامة) = زيد بن أحمد الكبسي .

ل

ليلى الصباغ (الدكتورة) : ٢٥
ليوبولدفون رانكه (مستشرق) : ١٨

م

ابن المجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني .
المحبي (صاحب خلاصة الأثر) : ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٦٤
محسن بن أحمد راجح (وزير المنصور) : ٦٠
محسن بن أحمد الشهاري (المتوكل ، الإمام) : ٩٥
محمد بن أحمد ، صاحب المواهب (الناصر ، الإمام) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧
محمد بن أحمد بن خيرات (الشريف) : ٨٧
محمد بن أحمد بن محمد الجرافي : ١٠٥
محمد بن إسماعيل بن صالح بن الأمير : ٢٣ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٣
محمد أنيس (الدكتور) : ٢٠
محمد باشا (وال تركي) : ٣٢
محمد عبد الرحيم جازم : ٥٩
محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الآنسي : ١٠٣
محمد العقيلي : ٨٨
محمد بن علي الأكوع : ١٣
محمد عيسى صالحية (الدكتور) : ١٢ ، ٣٢
محمد بن القاسم (المؤيد بالله ، الإمام) : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٣
محمد بن محمد زبارة : ٥٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤
محمد ناجي زعبي العمر : ٣٩
محمد الوزير : ٧٢
مراد كامل : ٥١
مصطفى عبد الكريم الخطيب : ٥٩

المطهر شرف الدين : ٢١ ، ٣٢
المقبلي = صالح بن مهدي .

ن

النهمي (عامل صنعاء) = إسماعيل .

هـ

هاني مهنا : ٨٧

ي

اليافعي (صاحب مرآة الجنان) : ١٥
يحيى بن الحسين (الهادي ، الإمام) : ٢٢
يوسف شلحد : ١٢
يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي ، ابن المجاور : ١٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكتب*

أ

إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن (ط) :
عبد الملك بن الحسين الآنسي : ٣٦ ، ٩٩
الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان (ط) :
لشمس الدين الموزعي : ٣١
إرشاد الفحول ـ في الفقه ـ (خ) :
محمد بن علي الشوكاني : ٦٧
أسلاك الجوهر ـ ديوان الشوكاني ـ (ط):
محمد بن علي الشوكاني : ٦٩
الاعتزال ـ للبصري : ٢٢
الإفادة لتاريخ أئمة السادة (خ) :
يحيى بن الحسين الهاروني البطحاني : ٥٦ ، ٥٧
أقراط اللجين ـ في سيرة المنصور ـ (خ) :
محسن بن حسن الروضي : ٦٠
الإمام المؤيد محمد بن القاسم في اليمن (ط) :
حياة محمد البسام : ٣٤
أنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن (خ) :
يحيى بن الحسين ، حفيد الإمام القاسم : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٩٩
إنعام الأنعام في الرحلة إلى بيت الله الحرام (خ) :
عبد الملك بن حسين الآنسي : ٩٩

ب

البدر الطالع في تراجم من بعد القرن السابع (ط) :
محمد بن علي الشوكاني : ٤٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤
براءة الذمة في نصيحة الأئمة (خ) :
الحسن بن أحمد الجلال : ٥٠
البراهين المضيئة ـ في سيرة المنصور حسين بن القاسم (خ) :
الحسن بن الحسين الروسي : ٥٥
بغية الطالب بمعرفة أولاد علي بن أبي طالب (خ) :
للأهدل : ٢٧
بغية المريد وأنيس الفريد (خ) :
عامر بن محمد الرشيد الأملحي : ٥٥
بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد (ط) :
ابن الديبع : ١٠ ، ١١ ، ١٢
بلوغ الأمنية في السيرة المتوكلية (خ) :
الحسن بن الحسين الروسي : ٥٤
بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام (خ) :
محمد بن يحيى المطيب الزبيدي : ٣١
بهجة الزمن في حوادث اليمن (خ) :

(*) إذا كان الكتاب مخطوطاً وضعنا بين يديه الحرف (خ) بين قوسين ، وإذا كان مطبوعاً أشرنا إليه بالحرف (ط) بين قوسين .

يحيى بن الحسين : ٣٥ ، ٥٨

ت

تاج العروس ـ في اللغة ـ (ط) :
المرتضى الزبيدي : ٤١
تاريخ ابن المجاور (ط) : ١٥
تاريخ الأهدل (طبع منه منتخبات) : ١٥
تاريخ بني طاهر = العقد الباهر في دولة بني طاهر .
تاريخ ثغر عدن (ط) :
بامخرمة : ١٥
التاريخ الجامع = تاريخ جحاف .
تاريخ جحاف (خ) :
لطف الله بن أحمد جحاف : ٧٩
تاريخ الجندي (طبع منه منتخبات) : ١٥
تاريخ حسن آغا العبد (ط) : ٩٢
تاريخ حضرموت وقبائلها وملوكها = العدة المفيدة الجامعة لأخبار قديمة .
تاريخ دولة الترك في اليمن (خ) :
مؤلف مجهول : ٣٠
تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من لدن نوح عليه السلام بعد الطوفان إلى سيرة سيد البشر ولد عدنان (خ) :
محمد بن إسماعيل الكبسي : ٩٦
تاريخ السادة العلماء بني الوزير (خ) :
أحمد بن عبد الله الوزير : ٢٧
تاريخ الشعراء الحضرميين (ط) :
السقاف : ٩٧
تاريخ علماء ذمار وصنعاء (خ) :
أحمد بن محمد الذماري : ٨٧
تاريخ القرن العاشر (خ) :
الطيب محمد بن عمر بافقيه : ٣٩
تاريخ النعمي = حوليات النعمي .
تتمة الإفادة لتاريخ الأئمة السادة (خ) :
يحيى بن علي الحيسي : ٥٦
تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (خ) :
مطهر الجرموزي : ٣٣
ترياق القلوب (خ) :
باشيبان : ٢٧
تكملة البسامة (خ) : ٩٦
تيسير الإعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام (خ) :
أحمد بن صالح بن أبي الرجال : ٤٩
تيسير الوصول إلى جامع الأصول (ط) :
ابن الديبع : ١٠

ج

جامع الأصول (ط)
ابن الأثير : ١٠
جامع المتون في أخبار اليمن الميمون (خ) :
عبد الله بن علي بن محمد بن الوزير : ٥٨
جامع نسب آل أبي الرجال (خ) :
أحمد بن أبي الرجال : ٢٧
الجوهرة المنيرة في تاريخ الخلافة المؤيدية (خ) :
المطهر الجرموزي : ٣٣

ح

حوادث دمشق اليومية (ط) :
البديري الحلاق الدمشقي : ٩٢
حوليات الجرافي (خ) :

أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي : ١٠٤
حوليات الحرازي = فترة الفوضى وعودة الأتراك .
حوليات النعمي (ط) :
أحمد بن أحمد النعمي : ٨٩
حوليات يمانية (ط) :
الزبيري ، مؤرخ مجهول : ٩٢

خ

خلاصة الأثر (ط) : للمحبي : ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٣
خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد (تحت الطبع) : عبد الرحمن بن حسن البهكلي : ٨٧

د

الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر (خ) : محمد بن عبد الرحمن باجمال : ٣٩
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (ط) : ابن حجر العسقلاني : ٧١
درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي ورجال دولته الميامين (خ) : لطف الله بن أحمد حجاف : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
الدرة المضيئة في الدولة القاسمية (خ) : المطهر الجرموزي : ٣٠
الديباج الخسرواني في ذكر أعيان الخلاف السليماني (خ فيد الطبع) : الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : ٨٨
ديباح كسرى فيمن تيسر من الأدب لليسرى (خ) : لطف الله بن أحمد جحاف : ٧٨

ذ

ذوب الذهب بمحاسن من بعصره من أهل الأدب (خ) : محسن بن حسن الروضي : ٦٠
ذيل الإفادة (خ) : علي بن محمد العابد الصنعاني : ٥٧
ذيل أقراط اللجين (خ) : علي بن قاسم حنش : ٦٠
ذيل البسامة (خ) : محمد بن إسماعيل عشيش . ٩٤
ذيل طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى (خ) : محسن بن حسن الروضي : ٦٠
ذيل نفح العود في سيرة الشريف حمود (ط) : حسن بن أحمد عاكش الضمدي : ٨٨

ر

رحلة الحبشة = سيرة الحبشة .
روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة في اليمن من الفتن والفتوح (خ) : عيسى بن لطف الله : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٨
الروض الزاهر شرح نزهة البصائر (خ) : زيد بن صالح بن أبي الرجال : ٥٣

س

سلافة العصر (ط) : علي بن معصوم : ٦٣
السلوك الذهبية في ضبط السلالة المفضلية (خ) : محمد بن إبراهيم بن مفضل : ٥٢
سمط السلآل في شعر الآل (خ) : إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم : ٤٥
السنا الباهر بتكميل النور السافر عن أخبار القرن العاشر (خ) : محمد بن أبي بكر الشلي : ٢٧
سيرة الحبشة (رحلة الحبشة) (ط) : حسن بن أحمد الحيمي : ٥١ ، ٦٢

سيرة المتوكل قاسم بن حسين (خ) : محمد بن محسن بن حسن : ٥٥
سيرة القاسم بن محمد (خ) : مطهر الجرموزي : ٣٣ ، ٤٣
سيرة المتوكل محسن بن أحمد الشهاري (خ) : محمد بن إسماعيل الكبسي : ٩٥
سيرة الناصر الحسن بن علي المؤيدي (خ) : ابن شائع اللوزي : ٣٧ ، ٣٨
السيل الجرار ـ في الفقه ـ (خ) محمد بن علي الشوكاني (٦٧) .

ش

شرح الأزهار : ١٠٥
شرح تكملة قصيدة البسامة (خ) : محمد بن إسماعيل الكبسي : ٩٦
شرح منتقى ابن تيمية (خ) : محمد بن علي الشوكاني : ٧٥

ص

صحيح البخاري : ٧٥

ض

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (ط) : للسخاوي : ١١ ، ٧٠ ، ٧١

ط

طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى (ط) : عبد الله بن علي بن محمد بن الوزير : ٥٨ ، ٦٠
طبقات الزيدية رواة الفقه والآثار (خ) : إبراهيم بن القاسم بن المؤيد : ٥٩
طبقات الزيدية (خ) : ناصر بن عبد الحفيظ المهلا : ٤٧ ، ٥٣
طبقات الزيدية (خ) : يحيى بن الحسين : ٣٥
طبقات فقهاء اليمن (ط) : ابن سمرة الجعدي : ٢٣
طيب أهل الكسا (خ) : أبو طالب محسن بن حسن الروضي : ٦٠
طيب السمر في أوقات السحر (خ) : أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي : ٦٣
طيب السمر من نفحات العنبر (خ) : أبو طالب الروضي : ٨٥ ، ١٠٥

ع

العثمانيون والإمام القاسم بن محمد (ط) : أميرة علي المداح : ٣٤
عجائب الآثار (ط) : عبد الرحمن الجبرتي : ٨٠
العدة المفيدة الجامعة لأخبار قديمة (خ) : سالم بن محمد بن حميد التريسي : ٩٧
العسجد المسبوك (خ) : الخزرجي : ١٣
العقد الباهر في دولة بني طاهر (خ) : ابن الديبع : ١١ ، ١٣
عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية والدولة الفاطمية الحسنية (خ) : المطهر الجرموزي : ٤٣
عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (خ) : محمد بن أبي بكر الشلي : ٢٧
العقد اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني = الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان .
العلم الجديد في التفسير (خ) : لطف الله بن أحمد حجاف : ٧٨
العلم الشامخ (خ) : صالح بن مهدي المقبلي : ٥١

غ

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (ط) :

معزو ليحيى بن الحسين : ٣٥

غربال الزمان في وفيات الأعيان (ط) :

يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي : ٣٩

غرر البها (خ) :

محمد خرد : ٢٧

ف

فتح القدير (خ) :

محمد بن علي الشوكاني : ٦٧

فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء (حوليات الحرازي) (ط) :

محسن بن أحمد الحرازي : ٩١

الفتوحات المرادية في الجهات اليمنية (خ) :

عبد الله بن صلاح بن داعر : ٣٠

الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد (ط) :

ابن الديبع : ١٢

فنون الجنون في جنون الفنون (خ) :

لطف الله بن أحمد جحاف : ٧٨

ق

قرة العين بالرحلة إلى الحرمين (خ) :

لطف الله بن أحمد جحاف : ٧٨

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون (ط) :

ابن الديبع : ١٠ ، ١٣

قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر (خ) :

إبراهيم بن عبد الله الحوثي : ٨٦

قصيدة البسامة (ط) : ٩٤

قلائد الجواهر في سيرة الإمام الناصر (خ) :

أحمد بن محمد الضبوي : ٥٢

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (خ) :

بامخرمة : ١٥ ، ٢٨

ك

الكاوي لدماغ السخاوي ، أو الكاوي في تاريخ السخاوي :

جلال الدين السيوطي : ٧٠

الكشاف : للزمخشري : ٥٨

كشف الكربة (خ) :

ابن الديبع : ١٠

ل

اللآلي المنسقات في نظم الورقات (خ) :

ابن المفضل : ٥٢

اللآلي المضيئة (خ) :

أحمد بن محمد الشرفي : ٤٤

اللطائف السنية في أخبار المالك اليمنية (ط) :

محمد بن إسماعيل الكبسي : ٩٥ ، ٩٦

م

مختارات متنوعة عن تاريخ الزيدية (خ) :

أحمد بن سعد الدين المسوري : ٤٨

مختصر طيب السمر (خ) :

أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي : ١٠٣ ، ١٠٥

المختصر المستفاد من تاريخ العماد (خ) :

علي بن صلاح الدين الكوكباني : ٧٩

مختصر منتهى السؤل والأمل :

لابن الحاجب : ٨٣

مرآة الجنان :

لليافعي : ١٥

المرتقى إلى المنتقى (خ) :

لطف الله بن أحمد جحاف : ٧٨
المشجر في أنساب أهل البيت في اليمن (خ) :
محمد المؤيدي ، أبو علامة : ٢٧
المشرع الروي في تراجم السادة بني علوي (خ) :
الشلي : ٢٧
مطالع النيرين في تاريخ اليمن (خ) :
أحمد بن يوسف فيروز : ٣٠
مطلع البدور ومجمع البحور (خ) :
أحمد بن صالح بن أبي الرجال : ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٩
المغني ـ للقاضي عبد الجبار المعتزلي : ٢٢
المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن (خ) :
أحمد بن يحيى بن حابس الصعدي : ٤٧ ، ٤٨
المنتقى ـ لابن تيمية : ٧٥ ، ٧٨
منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل :
لابن الحاجب : ٨٣

ن

الناظري في الفرائض ؟ : ١٠٥
نبذة في وفيات الأعيان (خ) :
عبد الملك بن حسين الآنسي : ١٠٠
نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر (خ) :
يوسف بن يحيى بن الحسن بن المؤيد : ٤٥
نثر العبير ـ في مناقب علي بن يحيى البرطي ـ (خ) :
عبد الله بن علي بن أحمد بن الوزير : ٥٨
النصح النافع في التأذين عند طلوع الفجر الساطع (خ) :
أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي : ١٠٢ ،
نفع العود في سيرة الشريف حمود (ط) :
عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الصبيائي : ٨٨
نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر (خ) :
إبراهيم بن عبد الله الحوثي : ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣
النفحة العنبرية (خ) :
محمد المؤيدي ، أبو علامة : ٢٧
نفحة من نفحات الشام ولمعة برق نظرها المشتام (ذيل طيب السمر) (خ) :
أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي : ٦٣ ، ٦٤
النفحة اليمنية في الدولة المحمدية (خ) :
عيسى بن طاهر : ٣٢
النهج الأعدل في ترجمة الشيخ علي الأهدل (خ) :
محمد بن أحمد الأهدل : ٩٤
النور السافر في أخبار القرن العاشر (ط) :
عبد القادر العيدروس : ٢٦ ، ٢٧
النور المشرق في فتح المشرق وما به ألحق (خ) :
أحمد بن عبد الله حنش : ٥٠
نيل الأوطار ـ للشوكاني ـ : ٦٧ ، ٧٨

و

الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان (العقد اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني) (خ) :
مطهر بن عبد الله الضمدي : ٣٩
وفيات الأكابر في القرن العاشر (خ) :
العيدروس : ٢٦
الورقات ـ للجويني ـ : ٥٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأماكن والبلدان

أ

آمل : ٥٦
آنس (بلاد) : ٩٨
أبسالا : ١٥
أبو عريش : ٣٩ ، ٨٧
استنبول : ٣٨ . وانظر القسطنطينية .
الأصقاع العربية = الوطن العربي .
الأقطار العربية = الوطن العربي .
الإمبراطورية العثمانية : ٦

ب

البحر الأحمر : ٨
برلين : ٥١
بغداد : ٥٢
بلاد الشام = الشام .
البلاد العربية = الوطن العربي .
بيت الفقيه : ٨٨

ت

تعز : ٣١
تهامة (تهامة اليمن) : ٨ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

ج

جازان : ٣٩
جامع الروضة : ١٠٣
جامع شبام : ٦٢
الجامع الكبير بصنعاء (جامع صنعاء) : ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
جامعة درم بإنجلترة : ٨٨
جامعة دمشق : ٥٩
جامعة الرياض : ٣٤
جامعة صنعاء : ٩٩
جامعة عين شمس : ٣٢
جبل الرس (بالمدينة) : ٢٢
جبل الشرق (ببلاد آنس) : ٩٨
جزيرة زيلع : ٥٤
جنوب اليمن : ٨ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠

ح

الحبشة : ٥٠ ، ٥١
الحجاز : ٨ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٦٣ ، ٨٠
الحرم المدني : ٨٠
الحرم المكي : ٨٠
حضرموت : ٢٧
حيس : ٩٠

د

دار الإسلام = العالم الإسلامي .

دار العروبة = الوطن العربي .
ديار الإسلام = العالم الإسلامي .

ذ

ذمار : ٥٤ ، ٨٧

ر

الروم (بلاد الروم ، تركية) : ٨٠
الرياض : ٨٨

ز

زبيد : ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠
زيلع = جزيرة زيلع .

س

ساحل تهامة : ٨٨
السند : ٨٠
سور صنعاء : ١٠٤

ش

الشام (بلاد الشام) : ٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٢
شبام : ٥١ ، ٦٢
شرق اليمن : ٥٠
شمال اليمن : ٧ ، ٨ ، ٣١

ص

صبيا : ٣٩ ، ٨٨
صعدة : ٣٧
صنعـــاء : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤

ط

طبرستان : ٥٦

ع

العالم الإسلامي (دار الإسلام ، ديار الإسلام) : ٦ ، ١٠ ، ٢١ ، ٨٠
عدن : ٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١
العراق : ٩ ، ٨٠
عسير : ٨٧

غ

الغرب : ٤١

ق

القاهرة : ٨ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٨
القسطنطينية : ٣٢ . وانظر استنبول .

ك

الكوفة : ٢٢
كوكبان : ٦٢ ، ٨٥

ل

لحج : ٤٠

م

الماجل : ١٠٥
المتحف البريطـــاني : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٩ وانظر المكتبة البريطانية .
المتحف العراقي : ٤٤
المحيط الهندي : ٣٥
المخا : ٦٠
المخلاف السليماني : ٣٩ ، ٨٧ ، ٨٨

مرج دابق : ٥
مركز الدراسات والبحوث اليمنية : ١٢ ، ٥٩
مسجد وهب بن منبه : ١٠٤
مسطح : ٩٨
المشرق العربي = الوطن العربي .
مصر : ٨ ، ٢٠ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٢
مكتبة الأمبروزيانا : ٤٨
مكتبة الأوقاف بصنعاء : ١٧
المكتبة البريطانية : ٨٩ وانظر المتحف البريطاني .
مكتبة تبنجن بألمانية : ٥٦
مكتبة الجامع الكبير بصنعاء : ١٣ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ١٠٠
مكتبة حسين علي محفوظ : ٥٢
مكتبة الشعب في المكلا : ٩٧
مكتبة محمد بن أحمد الجرافي في صنعاء : ١٠٥
المكلا : ٩٧
مكة : ٨ ، ١٠ ، ٢٨
المواهب (شرق ذمار) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧

هـ

الهند : ١٠ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٦٨

و

الوطن العربي (دار العروبة ، المنطقة العربية ، العالم العربي ، المشرق العربي ، البلاد العربية ، الأقطار العربية ، الأصقاع العربية) : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٨٠

ي

اليمن : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأقوام والدول
والجماعات والأسر

أ

آل أبي الرجال : ٤٩
آل الأهدل : ٨٧
آل شرف الدين : ٨ ، ٣٢
آل القاسم : ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر الأسرة القاسمية .
آل الوزير : ٥٨
الأئمة الزيدية : ٢٩ ، ٣٢
الأتراك العثمانيون : ٧، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤
الأسرة القاسمية : ٤٠
الإمامية : ٤٦
الأمة الإسلامية : ٦٩
الأمة العربية : ٦ ، ٦٩
الانجليز : ٧ ، ٤١
أهل البيت : ١٠٣
أهل اليمن : ٢٦ ، ٨٤

ب

البرتغاليون : ٣٥
بنو الآنسي : ٩٨
بنو رسول : ١٢ ، ١٣
بنو طاهر : ١١ ، ١٢
البوكبرك : ٨

ت

التابعون : ١٠٣

د

الدولة الرسولية : ١١ ، ١٣
الدولة الزيدية : ٢٢
الدولة الطاهرية : ٨ ، ١١ ، ١٣
دولة عامر بن عبد الوهاب : ١٣
الدولة العثمانية : ٧ ، ٢٤ ، ٤٠
الدولة القاسمية : ٣٣

ر

الرافضة : ٤٦

ز

الزيدية : ٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ١٠٢

ش

الشافعية : ٣٨
الشيعة : ٢١

ص

الصحابة : ١٠٣
الصوفية : ١٠٢

ع

العبيديون : ٤٦

العثمانيون = الأتراك العثمانيون .

العرب : ١٥ ، ١٧ ، ٧٠ وانظر : الأمة العربية .

العلوية : ٤٥

ف

الفاطميون = العبيديون .

م

المستشرقون : ١٧

المسلمون : ٢٣ وانظر : الأمة الإسلامية .

المعتزلة : ٢٢

المماليك : ٨ ، ٩

ي

يافع (قبائل) : ٥٠

اليمنيون : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧١ وانظر : أهل اليمن .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث	٥
مدخل	٥
ثلاث مراحل لمدرسة التاريخ اليمنية	٧
المرحلة الأولى	٨
المؤرخ ابن الديبع ـ خاتمة العصر ـ	١٠
بالمخرمة وفن تراجم الرجال	١٥
خمسون مؤرخاً يمنياً	١٧
عوامل الازدهار	٢٠
ثلاثة من أصحاب التراجم	٢٦
أصحاب كتب التاريخ العام	٢٩
مؤرخون آخرون للمرحلة الأولى نفسها	٣٧

☆ ☆ ☆

مؤرخو المرحلة الثانية	٤٠
النصف الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة السابع عشر للميلاد	٤٢
العلامة المؤرخ أحمد بن أبي الرجال وكتب التراجم في هذه المرحلة	٤٧
رحلة الحبشة ، ووصف السيطرة على شرق اليمن وجنوبه	٥٠
المؤرخ العالم ابن الوزير وتلاميذه	٥٨
الحيمي وكتابة السجع	٦٢
الإمام الشوكاني ومدرسته	٦٥

العنوان	الصفحة
البدر الطالع	٦٨
المؤرخ لطف الله جحاف	٧٤
ترجمة جحاف لشيخه الشوكاني	٨١
الحوثي مؤلف تراجم القرن الثاني عشر	٨٤
مؤرخون لتهامة وعسير	٨٧
المخلاف السليماني	٨٧
حوليات باللهجة الدارجة	٨٩
المؤرخ الحرازي	٩١
المؤرخون اليمنيون حتى نهاية القرن التاسع عشر ، مطلع القرن الرابع عشر للهجرة	٩٤
لطائف المؤرخ الكبسي	٩٥
الآنسي والجرافي ـ خاتمة المطاف ـ	٩٧

☆ ☆ ☆

جريدة بأهم المصادر والمراجع	١٠٧
الفهارس	
فهرس المؤرخين اليمنيين حتى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة	١٠٩
فهرس الأعلام ، غير المؤرخين	١١٣
فهرس الكتب	١١٧
فهرس الأماكن والبلدان	١٢٣
فهرس الأقوام والدول والجماعات والأسر	١٢٦
فهرس الموضوعات	١٢٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

الموزعون الحصريون:

دار الحكمة اليمانية ج. ع. ي. - صنعاء - شارع القصر الجمهوري - ص. ب (١١٠٤١)
برقياً (حكمة) هاتف ٢٧٣٤٧٤ ، ٧٣٥٨٤ - تلكس : HEKMA ٢٩٤٣ YE

دار الكوثر المملكة العربية السعودية - الرياض (١١٥٣٤) ص. ب (٥٥٤٩٠)